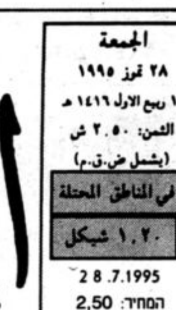
يا عمال العالم اتحدوا!



الاتحاد

٣٢ صفحة

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד- יומון

الجمعة
٢٨ تموز ١٩٩٥
١ ربيع الاول ١٤١٦ هـ
الثمن: ٢.٥٠ ش (يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة ١.٢٠ شيكل
28.7.1995
המחיר: 2,50 שקל(כולל מע"מ)
العدد vol 65/52

المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية تستأنف قرب ايلات، بعد غد: المياه قضية القضايا
(ص٢)

لجنة الاغاثة الاسلامية في الناصرة ترد اتهامات الشرطة:
مصادر دخلنا من متبرعين مسلمين ويهود ومسيحيين!
(ص٨)

بطريركية الروم الكاثوليك:
«مظاهرة الخوارنة تصرف طائش، وتدعوهم الى الصمت والاعتذار للمطران سلوم
(ص٨)

رابين قرر: لا تخلوا المستوطنين!

☐ .. والمستوطنون يستغلون تساهل الحكومة ويضيفون ثلاث خشابيات ويستعدون لاقامة الابنية الجاهزة فوق اراضي الخضر المحتلة ☐ قوات الجيش تكتفي بالمراقبة وشمعون بيرس يعد بـ«تنفيذ القانون في المكان والزمان الملائمين» ☐ المستوطنون يواصلون اعتداءاتهم واستفزازاتهم للمواطنين العرب ☐ صلاة جماعية في قبر راحيل بحراسة قوات الاحتلال وتعاونها ☐ اليوم، مظاهرة احتجاج على الاستيطان وما يرافقه من اعتداءات ☐
(ص ٣)

يوسي اميتاي، شقيق احدى ضحايا عملية رمات غان، في لقاء مع «الاتحاد»

انا اسأل.. ما فائدة الارهاب للقضية الفلسطينية؟!

الاتحاد تدخل منطقة الجنوب اللبناني المحتل:

صمتوا.. تقاتلوا.. كل شيء!



لقاء مطول مع المفكر المصري العالمي

محمد حسنين هيكل

تنشره «الاتحاد» بعد موافقة الزميلة «روز اليوسف»

مريم عواد

امرأة عضو مجلس عمال لـ«الاتحاد»:

لماذا لا نرى امرأة رئيسة سلطة محلية عربية!



الطبيبة كوثر دلاشة

لـ«الاتحاد»:

التهاب الرئتين قد يكون مرضا خطيرا على الاطفال

بعد خمس سنوات من الغربة في المانيا، تتحدث من برلين لـ«الاتحاد»

فيليتسيا لانغر: اسعى لاقامة لوبي عالمي لدعم القضية الفلسطينية!

الأب احرق لسان طفله ابن الأربعين يوما!

«في كل سنة يتعرض للتنكيل والتعذيب ٦٠ الف طفل في اسرائيل، بالأساس داخل بيوتهم»

* رئيس مجلس سلامة الطفل يتهم جهاز القضاء (احكامه الخفيفة تجعله شريكا في التنكيل) والشرطة (لا تفعل اي شيء) * الأب المذكور كسر قدمي طفله وعضه في كل انحاء جسده * أب آخر كسر جمجمة طفله ابن الأسبوعين *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - كشف رئيس مجلس سلامة الطفل في اسرائيل، د. يتسحاق كدمون، ان الطفل ابن الأربعين يوما الذي تعرض للتعذيب والتنكيل من والده في اسدود هو واحد من ستين الف طفل يتعرضون كل سنة للتنكيل بالأساس داخل بيوتهم.

وكانت والدة ذلك الطفل قد جلبته الى المستشفى معلنة للاطباء انه سقط وكسرت ساقه. وعند فحصه وجدوا انه تعرض للتنكيل. اذ كسرت قدماه واحرق لسانه وظهرت علامات عض على كل انحاء جسده. فتم استدعاء الشرطة. وبالتحقيق الاولي تبين ان والده هو الذي نكل به. وقد اعتقلت الشرطة والدة الطفل لانها لم تدافع عن طفلها ولم تشك زوجها للشرطة، فيما راحت تفتش عن الزوج لاعتقاله.

وقد وجه د. كدمون، لدى تعقيبه على هذا النبأ أمس، الاتهام لمؤسسات الدولة جميعا وخصوصا الشرطة، بعدم عمل شيء لحماية الاطفال من تنكيل اهاليهم واقربائهم. ووجه اتهاما خطيرا الى جهاز القضاء بانه شريك في اعمال التنكيل هذه لان احكامه خفيفة جدا على من يمارسها. واضاف: «انا لا استبعد ابدا ان يقضي الحكام بتبرئة ذلك الوالد الذي احرق لسان طفله. فلو كان سرق بنكا او نهب مصنعا لكانوا ارسلوه الى السجن. اما جرائم التنكيل والاعتداءات فيتساهلون بها».

واضاف: أنا اعرف قصصا توقف شعر الرأس عن اساليب التنكيل.. هناك رجل ضرب طفله ابن الاسبوعين، حتى كسر جمجمته. وهناك اب اغتصب طفلته وهي لا تزال في الثالثة من العمر. اننا نتعرض لخطر ارهاب داخلي، اخطر من الارهاب الخارجي.

مسلحون اصوليون يقطعون رؤوس سبعة مدنيين جزائريين!

* المسلحون يهاجمون بلدة ويختارون سبعة رجال ذبحهم جزار بعد ان قيدت اطرافهم * قوى الامن الجزائرية تلاحق المسلحين وتقتل (١١) منهم *

● الجزائر - «و.ص.ف» - ذكرت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية المستقلة، امس الخميس، ان مجموعة اسلامية مسلحة قطعت رأس سبعة مدنيين ليلة الاثنين/الثلاثاء في بلدة الصبحة قرب الشلف (غرب العاصمة الجزائرية).

واضافت الصحيفة ان المجموعة الاسلامية اشتبكت في بلدة مجاورة مع حراس محليين مما ادى الى مقتل تسعة من افرادها في حين طاردت قوى الامن قسما آخر من المجموعة وتمكنت من قتل اثنين من اعضائها.

واوضحت الصحيفة ان نحو ثلاثين اسلاميا هاجموا على متن ثلاث شاحنات بلدة الصبحة واخرجوا سبعة رجال تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ و٣٥ عاما من منازلهم وكانوا يحملون صورا عن هوياتهم.

وتابعت الصحيفة «اوثقت ارجل الرجال السبعة وايديهم ومددوا على الارض وقام جزار المجموعة بذبحهم بطريقة وحشية».

واضافت الصحيفة ان المجموعة توعدت قبل ان تنسحب «بالعودة قريبا لمعاقبة خونة آخرين».

وذكرت صحيفة «الوطن» من جهتها ان انفجار قنبلة في احد المنازل قرب العاصمة، مساء امس الاول الاربعاء، ادى الى مقتل شاب وجرح والدته.

وقد تكاثرت الهجمات على البلدات والمدنيين خلال هذا الصيف. وكانت مجموعة تضم نحو ٥٠ اسلاميا مسلحا هاجمت بلدة بوحنيفية (غرب) وخربت عددا من الابنية الرسمية.

وافاد شهود عدة ان المجموعات المسلحة علقت على الجدران في عدة بلدات يافطات صغيرة تهدد بـ«ذبح» كل شخص «يتعامل مع النظام».

التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان:

حرية التعبير تراجعت والصحافة تقمع في العالم العربي!

الانتخابات في العديد من الدول العربية ما زالت تكرّس حكم النخبة وحالة الطوارئ مستمرة

* المواجهة العنيفة لعنف الاصوليين لا تبرر ممارسات القمع للمواطن وحقوقه * الطعن في انتخابات تونس واليمن والمغرب وموريتانيا وسوريا والسودان والكويت * السجناء يفتقدون الحد الادنى من التعامل الانساني *

● القاهرة - الوكالات - اكدت المنظمة العربية لحقوق الانسان، في تقريرها السنوي للعام ١٩٩٤، «تراجع حركة الاصلاح الدستوري والقانوني» في العالم العربي بعد التقدم الذي تم تسجيله منذ اواخر الثمانينات، لا سيما مع «بروز اتجاه تشريعي ينزع الى اضعاف الضمانات القانونية وتشديد العقوبات».

وقال محمد فائق، الامين العام للمنظمة، خلال مؤتمر صحفي عقده امس الخميس، في مقر المنظمة في القاهرة، ان المنظمة «سجلت جوانب ايجابية طرأت في بعض المواقع. الا ان المؤشرات الاجمالية، التي استخلصها تقريرها السنوي، تفصح عن استمرار تآكل الضمانات القانونية ووقوع انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان وتصاعد اعمال

(البقية على ص ٥)

المحكمة تبرئ قاتل الشاب المقدسي عبد جولاني!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - برأت المحكمة المركزية في القدس يوم امس الخميس، ديمتري بيرمن، الذي قتل قبل حوالي نصف عام السائق العربي عبد جولاني. وقد قبلت المحكمة بادعاء الحارس القاتل بانه اعتقد ان السيارة، التي دخلت الى ساحة المدرسة الدينية، التي عمل في حراستها، هي «سيارة مفخخة». وقرر القاضي انه في الظروف المذكورة فان مثل هذا التخوف معقول.

الجدير بالذكر ان الضحية عبد جولاني كان مسؤولا عن توفير واحضار الخضراوات لهذه المدرسة الدينية في القدس. وان زميله في العمل ادعى في حينه ان الحارس يعرفها. وان المرحوم عبد جولاني خفف من سرعته حين دخل الى باحة المدرسة.

اسرائيل تدرس امكانيات مطالبة امريكا بتسليمها قائد «حماس» موسى ابو مرزوق

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكرت مصادر صحفية مساء أمس، الخميس، ان المسؤولين في الوزارات هم المخولون باتخاذ القرار بخصوص الطلب من الادارة الامريكية تسليم رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى ابو مرزوق الى اسرائيل. وان هذا القرار سيتخذ بعين الاعتبار الموقف الذي ستتخذه النيابة العامة الامريكية بخصوص تقديم ابو مرزوق للمحاكمة.

واعلنت وزارة القضاء أمس، الخميس، ان مشاورات بهذا الخصوص جرت طوال نهار أمس بحضور الوزير ومستشار الحكومة القضائي ونيابة الدولة ومستشار وزارة الخارجية القضائي وأذرع الأمن.

وكانت وزيرة القضاء الامريكي، جانيت رينو، قد اعلنت وبصورة مفاجئة ان السلطات الامريكية اعتقلت امس الاول، الاربعاء، ابو مرزوق، في مطار كندي.

واكتفت الوزيرة بالقول: «ان السلطات الامريكية ما زالت تحقق في وضعية ابو مرزوق القانونية وما يتفرع عنها».

والمعروف ان ابو مرزوق من مواليد رفح وكان تلقى دراسته في جامعة المنصورة في مصر ومن ثم سافر الى امريكا، حيث استقر في ولاية فرجينيا الامريكية ويملك بيتا فيها ويتمتع بحق الاقامة الدائمة، «غرين كارت».

غولدفارب: المعارضة اقترحت عليّ اغراءات مالية كي اصوت الى جانبها

● غولدفارب ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - كشف نائب الوزير ألكس غولدفارب، أمس الخميس، النقاب عن ان المعارضة بكتلها المختلفة، اقترحت عليه اغراءات كثيرة ومنها مادية، كي يصوت الى جانبها، وذلك في معرض رده على اتهامات اليمين بوجود صفقة بينه وبين رئيس الحكومة يتسحاق رابين وحزب «العمل» بالنسبة للتصويت على مشروع تقييد قانون الجولان، الذي جرى، أمس الاول، في الكنيست.

وابرز غولدفارب اقتراح اتفاق، قدمه اليه رئيس لجنة مستوطنات الجولان ايلي مالكا، بموجبه يستقيل الاخير من منصبه في لجنة مستوطنات الجولان خلال ثلاثين يوما من تصويت غولدفارب مع المعارضة، وينضم الى حركة «يعود» كأحد مؤيدي الكس غولدفارب.

ولم ينكر ايلي مالكا ذلك، وأكد انه لا حدود لما يمكنه ان يفعل من اجل الجولان.

وأكد غولدفارب على ان احدى كتل اليمين اقترحت عليه ان يكون الرجل الثاني في قائمتها.

تعرض سائح مصري للضرب والسرقة في تل ابيب!

● السائح تلقى العلاج في مستشفى «ايخيلوف» ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تعرض سائح مصري (٥٣ عاما)، الى اعتداء وعملية سرقة في تل ابيب، مساء امس الخميس، مما اضطره الى تلقي العلاج في مستشفى «ايخيلوف».

وكان مجهول قد اعترض طريق السائح المصري وانهال عليه بالضرب، ثم سرق منه خمسمئة دولار وخمسمئة جنيه مصري وولى هاربا، واصيب السائح في انفه ويده، ولم تتمكن الشرطة من اعتقال مشبوهين.

بعد اضراب عن الطعام لمدة اسبوع

وفاة امرأة كردية في برلين!

* ستة من المضربين اصيبوا بغيبوبة * الاضراب جاء احتجاجا على سياسة تركيا ضد الاكراد *

● برلين - الوكالات - توفيت امرأة كردية (٤١ عاما)، امس الخميس، في برلين وما زال ستة اشخاص آخرين في حالة غيبوبة، بسبب اضرابهم عن الطعام لمدة اسبوع، احتجاجا على السياسة التي تتبعها تركيا حيال الاقلية الكردية.

واشارت المصادر ذاتها الى ان مضاعفات الامتناع عن الطعام وارتفاع الحرارة، خلال الايام القليلة الماضية، وتدخل الشرطة، امس الاول، ادت مجتمعة الى وفاة هذه المرأة الكردية، وهي والدة لخمسة اطفال.

وعمدت الشرطة الالمانية، امس الاول، الى تفريق مضربين عن الطعام كانوا متجمعين في احدى ساحات برلين، مما ادى الى لجوئهم الى مركز ثقافي كردي في حي كروزبورغ.

من جهة اخرى اصيب بعض المتظاهرين الاكراد وعدة عناصر من الشرطة بجروح، بعد ظهر امس، في فرانكفورت في تظاهرة نظمها مؤيدون «لحزب العمال الكردستاني».

كلمة الاتحاد

أشد مضاضة..!

●التقرير السنوي عن حقوق الانسان والدمقراطية الذي اصدرته المؤسسة العربية لحقوق الانسان، امس الخميس، وادانت فيه كل الانظمة العربية.. هو بمثابة صرخة مؤلمة توجع كل انسان عربي وطني شريف.

لقد عرض التقرير، على مساحة ثلاثمئة وخمسين صفحة، ممارسات قمع الحريات في الدول العربية وكبت المعارضة وتزييف الانتخابات وتشويه العدالة ودوس حقوق الانسان في التعبير عن الرأي ومطاردة الصحفيين وتقييد حرياتهم وقمعهم وسلب حقوق المعتقل وتعذيب السجناء وتنفيذ احكام الاعدام الجائرة وغير ذلك.

وعلى عكس منظمات حقوق الانسان في مختلف دول العالم، لم تتعاون الحكومات العربية على دراسة الاتهامات بجدية والرد عليها بما يليق.. كأن تفسر او تتعهد بالتغيير. الامر الذي يعني ان كتاب الادانة هذا سيوضع على الرف مثل سابقيه، فيما تتواصل الممارسات اللاانسانية واللادمقراطية.

نحن من جهتنا، نعتبر ساحة نضالنا الاساسية للدفاع عن حقوق الانسان، هنا في وطننا وبالاساس مع حكومة اسرائيل. ولدينا الكثير ما نعمله في مواجهة ممارسات دوس حقوق الانسان، ليس فقط ضد اشقائنا في المناطق المحتلة.. بل هنا داخل اسرائيل ايضا. ان كان في سياسة التمييز العنصري، التي ما زالت متبعة ازاء الجماهير العربية، او سياسة «المكيالين» في مختلف الاجهزة الرسمية.. خصوصا لدى الشرطة والمخابرات والدوائر الحكومية والسجون.

لكن ما يجري في العالم العربي ايضا يهمنا ويهمنا جدا. ليس فقط لانها امتنا، لحمنا ودمنا، بل ايضا بدافع الموقف الانساني والمبدئي الذي نستنير به. فاحترام حقوق الانسان وحريته هو عنصر اساسي للتقدم الحضاري في كل مجتمع. ودوس حقوق الانسان هو ليس فقط عائقا امام التقدم، بل انه الغذاء للتخلف والرجعية والظلامية. فمن يحسب انه بوسائل القمع والكبت يحارب الاصولية عليه ان يعلم انه يفعل العكس.

لقد عانت الامة العربية كفايتها من القمع والكبت خلال مئات السنين كانت فيها واقعة تحت نير الاستعمار. وتحررت الشعوب العربية بعد صراع مرير دفعت ثمنه بملايين الشهداء والمعوقين. ولم يكن ذلك من اجل تحمل ظلم ذوي القربى، وهو «العن» و «اشنع» و «اشد مرارة» و «مضاضة».

(«الاتحاد»)

ترحيب اسرائيلي بقرار البرلمان الاردني الغاء المقاطعة عن اسرائيل

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – رحب وزير الصناعة والتجارة، ميخا حريش، بقرار البرلمان الاردني، الغاء المقاطعة التجارية عن اسرائيل، وقال ان هذا القرار، ازال آخر العقبات امام توقيع الاتفاقية التجارية الاسرائيلية – الاردنية.

من ناحية اخرى، علق، امس، السفير الاسرائيلي فى الاردن، شمعون شمير، على القرار، بالقول ان له مفهومين، اولهما سياسي وهو اشارة من الجسم النيابي التمثيلي في الاردن للشعب الاردني ان السلام مع اسرائيل امر واقعي وقانوني، وثانيهما، ان التبادل التجاري مع الاردن، والذي كان محرما حتى الان، سيصبح امرا اعتياديا.

هذا وكان البرلمان الاردني قد اقر، امس الاول، الغاء المقاطعة التجارية عن اسرائيل.

اتفاق لحل الخلاف بين عمال وادارة «بيت هتفوتسوت»!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – انتهى امس، نزاع العمل المرير الذي أدّى الى اغلاق «بيت هتفوتسوت» في تل ابيب، فقد توصل ممثلو العمال والهستدروت ومجلس عمال تل ابيب – يافا الى اتفاق تفاهم مع الادارة.

وقررت الاطراف ان تحال القضايا التي لم يتم الاتفاق عليها الى تحكيم محكم وسيتولى هذه المهمة بروفيسور ابراهام فريدمان. وسيبدأ عمله خلال يومين، بعد توقيع اتفاق التفاهم، وعليه ان يقدم قرار تحكيمه خلال عشرة ايام، ويمكن تمديد الفترة بموافقة كل الاطراف.

وبناء على الاتفاق يعود كل العمال لمزاولة اعمالهم وتلغى كل رسائل الفصل.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٠٤/٥١٤٠٥٠ – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا ٣١٠٠٠)

«الاتحاد» في المناطق.

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١. (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.

■ مكتب المثلث – محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩.

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦.

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس – ٠٤/٦٧٨٦٣١)

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

استئناف المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية، بعد غد، قرب ايلات

* قريع: قضية القضايا هي مسألة المياه * حل مشكلة المياه سيوطد التعاون والثقة *

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن وزير الاقتصاد الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء)، امس الخميس، ان المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، حول توسيع الحكم الذاتي واعادة الانتشار، ستستأنف بعد غد الاحد، في مكان قريب من ايلات، وانها ستستمر اسبوعا كاملا بدون توقف.

وقال قريع في تصريح صحفي: ستستأنف المفاوضات بكل الزخم والتكثيف وبمشاركة جميع مجموعات ولجان العمل من الجانبين، «حتى نستطيع ان ننجز صياغة مسودة الاتفاق ونحدد نقاط الخلاف، في محاولة لدفع عملية السلام الى الامام».

وقال قريع «ان نقطة الخلاف الاساسية هي قضية المياه». واكد ان «الجانب الفلسطيني لا يمكن ان يتزحزح قيد شعرة عن موقفه من قضية المياه وحقه في استغلال مياهه الجوفيه، من الآبار والاحواض. والسطحية من الجداول والوديان. وعلى الجانب الاسرائيلي الاقرار بمبدأ الحقوق الشرعية للفلسطينيين في مياه وطنهم».

واشار قريع الى ان قضية المياه من القضايا التي لا يمكن تأجيل بحثها والاتفاق عليها. وقال: «بالتوصل الى اتفاق حول قضية المياه، يستمر التواصل بيننا، وينبثق عن حل مشكلة المياه توطيد التعاون الثنائي والثقة واستقرار الاوضاع، بين الجانبين».

واعرب قريع عن رأيه في ان يتم تأجيل اجتماع اللجنة المركزية لحركة «فتح» واجتماع المجلس الثوري، المقرر عقدهما في تونس في الاسبوع القادم، بعد ذلك. وقال ردا على سؤال: «لست انا المخول باعطاء اي معلومات عن اجتماعات الهيئات العليا. ولا اقرر في تأجيلها. لكن في تقديري انه من المفضل تأجيل الاجتماعين للهيئتين العليين، الى ما بعد المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، ومن المهم انعقادهما بعد التوصل الى اتفاق، لمناقشة مسودته ورفضها او قبولها».

يذكر ان الوزير الفلسطيني احمد قريع التقى في ساعة متأخرة، من مساء امس الاول الاربعاء، مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية اوري سافير، حول استئناف المفاوضات.

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية، يغآل بالمور، الاتفاق على استئناف المفاوضات، لكنه رفض الافصاح عن مكان استئنافها.

الغموض يكتنف هوية منفّذ عملية رمات - غان

* الناطق باسم الشرطة: اما ان يكون اجنبيا واما ان «حماس» تريد ان تخفي انه من قطاع غزة * الفصائل الفلسطينية المعارضة لم تعلن حتى الان مسؤولية رسمية عن العملية * صحيفة «الوطن» الناطقة باسم «حماس» تشير الى الغموض حول منفذ العملية *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – لا زال الغموض يكتنف، حتى امس الخميس، هوية منفذ العملية الانتحارية في رمات غان، يوم الاثنين الماضي، التي اودت بحياة ستة قتلى، فقد اعلن الناطق باسم الشرطة اريك بار – حين ان «هذا التحقيق يختلف عن التحقيقات في الاعتداءات السابقة» مضيفا انه كان من عادة القائمين بالعمليات في السابق ان يعلنوا اسم منفذها.

وكانت الشرطة نشرت، امس الاول الاربعاء، صورة لجثة الانتحاري ظهر فيها ملتحيا اصلع وقد اصيب بحروق بالغة.

وحتى الان لم تقم اية جهة باصدار اي بيان او توزيع اي شريط فيديو كما كانت الحال بالنسبة للعمليات الانتحارية السابقة.

وكان مجهول اتصل هاتفيا في اليوم نفسه بالاذاعة الاسرائيلية وبوكالات انباء دولية معلنا مسؤولية حركة المقاومة الاسلامية («حماس») عن العملية.

ولكن التلفزيون الرسمي اعلن ان المجهول الذي اتصل هاتفيا هو من الذين اعتادوا اعلان المسؤولية باسم «حماس» وهو معروف من اجهزة التنصت في الشرطة الاسرائيلية التي لا تأخذه على محمل الجد.

واضاف بار حين «ان احدى فرضياتنا هي ان الانتحاري اجنبي. الا اذا كانت «حماس» تريد ان تخفي انه من قطاع غزة من اجل تحاشي الاصطدام مع السلطة الفلسطينية».

وقال بار حين: «اننا لا نخفي شيئا ولكننا بكل بساطة نجهل هوية هذا الرجل» الذي جثته لا تزال موجودة في مركز ابو كبير للطب الشرعي.

وحتى مجلة «الوطن» التابعة لـ «حماس» لاحظت انه يوجد «غموض» في ما يتعلق بهوية المجموعة التي قامت بالعملية وقالت: «انها المرة الاولى التي لا تتوصل فيها اجهزة المخابرات الى معرفة الفاعلين مما يشكل ضربة كبيرة لمصداقيتها».

واكد مكتب «حماس» في الاردن انه ليس على علم بمسؤولية محتملة لحماس عن العملية.

ولا يزال (١٤) جريحا في المستشفيات من بينهم فتى في الـ (١٣) من عمره في حالة تدعو الى القلق بسبب قطعة معدنية استقرت في رأسه.

بينيش توصي بمقاضاة عضو الكنيست مئير شطريت

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اوصت دوريت بينيش، مدعية الدولة العامة، امس، الخميس، بتقديم عضو الكنيست من «الليكود»، مئير شطريت، للمحاكمة بتهمة الاختلاس والخداع، في الفترة التي احتل فيها منصب امين صندوق الوكالة اليهودية.

ويشتبه بان شطريت استغل «بطاقات اعتماد» الوكالة اليهودية لاحتياجاته الخاصة.

ووفق الاجراءات القانونية فان القرار النهائي، الان، في هذا الامر بيد مستشار الحكومة القضائي، ميخائيل بن يئير.

ابعاد المحامي سيناي كيهات عن الليكود لمدة عام!

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت المحكمة الحزبية العليا لحزب الليكود ابعاد المحامي سيناي كيهات من صفوف الحركة لمدة عام واحد بسبب لقائه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل ثلاثة اشهر.

وكيهات عضو مركز الحزب وعضو ادارة فرع تل ابيب. وسيمنعه القرار من المشاركة في «البرايمرز» لانتخاب قائمة الليكود للانتخابات البرلمانية القادمة.

واعلن كيهات لدى صدور القرار انه سيتوجه للمحكمة المركزية في تل ابيب لالغاء القرار المذكور.

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى الخالة وفاء خوري واولادها عصام وبسام وعموم آل خوري بوفاة المرحوم

اسعد الياس خوري

(ابو عصام)

للفقيد الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان.

هاني ورجاء مطانس

تعازينا

احر التعازي نتقدم بها الى جميع آل دخان بوفاة المأسوف على شبابه

عادل سعيد دخان (ابو نضال)

الذي توفي اثر نوبة قلبية.

للفقيد الرحمة ولآله وذويه الصبر وحسن العزاء.

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

لقاء اليوم

●● مع: الناطقة بلسان بلدية حيفا، براخة بريل

●● حول: تصريحات مستشارة رئيس البلدية لشؤون المرأة لاستخدام العنف ضد الأزواج العنيفين

العنف لا يُداوى بالعنف!

● كشفت مستشارة رئيس بلدية حيفا لشؤون المرأة، ايلانه تشيرنهوردا، النقاب، في مظاهرة نسائية جرت في حيفا، احتجاجا على الأحكام الخفيفة التي تصدرها المحاكم على الأزواج العنيفين ومغتصبي النساء، انها أقامت دورية تطوع لعضويتها اربعة شبان، مهمتها ملاحقة وضرب كل شاب عنيف، اعتدى على زوجته او اغتصب فتاة، وفرضت عليه المحكمة حكما خفيفا، مشيرة الى ان ذلك احد أساليب مكافحة العنف!!

حول الموضوع التقينا الناطقة بلسان بلدية حيفا براخه بريل.

*** «الاتحاد» – ما رأيك في اقتراح السيدة ايلانة حول مكافحة العنف بالعنف؟**

– براخه بريل: «ارفض رفضا باتا وقاطعا هذه الدعوة الغريبة. فنحن نعارض اي نوع من العنف ضد الانسان بشكل عام والمرأة بشكل خاص، ولكن العنف لا يداوى بالعنف. واخماد النار لا يكون عن طريق صب الوقود عليها. والطريق الوحيدة والمضمونة لتخفيف العنف في المجتمع هي التربية الصحيحة وابراز قيم الانسان والحديث عن المحبة والتعاون المشترك».

*** «الاتحاد» – الدعوة بمثابة أخذ القانون بالأيدي ونشر الفوضى، ماذا تقولين كامرأة؟**

– براخه بريل: «ممنوع الموافقة على افكار كهذه. ولا توجد اي حالة مهما بلغ فيها العنف ضد المعتدى عليه، تبرر مثل هذه الدعوة. هناك محاكم وقضاة وقوانين وشرطة. وهذه الدعوة لن تفيد قضية المرأة بتاتا. واعتقد ان دوافع الدعوة كانت للاستهلاك الاعلامي».

*** «الاتحاد» – وهل في اعتقادك اطلاق السيدة ايلانة للدعوة، دلالة على اتساع ظاهرة العنف، ووصولها الى مرحلة عدم التحمل أكثر؟**

– براخه بريل: «لا اعتقد ذلك. العنف قائم دائما، والجديد في الموضوع ان المجتمع بدأ يتحدث عنه. وازداد الوعي عند النساء أكثر، وصرن يتوجهن الى الشرطة لتقديم الشكاوى. وكان لوسائل الاعلام ايضا، الدور الهام في الكشف عن الظاهرة. وفي السابق لم يعالج موضوع العنف كما يجب حتى ان النساء بالذات كن ينفين تعرضهن للضرب».

*** «الاتحاد» – وماذا كان رد البلدية على اقوال السيدة ايلانة؟**

– براخه بريل: «أصدرت البلدية بيانا عبرت فيه عن استنكارها الشديد ورفضها لأقوال السيدة ايلانة. وفي اعقاب تصريحها التعيس قال متسناع ان البلدية، وهو شخصيا، يرفضان بشدة اي دعوة لممارسة العنف ضد اي كان».

*** «الاتحاد» – وهل من خطوات اتخذتها البلدية ضد السيدة ايلانة؟**

– براخه بريل: «بعد ان قال متسناع ان كل من يدعو الى ممارسة العنف مكانه ليس في بلدية حيفا، وبعد الجلوس معها، اعتذرت عما قالته وقالت ان الغضب تملكها في تلك اللحظة. وتراجعت عما قالته. واعتقد ان البلدية بعد اعتذار ايلانة لن تتخذ خطوات قاسية بحقها».

*** «الاتحاد» – وما هي وظيفة المجلس النسائي الذي اقامته البلدية برئاسة السيدة ايلانة؟**

– براخه بريل: «مهمة المجلس النسائي هي الاهتمام بالمواضيع والامور التي تخص النساء والعمل على تحسين ظروف وشروط عمل ورواتب النساء العاملات ومساواتهن وتقديم المحاضرات للنساء».

*** «الاتحاد» – الا يعمل المجلس على مكافحة العنف؟**

– براخه بريل: «لا. وهناك عدة منظمات واجسام، في حيفا والبلاد، تكافح العنف ضد المرأة. والمجلس اقيم بهدف رفع مكانة المرأة في المجتمع وافساح المجال امامها لتولي المهام وتوفير فرص العمل وتجسيد الذات».

*** «الاتحاد» – لنفرض جدلا ان «دوريات السيدة ايلانة» بدأت تعمل، كيف تتصورين الاوضاع؟**

– براخه بريل: «فوضى وسيادة قانون الغاب».

(سهيل قبلان)

تظاهرة لعمال مصنع «بلاط طولكرم الحديث» لمنع فصل (٢٦) منهم!

● الاجر اليومي للعامل يتراوح بين (١٧) و (٤٠) شيكلا ● النقابيان شاهر سعد وجهاد عقل يتضامنان مع العمال ●

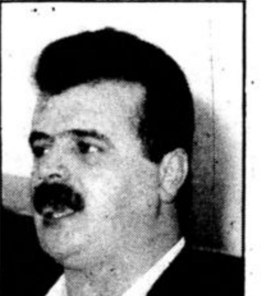
●طولكرم – لمراسل خاص – تظاهر عمال مصنع «بلاط طولكرم الحديث»، امس الخميس، قبالة المصنع احتجاجا على نية صاحب المصنع فصل (٢٦) عاملا بدعوى المصاعب المالية التي يواجهها، بسبب الحصار المفروض من حين الى حين على الضفة الغربية.

ورفع العمال وعددهم حوالي (٤٠) عاملا شعارات ترفض خطة الفصل وتطالب صاحب العمل بتحسين اجورهم والاعتراف بلجنة العمال. وحظي العمال بدعم ممثلي الاتحاد العام للنقابات الفلسطينية وعلى رأسهم سكرتير الاتحاد، شاهر سعد وعضو اللجنة التنفيذية، وليد الأغبر. وشارك في التظاهرة، ايضا، ممثل «القائمة المشتركة» في الهستدروت النقابي، جهاد عقل.

واتضح ان اجور عمال المصنع متدنية على نحو كبير اذ انها تتراوح بين ١٧ و٤٠ شيكلا لليوم الواحد، واتضح ايضا، ان صاحب المصنع يتأخر بشكل دائم في دفع المرتبات المتدنية، اصلا.

ويدعي صاحب المصنع انه اضطر الى فصل (٢٦) عاملا بسبب مصاعب مالية ناجمة عن الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية. ويقول ان معظم انتاج المصنع يُباع في السوق الاسرائيلية وان استمرار الحصار يخنق المصنع.

الا ان العمال يؤكدون ان صاحب المصنع يستغل ظروف الحصار لفصل العمال القدامى الذين يتقاضون اجرا يوميا يصل حتى (٤٠) شيكلا واستبدالهم بعمال جدد يدفع لهم (١٧) شيكلا في اليوم!



* شاهر سعد *

●جهاد عقل●

بأيعاز من ديوان رئيس الحكومة رابين

قوات الجيش والشرطة لا تجلي مستوطني افراتا من «جبل محمدين»

* المستوطنون يتحرشون باهالي الخضر وبالوفود المتضامنة معهم * اهالي الخضر وقوى السلام الاسرائيلية يتظاهرون اليوم، الجمعة، استنكارا واحتجاجا *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – استمر مستوطنو افراتا، امس الخميس ولليوم الثاني على التوالي نشاطاتهم الاحتلالية الاستيطانية فاقاموا ثلاث خشابيات وقاموا بتحضير الارض لاقامة الابنية الجاهزة فوق جبل «محمدين»، التابع لاهالي بلدة الخضر المحتلة.

وذكرت مصادر عليمة ان ديوان رئيس الحكومة اوعز الى الشرطة وقوات الجيش الموجودة في المكان بعدم اجلاء المستوطنين بالقوة، بدعوى «تنفيس طاقاتهم». ولهذا تكتفي هذه القوات بمراقبة ما يجري وبالفصل بين المستوطنين المعتدين على اراضي الخضر، وبين اصحاب الارض الشرعيين والقوى المحبة للسلام من اسرائيل، التي توافدت الى هناك. وقد صرح وزير الخارجية بيرس، لدى طرح الامر عليه بقوله: «اننا سننفذ القانون في المكان والزمان الملائمين».

وافاد اهالي الخضر ان وفدا من «السلام الآن» ومن «كتلة السلام» ومن «كتلة السلام» برفقة اصحاب الارض حاول الدخول الى منطقة «جبل محمدين» الا ان المستوطنين المسلحين منعوه من ذلك.. واضافوا ان المستوطنين يتحرشون ويستفزون الاهالي بصورة دائمة، ومنذ اسبوع. الا ان السلطات لا تفعل شيئا. وقال موشي راز من لجنة التضامن مع اهالي الخضر ان قوى السلام الاسرائيلية ستتظاهر اليوم الجمعة، ضد انتهاك المستوطنين للقانون.

من ناحيته قال راب مستوطنة افراتا، شلومو ريسكن: «لن نخرج من هنا المكان بارجلنا ونحن على استعداد لدخول السجن». واعرب مستوطن آخر عن قناعته بان السلطات لن تقوم باجلائهم. وانهم سيوسعون مستوطنة افراتا باقامة الاحياء السكنية على سبع هضاب موجودة في المنطقة.

على صعيد آخر، وبدعوى الدفاع عن الاماكن المقدسة اليهودية، وعدم تسليمها الى السلطة الفلسطينية، نظمت المؤسسات الموالية «للحرديم» صباح امس الخميس، صلاة جماعية لفتيان المدارس الدينية في باحة حائط المبكى في القدس، وفي قبر راحيل في المساء.

وقد اغلقت السلطات الشارع المتد من حي جيلو وحتى قبر راحيل لعدة ساعات، ونقلت آلاف المصلين، المتظاهرين، الى المكان. وقامت بحراستهم.

واعلن هؤلاء، ان هدفهم هو الحفاظ على الاماكن اليهودية المقدسة في كل الضفة الغربية، وانهم سينظمون مثل هذه الصلوات فيها تباعا. واضافوا انهم لا يعبرون في صلاتهم هذه عن اي موقف سياسي، بل يصلون من اجل وحدة البلاد والحفاظ على مقدساتها.

بدون اي اساس قانوني

منع دورة للتدرب على الدفاع عن حقوق الانسان في مصر!

● القاهرة – الوكالات – اعلن مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان، أمس الخميس، ان مباحث امن الدولة المصرية منعته من تنظيم دورة لتدريب المحامين كان مقررا ان تعقد في مقره في القاهرة.

وقال المركز ان «المنع لا يستند الى اي اساس قانوني، وان وزارة الداخلية لم تعط اي توضيح لقرارها».

وكان من المقرر تنظيم الدورة بمشاركة جيريمي ماكبرايد، استاذ القانون في جامعة برمنغهام البريطانية، والمحامي مصطفى ميعاري من «مؤسسة الحق» الفلسطينية لحقوق الانسان.

ومركز المساعدة القانونية هو احدى المنظمات المصرية للدفاع عن حقوق الانسان، ويرعى ايضا اللجنة المصرية للدفاع عن حرية الفكر والعقيدة، التي شكلت في حزيران الماضي، بعد الحكم بتفريق الاستاذ الجامعي نصر ابو زيد عن زوجته لادانته «بالارتداد» عن الاسلام.

مقتل ٢٧ مقاتلا كرديا وجنديين تركيين في شرق الاناضول!

● انقرة – الوكالات – اعلن مصدر رسمي، أمس الخميس، ان ٢٧ مقاتلا من «حزب العمال الكردستاني» وجنديين تركيين قتلوا، خلال عمليات نفذها الجيش التركي في شرق وجنوب شرق الأناضول.

واوضح بيان لمركز شرطة ديار بكر ان هذه العمليات جرت في محافظات هكاري، على الحدود مع العراق وايران، وتونشيلي (شرق) وموس (شرق) وماردين على الحدود مع سوريا.

واضاف البيان، الذي نشرته وكالة انباء الاناضول التركية، ان اربعة آخرين من قوات الأمن التركية اصيبوا بجروح.

ويسعى «حزب العمال الكردستاني»، الذي يقود ثورة مسلحة ضد انقرة منذ ١٩٨٤، الى انشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول على الحدود مع سوريا والعراق وايران.

ايكيوس سيزور بغداد لانهاء ملف برنامج الاسلحة الجرثومية

* بعد الانتهاء من هذا الملف من المفروض رفع الحظر النفطي عن العراق *

● بغداد – الوكالات – اعلن مسؤول في الامم المتحدة في بغداد، أمس الخميس، ان رولف ايكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمكلفة بنزع اسلحة العراق المحظورة، قد يزور العراق في الرابع من آب المقبل.

يشار الى ان زيارة ايكيوس مرتقبة بعد ان قامت بغداد، الاسبوع الماضي، بتسليم خبراء في الامم المتحدة وثائق اولية عن برنامجها للأسلحة الجرثومية. وكان العراق تعهد بأن يسلم الامم المتحدة تقريرا كاملا ونهائيا عن هذا البرنامج بحلول نهاية تموز الجاري.

وقد يؤدي الكشف الكامل عن هذا البرنامج الى رفع الحظر النفطي الذي فرضته الامم المتحدة على العراق، منذ اجتياحه الكويت في آب ١٩٩٠.

وينص قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧، الذي اعلن وقفا لاطلاق النار في الخليج عام ١٩٩١، على رفع الحظر النفطي عن العراق ما ان تتأكد اللجنة الدولية من نزع اسلحة الدمار الشامل منه.

قريع والكباريتي يبحثان تطور المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية

* قريع يحضر، اليوم، حفل افتتاح معرض المنتجات الفلسطينية في عمان *

● عمان – الوكالات – افاد مصدر رسمي ان وزير خارجية الاردن عبد الكريم الكباريتي اجرى، امس الخميس، محادثات مع رئيس الطاقم الفلسطيني المفاوض احمد قريع (ابو علاء). واستعرض الجانبان «التطورات الجارية، حاليا، في مسار المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية الهادفة الى تحقيق تقدم في تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو، ودور الاردن في اطار الجهود المبذولة لتحقيق تقدم ايجابي في عملية السلام».

كذلك تم بحث «العلاقات الاخوية الوطيدة القائمة بين الجانبين والتنسيق المستمر بينهما لتحقيق المصلحة المشتركة للشعبين».

وخلال وجوده في عمان سيحضر (ابو علاء)، اليوم الجمعة، حفل افتتاح معرض للمنتجات الفلسطينية في العاصمة الاردنية.

واكد قريع ان حجم التبادل التجاري بين الاردن والسلطة الفلسطينية وصل الى ٢٢ مليون دولار منذ ان ابرم الجانبان اتفاقا تجاريا، مطلع هذا العام، يستهدف التوصل الى آلية تجارة حرة في غضون ثلاث سنوات.

● قريع خلال المفاوضات على شاطىء البحر الميت ●

تعزية

احر التعازي نتقدم بها الى الدكتور نقولا دلة بوفاة الوالدة

وردة شحادة دلة

للفقيدة الرحمة ولآلها وذويها الصبر وحسن العزاء.

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

تعازينا

احر التعازي نتقدم بها الى الأخ قاسم او ربيع واولاده وعموم آل ابو ربيع بوفاة المأسوف على شبابه

هاشم قاسم ابو ربيع

الذي توفي أثر حادث طرق مؤسف.

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

* ملاحظة: وقع أمس خطأ مؤسف اذ نشر اسم المرحوم هشام بدلا من هاشم. نتمنى لشقيق المرحوم هشام دوام الصحة والعمر المديد ونعتذر لهذا الخطأ المؤسف.

تعازينا

احر التعازي نتقدم بها الى الأخ نسيم فراج وعموم آل فراج بوفاة المرحومة الطفلة

اليان

للفقيدة الرحمة ولآلها وذويها الصبر وحسن العزاء.

احر التعازي نتقدم بها الى رفيقنا صالح ابو صلاح بوفاة المرحومة الوالدة

ريمة علي ابو صلاح

للفقيد الرحمة ولآلها وذويها الصبر وحسن العزاء.

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

مجلس بيت جن المحلي

فاكس: ٠٤/٩٨٠٢٢٤٠

مناقصة ٩٥/٢

يعلن مجلس بيت جن المحلي عن حاجته الى معلمين ومعلمات في المدرسة الثانوية في المواضيع التالية:
١ – معلم للاتصال – תקשורת
٢ – معلم للسياحة – תיירות
على المتقدم/ة ان يحمل شهادات مناسبة في هذه المواضيع من معهد عال، ويفضل ذوو تجربة.
تقدم الطلبات في قسم المعارف وحتى موعد اقصاه ١٩٩٥/٨/٥.

باحترام
المحامي يوسف قبلان
رئيس مجلس بيت جن المحلي

بلدية الناصرة – قسم الهندسة

بموجب البند ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، تعلن اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في بلدية الناصرة انه قدمت لها طلبات للمصادقة عليها مع تسهيلات/ استعمال مغاير كما هو مبين ادناه:

رقم	الطلب	اسم مقدم الطلب	قطعة	قسيمة	ماهية التسهيل
١)	٩٥/٢٢٢	ايهاب عبد العزيز حامد	١٧٥١١	٢\٣١	زيادة عدد الطبقات. زيادة في مجمل النسبة المئوية
٢)	٩٥/٢٣١	حسام كردوش	١٦٥٠٨	٦٢	زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد في اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة
٣)	٩٥/٢٣٢	أيمن كردوش	١٦٥٠٨	٢/٦٢	زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد في اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة
٤)	٩٥/٢٣٣	جابي طويل	١٦٥٤٣	٩٢	زيادة عدد الطبقات ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة
٥)	٩٥/٢٣٥	يوسف ابو حنا حنان ابو حنا	١٦٥٣١	٢٧	زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد في اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة خط الارتداد الامامي بموجب القائم بالطابق الأرضي
٦)	٩٥/٢٣٩	يوسف قويدر	١٦٥٧٨	١/١٦ – ٧	زيادة عدد الطبقات ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة
٧)	٩٥/٢٤١	وسام طير	١٦٥٤٤	٣٤، ٣٥	خط الارتداد الامامي بالطابق الارضي والاول بموجب القائم بالجهة المقابلة للشارع
٨)	٩٥/٢٤٦	نعمة ابو العسل	١٦٥١٧	٨١	خط الارتداد الامامي بموجب القائم بالطابق الارضي، الاول
٩)	٤٦/٩٤	زياد عفيفي خضرة عفيفي صالح عفيفي ختام عفيفي عفيف عفيفي، هدى عفيفي	١٦٥٧٨	٣٦/١	زيادة عدد الطبقات. زيادة في مجمل النسبة المئوية
١٠)	٩٥/١٩٤	عطالله عودة	١٦٥٢٠	٩	خط الارتداد الامامي بالطابق الارضي والاول ضمن القائم بنفس المنطقة من الشارع
١١)	٩٥/٢٤٨	عدنان قبطي سهير قبطي	١٦٥١٣	٨١	خط الارتداد الامامي بموجب القائم بالطابق الارضي، الاول
١٢)	٠٠/٧٦٨	بديع طنوس	١٦٥٦٩	١٥	استعمال مغاير لمدة سنة
١٣)	٩٥/٨٤	نايف طه سليم طه	١٦٥٧٧	٧/٣٠	زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد في اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. اضافة طابق ٤ باطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. اقامة جسر ضمن حدود الارتداد الأمامي

وعليه فكل من له اعتراض على ذلك يمكنه تقديمه لمهندس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في قسم الهندسة خلال اسبوعين من تاريخ نشر هذا الاعلان.

سهيل الفاهوم
رئيس اللجنة المحلية الفرعية للتنظيم والبناء

بلدية شفاعمرو

مزاد رقم ٩٥/١١

استئجار كيوسكات

تعلن بلدية شفاعمرو عن قبول عروض لاستئجار الكيوسكات في المدارس التالية:
أ) المدرسة الابتدائية جبور جبور
ب) المدرسة الابتدائية ج
ج) المدرسة الشاملة
* مدة الايجار لسنتين قابلة للتجديد لسنة اضافية.
* مستندات المزاد ممكن الحصول عليها من مكتب المعارف خلال ساعات الدوام مقابل دفع مبلغ ٧٠ شيكلا عن كل كيوسك لا يعاد.
* تقدم الطلبات حتى موعد اقصاه ١٩٩٥/٨/١٠ الساعة الخامسة بعد الظهر بواسطة الظرف المختوم مرفقة به كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العرض السنوي لمدة ثلاثة اشهر من التاريخ النهائي لتقديم العرض. وتوضع في صندوق المناقصات الموجود في مكتب مدير عام البلدية. وتفتح بنفس اليوم بحضور اصحاب الاقتراحات.
* اي طلب لا ترفق به الكفالة البنكية لا يبحث فيه.
* البلدية غير ملزمة بقبول اعلى عرض او اي عرض آخر.

باحترام
ابراهيم نمر حسين
رئيس بلدية شفاعمرو

مقتل عنصرين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميل في هجوم لـ «حزب الله»!

* مقتل (١٩) عنصرا من هذه الميليشيا منذ بداية السنة *

● صور (لبنان) – «و.ص.ف» – اعلنت اجهزة الأمن ان عنصرين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميل قتلا، أمس الخميس، وجرح اثنان آخران في هجوم شنه «حزب الله» في منطقة «الحزام الأمني».

وأكد متحدث باسم المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، في بيروت ان من بين القتيلين مسؤولا كبيرا في الميليشيا ولكنه لم يفصح عن هويته.

وأوضح المصدر الأمني ان الهجوم بالأسلحة الرشاشة والصواريخ المضادة للدبابات استهدف دورية لميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميل كانت متوجهة من الطيبة الى القنطرة في القطاع الاوسط للمنطقة المحتلة.

واضاف المتحدث باسم المقاومة الاسلامية ان «كل عناصر الدورية الراجلة سقطوا ما بين قتيل وجريح» مضيفا ان جميع عناصر المقاومة قد «عادوا الى قواعدهم سالمين». هذا فيما اعلنت مصادر اسرائيلية ان مقتل العنصرين جاء جراء انفجار عبوة ناسفة وضعت على طريق الدورية.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان قصفا اسرائيليا عنيفا للوديان المواجهة لقطاع حصول العملية اعقب هذا الهجوم ولكنها لم تتحدث عن سقوط ضحايا.

وخلال الأيام الثلاثة الماضية قتل ثلاثة عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميل واثنان من مقاتلي «حزب الله» في هجمات شنتها المقاومة الاسلامية اسفرت ايضا عن سقوط تسعة جرحى، خمسة من عناصر الميليشيات واربعة من جنود الاحتلال الاسرائيلي.

ومنذ مطلع العام قتل ١٩ عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميل واصيب ٣٩ آخرين بجروح، معظمهم سقط في الهجمات التي شنتها المقاومة الاسلامية بحسب حصيلة اعدتها وكالة الصحافة الفرنسية.

صحيفة «تشرين» السورية:

مواقف حكومة رابين الرافضة لشروط السلام سبب نتائج التصويت في الكنيست

● دمشق – الوكالات – علقت صحيفة «تشرين» السورية الحكومية، امس الخميس، على رفض الكنيست لقانون تقييد قانون ضم الجولان وقالت «ان اساليب حكومة رابين أدت الى تفاقم حالات التطرف والعداء للسلام لدى الاسرائيليين مما جعل المجتمع الاسرائيلي ينقسم على نفسه حسب وقائع التصويت في الكنيست».

وتابعت الصحيفة قائلة «هذه الأصوات الاسرائيلية ما كان لها ان ترتفع على هذا النحو الا لان حكومة رابين بعراقيلها ومواقفها المتعنتة والرافضة لشروط السلام قد أوجدت الأرضية الملائمة لمثل هؤلاء المتطرفين والمعادين كليا للسلام».

من جهة اخرى، رأت الصحيفة ان عملية السلام في المنطقة «هي الآن امام منعطف حاد، بعد ان وصلت الى نقطة حرجة، اذا لم يظهر المجتمع الدولي حزما شديدا وذلك بارغام حكومة رابين على التخلي عن شروطها التعجيزية على المسار السوري».

مع استمرار تعرض جيب بيهاتش وسراييفو للقصف والهجمات

كلينتون يوجه تحذيرا الى صرب البوسنة

* ويقول: عليهم ادراك ما يجري في الولايات المتحدة *

● واشنطن – الوكالات. – حذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون، امس الخميس، من ان اي فشل جديد للامم المتحدة في البوسنة، بعد سقوط جيبي سريبرينتشا وجيبا المسلمين، سيؤدي الى تحرك «من نوع آخر» من قبل الاسرة الدولية، وذلك في اشارة الى تصويت مجلس الشيوخ، امس الاول الاربعاء، لصالح رفع الحظر الامريكي عن الاسلحة الى البوسنة.

وردا على سؤال حول السبب الذي يمكن ان يدفع بصرب البوسنة الى اخذ التحذير الذي وجه اليهم، في ختام اجتماع لندن، على محمل الجد هذه المرة اكثر من التحذيرات السابقة، اجاب كلينتون «انهم (صرب البوسنة) يجب ان يدركوا ما يجري في الولايات المتحدة».

وكان مجلس الشيوخ الامريكي صوت باكثرية ٦٩ صوتا مقابل ٢٩ لصالح نص يؤيد قيام واشنطن من جانب واحد برفع الحظر عن الاسلحة الى يوغوسلافيا السابقة في ظل بعض الشروط. وكان مجلس الامن الدولي فرض هذا الحظر في ايلول من العام ١٩٩١.

واعرب كلينتون، امس ايضا، عن تأييده لتوسيع التعهد الذي قطعه المشاركون في اجتماع لندن الدولي بحماية جيب غوراجدي ليشمل ايضا جيب بيهاتش (شمال غرب البوسنة) والعاصمة البوسنية سراييفو. وتعهد المشاركون في اجتماع لندن بحماية غوراجدي عبر استخدام الضربات الجوية ضد صرب البوسنة اذا اقتضت الضرورة.

وقال كلينتون «بالطبع ارى ان هذا ما يجب ان تقوم به الامم المتحدة». وتابع «يجب الا تصل الامم المتحدة ابدا الى مرحلة تكون فيها قد قطعت التزاما كما فعلت في سريبرينيتشا ومن ثم لا تسعى الى الوفاء به».

تجدر الاشارة الى ان جيب بيهاتش، الواقع على الحدود مع كرواتيا، يتعرض حاليا لهجومات من قوات صرب البوسنة وصرب كرواتيا بالاضافة الى هجومات من قوات مجموعة بوسنية مسلمة معارضة لحكومة سراييفو (ذات اكثرية مسلمة ايضا).

وتتعرض سراييفو من جهتها لقصف متكرر من جانب الصرب، الذين ينتهكون قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالمناطق الآمنة. فضلا عن ذلك يعمد صرب البوسنة الى منع الجنود الدوليين من تموين المدينة.

واعتبر كلينتون ان تصويت مجلس الشيوخ، امس الاول، كان «مجرد رسالة» موجهة الى الامم المتحدة للطلب منها «الوفاء بالتزاماتها» في البوسنة.

واضاف ان «الولايات المتحدة مصرة على ان تقوم الامم المتحدة بذلك» ملمحا الى انها في حال لم تف بالتزاماتها لن يكون بامكانه معارضة رفع الحظر عن الاسلحة الى البوسنة من جانب واحد.

تمديد اعتقال اربعة اشخاص في قضية سطو مسلح على بنك

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - مددت محكمة الصلح في القدس اعتقال فكتور عطية وشمعون ماسيكا من نتانيا بثمانية ايام، بتهمة السطو المسلح على فرع بنك العمال في القدس وسرقة مليوني شيكل.

واعلنت الشرطة، امس، انها اعتقلت على ذمة القضية ذاتها، يوسف طيّب واريبه شيرازي، ومدد اعتقالهما بخمسة ايام. وتتهمهما بالتآمر لتنفيذ جريمة ومساعدة منفذي جريمة السرقة في تخطيطها..

الحكم بالسجن ٤ اشهر على محام عربي سرق ٢٣٦ شيكلا

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - عممت وكالة «عتيم» الرسمية للانباء خبرا ذكرت فيه ان محكمة الصلح في حيفا حكمت بالسجن الفعلي ٤ اشهر ودفع غرامة ١٠ آلاف شيكل على المحامي عمر غزاوي من عبلين بعد ادانته بسرقة ٢٣٦ شيكلا من زبونته.

وجاء في النبأ ان المحامي المذكور حصّل مبلغ ٢٣٦ شيكلا لزبونته مقابل شيك بدون رصيد. لكنه لم يعطه لها. وقد اعترف بالتهمة.

وكان المحامي نفسه ادين بتهمة خداع قبل فترة، وهو يقضي حكما بالسجن ٦ اشهر منذ مطلع تموز الجاري. وتم تحويل الحكم بالسجن الى خدمة الجمهور. لكن محكمة الصلح في حيفا امرت بوقف العمل في خدمة الجمهور وجعل بقية المدة حكما بالسجن الفعلي. وبناء على طلبه، سيدخل السجن في اول آب.

مصادرة (٨٠) الف بطاقة اعتماد مزورة في بريطانيا!

●لندن - الوكالات - صادرت الشرطة، أمس الاول الاربعاء، حوالي ٨٠ الف بطاقة اعتماد وبطاقة شراء مصرفية، معتبرة أنه كان بامكان مزوريها الحصول من خلالها على مئة مليون جنيه استرليني، اي ما يقارب ١٥٠ مليون دولار.

واوقفت الشرطة، ايضا، عشرة اشخاص اثناء عمليات المداهمة والتفتيش في الضاحية الشرقية للندن وفي منطقة «كنت»، كما عثرت على معدات تسمح للمزورين بطباعة المعلومات اللازمة على الأشرطة الممغنطة.

وكانت البطاقات التي صودرت ممغنطة، ولكنها لا تحمل شارة مؤسسة مصرفية.

فرقة «رضا» المصرية قدمت عرضا جميلا في جرش

* عمان - و.ص.ف - قدمت فرقة «رضا المصرية للفنون الشعبية» عرضا راقصا جميلا على المسرح الجنوبي من المدينة العتيقة مساء الاربعاء، امام نحو الفي شخص وافتتحت الحلقات النقدية في عمان وتواصلت الفعاليات الفنية الاخرى في اطار «مهرجان جرش للفنون والثقافة» الرابع عشر.

وعرضت الفرقة ١٥ لوحة من الرقصات والموسيقى مزجت بين التراث الشعبي والباليه، معتمدة على العنصر الاساسي القائم على الحركة الجسدية التي انسجمت مع الموسيقى لتعبر بشفافية عن الحالة التي يطمح النص الموسيقي الى الوصول اليها.

واذا كان المخرج الجداوي رمضان قد عمل على الناحية الاخراجية لجهة جمالية الايقاع، وتوزيع الراقصين على الخشبة فان تصميم الازياء جاء ليلون الخشبة والصورة ويعطيها رونقا وحياة في لوحات جميلة اضاءت بالوانها ليالي جرش، وانسجم معها الجمهور لا سيما في لوحة الختام «العصايا» التي قدمتها منى مصطفى ومحمد زينهم منفردين.

وقد طغت الناحية الجمالية على القسم الثاني من العرض حيث قدمت لوحات من التراث من الحان الموسيقار سيد درويش. لكن المخرج استبعد العنصر الدرامي ليروي حكايات الفرح والحب.

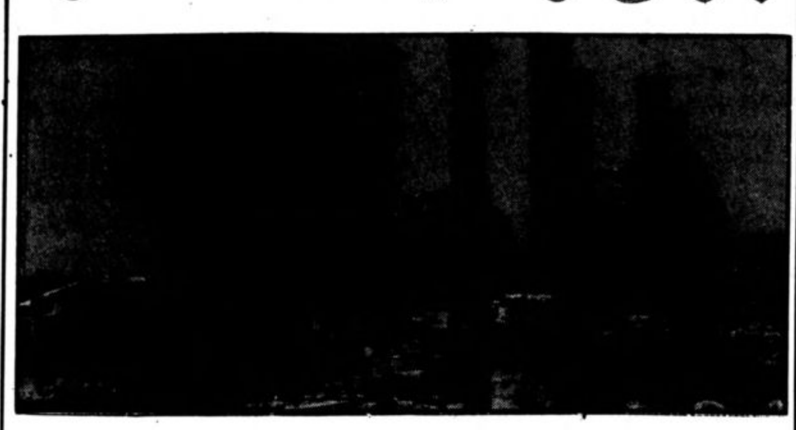
اما الرقصات التي قدمت فهي «زينة البدو» و «بنت اسكندرانية» و «ارابيسك» و «الشاويش عطية» و «الكف» و «النوبة» و «التنانير» و «ليلة من الف» و «رنين الصحراء» و «الاغاني» و «لوحات من التراث» و «زوج الاربعة» و «السمسمية» و «السبوع» و «العصايا».

وفي اطار الحلقات النقدية خصصت الحلقة الاولى للشاعر العراقي بدر شاكر السياب في «منتدى شومان»، شارك فيها الناقدان سعيد الغانمي من العراق وفخري صالح من الاردن، ثم كانت جلسة شعرية قُرئت فيها مختارات من شعر السياب في «دار الفنون».

وعلى مسرح ارتيمس قدمت مسرحية «ادابا في العاصفة» للمخرج العراقي سعدي يونس. ويحاول المخرج من خلال المسرحية ان يستفيد من فكرة اسطورة الملك الاكادي المعروف بالاسم نفسه في حضارة وادي الرافدين القديمة ليعبر من خلال البساطة والدقة الفنية عن رموز الصراع الخطير بين الحضارة والمعرفة من جهة وبين القدر والجهل والغيبيات من جهة اخرى.

وعلى مسرح الصوت والضوء قدمت فرقة «البولتكس للفولكلور البولندي» عروضها. وعلى الساحة الرئيسية استمرت الفعاليات الفنية اليومية والمتنوعة.

جرش او مدينة الالف عمود



تقع مدينة جرش او جراشا القديمة على بعد نحو ٥٠كم الى الشمال من عمان، وهي تعود الى العصر اليوناني والعصر الروماني ويطلق عليها اسم بومباي الشرق، لانها ما تزال تحتفظ حتى اليوم بمعالمها الاثرية الرائعة.

وعند مدخل المدينة بوابة عظيمة ذات اقواس ثلاثة بنيت على شرف الامبراطور الروماني ادريان، لدى زيارته لها العام ١٢٩ للميلاد.

كانت جرش واحدة من مدن الديكابوليس وهو اتحاد عشرَ مدن رومانية يعود الى القرن الاول قبل الميلاد. لكنها المدينة الوحيدة من بين تلك المدن التي بقيت اثارها شاهدة على عظمتها السابقة.

تقع جرش في واد اخضر تجري فيه المياه. وكانت اثارها وما تزال موضع قدم للزائرين ومحط انظار الرحالين والسياح والعلماء.

ويمكن للمرء ان يتجول بين هياكل المدينة ومسارحها وساحاتها وحماماتها وشوارعها المبلطة ذات الاعمدة الشامخة، والتي تحيط بها كلها اسوار واسعة النطاق. وقد عثر علماء الاثار في داخل هذه الاسوار على بقايا مستوطنات تعود الى العصر البرونزي، والعصر الحديدي وعهود اليونان والرومان والبيزنطيين والامويين والعباسيين، مما يشير الى اقامة الانسان فيها منذ اكثر من ٢٥٠٠ عام.

العلماء يعلنون الحرب على الجراثيم والفيروسات!

*** قلق إزاء انتشار الجراثيم والفيروسات عبر الحدود الدولية ومقاومتها المتزايدة للمضادات الحيوية ***

●واشنطن - و.ص.ف - دعا علماء امريكيون الى التعبئة العامة لمكافحة الجراثيم والفيروسات على المستوى العالمي امام عودة ظهور بعض الاوبئة وانتشار اوبئة اخرى على نطاق واسع وبطريقة مخيفة خلال الاعوام الماضية.

وعدد العلماء من هذه الاوبئة الانفلونزا الاسبانية والايدز وفيروس ايبولا وحمى الدنكة والحمى الصفراء والبكتيريا «ملتهمة اللحم»، مؤكدين ان «الجراثيم لا تعترف بالحدود الدولية».

هذا ما اكده جيمس هيوز، المسؤول في مركز مراقبة الامراض، لدى عرضه تقريرا اعده خبراء من ١٧ مؤسسة فدرالية، ودعوا فيه الى تكثيف المكافحة ضد الاوبئة على المستوى الدولي، خلال مؤتمر صحفي عقد لهذا الغرض في واشنطن.

واكد التقرير ان الامراض تتقدم والجنس البشري ليس مهيئا للدفاع عن نفسه امام هذا الحصار الجرثومي، ولا سيما مع عودة بعض الامراض التي كان يعتقد انه تم التغلب عليها، الى الظهور بقوة كالسل والكوليرا والطاعون.

هذا الى جانب ظهور فيروسات جديدة كفيروس قصور المناعة البشرية المكتسبة «ايدز» وفيروس ايبولا، التي لم يتوصل العلماء بعد الى العثور على علاج لها.

فالايدز الذي ظهر في الثمانينات بشكل وباء كاسحا يمكن ان يصل عدد المصابين به في العام الفين الى اربعين مليونا. اما فيروس ايبولا فقد قضى على المئات لدى ظهوره، مؤخرا، في زائير، ولا يزال العلماء يبحثون عن سبب ظهوره.

وقال جوشوا ليدربرغ من جامعة روكفلر «سنكون محظوظين ان لم نشهد خلال الاعوام الثلاثين المقبلة وباء عالميا بالمستوى نفسه» الذي شهده العالم في العام ١٩١٨ لدى انتشار الانفلونزا الاسبانية، التي ادت الى وفاة ٢٠ مليون انسان في العالم، اي ضعف عدد ضحايا الحرب العالمية الاولى، محذرا من امكانية تكرار مثل هذه الظاهرة.

وما يقلق العلماء، ايضا، هو المقاومة المتزايدة التي تبديها بعض الجراثيم للمضادات الحيوية التي كانت لا تزال فاعلة الى سنوات خلت. وكان العلماء في الستينات يعتقدون انهم تمكنوا اخيرا من القضاء على مشكلة الامراض المعدية، لكن ظهور فيروس الايدز اثبت ان هذه الفكرة كانت خاطئة.

وقال ليدربرغ «لم يكن احد يتوقع قبل عشر سنوات اننا سنكون عاجزين بهذا الشكل امام فيروس على هذه الدرجة من الحذاقة كفيروس الايدز».

وانتقد الخبراء الامريكيون بشكل خاص تخفيض الاموال المخصصة لبرامج مكافحة الاوبئة والامراض الجديدة في الميزانيات العامة. وقال ليدربرغ ان ابقاء الامراض التي تهدد العالم تحت المراقبة الفاعلة ضروري جدا لامن الدول ومنها الولايات المتحدة.

وبينت دراسة قدمت في الاسبوع الماضي، الى المؤتمر الدولي للعلاج الكيميائي في مونتريال في كندا والذي ضم سبعة آلاف باحث، ان المضادات الحيوية تفقد تدريجيا قدرتها على مقاومة الامراض المعدية. واكد الخبراء ان هذه الظاهرة تفاقمت خلال الـ (١٥) سنة الماضية بشكل خاص، ولا سيما بسبب «الاكثار من هذه المضادات» و «اساءة استخدامها».

وفاة ٢٠ رومانيا من جراء الحر الشديد

* بوخارست - و.ص.ف - افاد معهد الطب الشرعي الروماني ان ٢٠ شخصا توفوا خلال الايام العشرة الاخيرة من جراء موجة الحر الشديد التي تضرب بوخارست.

واوضح المصدر ذاته ان اكثر من ٩٠٪ من الضحايا توفوا من جراء اصابتهم بأزمة قلبية. ويتجاوز عمر ٧٠٪ من الضحايا الستين.

وتتجاوز الحرارة يوميا منذ منتصف تموز الجاري ٣٠ درجة مئوية في العاصمة الرومانية حيث استعمال المكيفات غير منتشر.

فلسطيني يصارع ثيرانا

●مدريد - الشاب الفلسطيني سعيد كاساك الذي عاش في اسبانيا لمدة (٢٠) عاما وتعلم فنون لعبة مصارعة الثيران، يسعى الآن لتقديم مباراة مع الثيران يستضيف فيها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والملك خوان كارلوس.. حيث من المعروف ان الرئيس الفلسطيني على علاقة طيبة ببطل مصارعة الثيران الفلسطيني ويقوم بتشجيعه.

شاب هندي ينتحر ليوفر الاموال لعائلته

● نيودلهي - الوكالات - ذكرت الصحف الهندية، امس الخميس، ان شابا هنديا في التاسعة عشرة من العمر اقدم على الانتحار، تاركا وراءه رسالة الى والدته اوضح فيها انه يريد بيع اعضاء جسمه لتشكيل مهر لشقيقتيه.

واوضحت صحيفة «انديان اكسبرس» ان سونيل كومار شنق نفسه بواسطة المروحة المعلقة في منزله في نيودلهي، حيث يعيش مع والدته واثنتين من شقيقاته الاربع وشقيقه المريض.

وجاء في الرسالة التي تركها «امي العزيزة: اذا كان بالامكان بيع اعضائي قومي بذلك. واستعملي الاموال لتزويج شقيقتي. واذا سألك احدهم لماذا انتحر ابنك قولي لهم اني كنت اعاني من اكتئاب».

وتابعت الصحيفة ان العائلة قررت عدم النزول عند طلب سونيل.

بروكسل تقرر عدم التقدم بترشيحها لاولمبياد ٢٠٠٤

□ بروكسل - الوكالات - ذكرت بلدية بروكسل، أمس الخميس، انها قررت عدم التقدم بترشيحها لاستضافة دورة الألعاب الاولمبية الصيفية عام ٢٠٠٤، نظرا للتكاليف الباهظة التي ستتكبدها.

وكان القرار منتظرا، بعد موقف الحكومة البلجيكية التي رأت ان استضافة الالعاب الاولمبية سابق لاوانه، كما انها مكلفة جدا.

ويتطلب ملف الترشيح ضمانة مالية مقدارها حوالي مليار دولار.

وابرز المدن المرشحة لاستضافة هذه الالعاب هي بكين والكاب (جنوب افريقيا) وسانت بطرسبورغ (روسيا) وبوينس ايرس (الارجنتين) وليل (فرنسا).

وتختار اللجنة الاولمبية المدينة التي ستنال شرف استضافة هذه الالعاب في ايلول عام ١٩٩٧.

البرازيلي رينالدو من بارما الى اندرلخت بالاعارة

● بروكسل - الوكالات - اعلن نادي اندرلخت، بطل بلجيكا لكرة القدم، انه تعاقد مع المهاجم البرازيلي الناشئ رينالدو روزا دوس سانتوس (١٩ عاما) من نادي بارما الايطالي على سبيل الاعارة.

وكان رينالدو توج هدافا لبطولة العالم للشباب (دون ٢١ عاما) التي اقيمت في قطر وحل فيها المنتخب البرازيلي في المرتبة الثانية.

وتعاقد بارما مع رينالدو من فريق بيلو هوريزونتي البرازيلي، لكنه يضم حاليا عددا كبيرا من اللاعبين الأجانب في صفوفه، فاستغنى عنه على سبيل الاعارة.

ومن شأن انتقال رينالدو الى اندرلخت ان يعجل من رحيل المهاجم الهولندي جوني بوسمان.

تمديد ولاية المفتي وأمراء المناطق السعودية

● الرياض - «و.ص.ف» - ذكرت وكالة الانباء السعودية ان الملك السعودي فهد، مدد لسنتين ولاية المفتي عبد العزيز بن عبد الله بن باز وأمراء المناطق الـ ١٣ في المملكة. كما مدد الملك فهد ولاية رئيس مجلس الشورى الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير.

يذكر ان مجلس الشورى يضم ستين عضوا عينهم الملك فهد في ١٩٩٣. وقالت الوكالة ان المرسوم الملكي ينص على تمديد ولاية ٨٣ من كبار الموظفين معظمهم من العائلة المالكة. وأوضحت ان هذا المرسوم جاء بعد ان انتهت مدة ولاية كبار موظفي الدولة.

وذكرت مصادر دبلوماسية في الرياض ان هذا المرسوم الملكي سيليه خلال الايام المقبلة تعديل في الحكومة. وذكر دبلوماسي عربي ان التعديل يفترض ان يشمل بعض المناصب التي يعاني شاغلوها من مشاكل صحية او بلغوا سن التقاعد.

العجز المالي لبلدية موسكو اطفأ الشعلة الخالدة

● موسكو - بما ان بلدية مدينة تاغانروغ (جنوب روسيا) لم تعد قادرة على تسديد فواتير الغاز فقد قررت ان تطفىء الشعلة «الخالدة» التي الهبت تكريما لذكرى ضحايا الحرب العالمية الثانية.

وقالت وكالة «ايتار تاس» التي اوردت النبأ ان اجهزة نقل الغاز المحلية، التي تم تحويلها مؤخرا الى القطاع الخاص طالبت البلدية بتسديد فواتير تتضمن مبالغ اكبر بكثير من قدراتها المالية. لذلك اتخذت سلطات هذه المدينة الصناعية قرارا بألا توقد هذه الشعلة الا في الاعياد الوطنية.

في الذكرى الثانية والاربعين للثورة الكوبية:

كاسترو: لا يمكن القضاء على الثورة الكوبية

*** الرئيس الكوبي يندد بأعمال الارهاب التي تحضّرها الولايات المتحدة ضد كوبا***

* هافانا - (و.ص.ف) - اعلن الرئيس الكوبي فيدل كاسترو انه «لا يمكن القضاء على الثورة الكوبية لا من الداخل ولا من الخارج» وذلك في خطاب القاه امس الاول الاربعاء في غوانتانامو ندد فيه «بأعمال الارهاب» التي تحضرها الولايات المتحدة ضد كوبا.

واكد كاسترو في الذكرى الثانية والاربعين لانطلاق شرارة الثورة الكوبية انه «يتم التحضير لاعمال ارهابية ضد الشعب وضد قطاعات حيوية للاقتصاد الكوبي انطلاقا من اراضي الولايات المتحدة».

واتهم الرئيس الكوبي «المؤسسة الوطنية الكوبية الامريكية» في فلوريدا، بأنها المحرض الاول لزعزعة استقرار كوبا. وقال انه «من المستحيل» الا تكون المخابرات الامريكية على علم بهذه المخططات التي يسهل تنفيذها بسبب انفتاح كوبا على السياحة.

وقال كاسترو، ايضا، «ان الثورة لن تتخلى قط عن مبادئها.. ولن تخضع امام القوة. واذا تعين علينا ان نكافح مئة سنة فسنفعل ذلك».

ومن جانب آخر، اكد كاسترو ان الاقتصاد الكوبي الذي تلقى ضربة شديدة بسبب انهيار الكتلة الاشتراكية «بدأ ينتعش من جديد». واوضح ان اجمالي الناتج الداخلي زاد بنسبة ٢٪ خلال النصف الاول من سنة ١٩٩٥ وان العقبة الرئيسية هي نقص الايرادات بالعملة الاجنبية لتغطية الاستيراد.

وقال ان تكيّف الاقتصاد الكوبي «مع واقع عالم اليوم لا يعني العودة الى الرأسمالية». واكد «ان الكوارث المروعة التي حدثت في الاتحاد السوفييتي السابق ازاء النجاح الهائل الذي حققته الصين وفيتنام تدل بوضوح على ما يمكن عمله وما يمكن تجنبه اذا اردنا انقاذ الثورة والاشتراكية».



التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان:

تتمة من صفحة ١

العنف والعنف المضاد وفرض مزيد من القيود على الحريات الاساسية في عدد كبير من البلدان العربية».

وقالت المنظمة ان «المشاركة السياسية، الغائب الحاضر في عمق الازمة العربية، شهدت مراوحات عديدة وشهد البلد الواحد الغاء قوانين مقيدة للحريات واضافة قوانين اخرى».

واضافت ان العديد من الانتخابات، التي جرت العام الماضي، في كل من تونس واليمن والمغرب وموريتانيا وسوريا، على مختلف المستويات «كرست احتكار نخب معينة للسلطة دون اي مؤشرات لترجمة التشريعات التي اقرت التعددية في الواقع» مشيرة في الوقت نفسه الى «استمرار الطابع الانتقائي للحق في تنظيم» الاحزاب السياسية.

واشار التقرير بشكل خاص الى صدور قانونين في السودان، العام الماضي «يفرضان قيودا جديدة على حق الترشيح. ويؤديان الى استبعاد المعارضين السياسيين».

اما في الكويت فقد زاد عدد المؤهلين للمشاركة في الانتخابات من ١٣٪ الى ١٧٪ مع اعطاء هذا الحق لشريحة «اكتسبت الجنسية الكويتية».. اما في عمان فسمح لاول مرة للمرأة بحق الترشيح لعضوية مجلس الشوري في ست ولايات في محافظة مسقط.

وقال التقرير ان قوانين الطوارئ التي «تحجب الضمانات الدستورية لا يزال معمولا بها في مصر والسودان وسوريا والجزائر، كما تستمر حالة الطوارئ الواقعية في العراق والصومال وجيبوتي، بينما لا تزال ليبيا بدون دستور كلية».

وبخصوص حرية الرأي والتعبير اشار التقرير الى ان العام الماضي شهد «المزيد من القيود على ممارسة حرية الرأي والتعبير عبر تعطيل او مصادرة العشرات من الصحف او احالتها للمحاكمة، وحظر العديد من مقالات كبار الكتاب وزج آخرين في السجون».

وفي مصر صدر قانون جديد في العام ١٩٩٥ «يعصف بالضمانات القانونية للصحفيين ويهدد حرية الصحفي في التعبير».

واشار التقرير الى «استمرار اغتيال الصحفيين في الجزائر وتهديد شعراء عراقيين بسحب جنسيتهم بسبب آرائهم».

وفي لبنان سجل التقرير صدور اول قانون لتنظيم الاعلام المرئي والمسموع يحترم المبادئ، التي تتعلق بحرية الرأي والتعبير والتعددية، لكنه «يعطي للحكومة صلاحية شبه كاملة للبت في طلبات الترخيص ومن ثم للمنح والمنع، كما يجيز لها فرض عقوبات في حال ارتكاب المؤسسة مخالفات لشروط الترخيص، بدلا من احالة الامر للقضاء».

وفي اليمن «اسفرت الحرب عن سلسلة من القرارات والاجراءات التقييدية افضت الى وقف الصحف المعارضة».

واشارت المنظمة الى تشديد العقوبات في القوانين الجزائية في العراق واليمن، مع زيادة نطاق الجرائم التي تشملها عقوبة الاعدام، وفرض عقوبات البتر وكذلك الرجم والجلد والصلب في اليمن.

واعربت المنظمة «عن بالغ قلقها لاستمرار التوسع في تقنين الحدود الاسلامية في بعض البلدان العربية في الوقت الذي يفتقد فيه نظامها القضائي الرسمي والعرفي لشروط العدالة، سواء من منظور المعايير الدولية او الاسلامية، وايضا لعدم امكان تدارك وقوع اخطاء في تطبيق هذه العقوبات وامكان استخدامها في قمع الحقوق السياسية».

وسجل التقرير، الذي جاء في ٣٢٤ صفحة، «استمرار انتهاك الحق في الحرية والامان الشخصي في عدد من البلدان العربية وانتهاك السلطات للحد الادنى لمعاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين واستمرار استخدام التعذيب وسوء المعاملة لانتزاع اعترافات المتهمين مما اسفر عن وفاة عدد منهم».

واشار التقرير الى توسع اعمال العنف «كما ونوعا» في مصر والجزائر بين السلطات و «جماعات سياسية ترفع شعارات اسلامية». وطالب بضرورة التزام «الاجهزة الامنية، في مواجهتها لهذه الجماعات، بالقانون. ووضع حد فوري لظواهر التعذيب واحتجاز افراد من اسر المطلوبين» منبها الى «مخاطر استمرار المحاكم الاستثنائية الخاصة ومحاكم امن الدولة والمحاكم العرفية والتوسع في احالة المدنيين الى القضاء العسكري».

واكد فائق ان المنظمة العربية لحقوق الانسان، التي انشئت في العام ١٩٨٣، هي منظمة مستقلة، لا تتلقى اي اعانات حكومية، وتعتمد في تمويلها على التبرعات الفردية واشتراكات اعضائها.

تقديم موعد الانتخابات التشريعية الاسبانية

* مدريد - الوكالات - اعلن رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس، امس الخميس، عن اجراء انتخابات تشريعية سابقة لاوانها في آذار ١٩٩٦.

وكان غونزاليس يتحدث امام مجلس النواب في مدريد لشرح مسألة مجموعات التحرير لمكافحة الارهاب (غال)

ولتبرير هذه الانتخابات السابقة لاوانها التي تطالب بها المعارضة اليمينية واليسارية منذ بضعة اشهر، تحدث غونزاليس بشكل خاص عن «فقدان الثقة» الذي ظهر في «الحياة السياسية الاسبانية».

وكانت حكومة غونزاليس عرضة خلال الاشهر الاخيرة لعدد من الفضائح، من بينها فضيحة «غال» والتنصت غير المشروع على المكالمات الهاتفية، الذي تقوم به اجهزة الاستخبارات الاسبانية.

واعلن غونزاليس ان اسبانيا ستؤمن قبل الانتخابات السابقة لاوانها «الاهداف التي فيها مصلحة قومية» ومنها تولي رئاسة الاتحاد الاوروبي حتى نهاية العام الجاري ووضع ميزانية للعام ١٩٩٦.

شيراك الى «غرينبيس»

التجارب النووية ضرورة لحماية مصالح فرنسا الحيوية!

*** الخضر الفرنسيون يواصلون نشاطهم ضد استئناف التجارب النووية ***

* باريس - «و. ص. ف» - برر الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، من جديد في رسالة الى الفرع الفرنسي لمنظمة «غرينبيس» الدولية لحماية البيئة قرار استئناف التجارب النووية في المحيط الهادي، الذي يعتبره «متفقا تماما» مع التعهدات الدولية لفرنسا.

واوضح الرئيس الفرنسي في رسالته التي بعث بها ردا على رسالة من ريمي بارمونتييه رئيس الفرع الفرنسي «ان المشاورات الكثيرة التي اجريتها منذ توليت مهام منصبي تظهر ان من الضروري اجراء سلسلة اخيرة من التجارب النووية تكون محدودة من حيث العدد والزمان كي تصبح لبلادنا تحت اي ظرف قوة ردع حقيقية واكيدة تكفل حماية مصالحها الحيوية».

واضاف قائلا ان «هذه الحملة الاخيرة ستزود فرنسا بالمعطيات العلمية والفنية اللازمة لاتباع الاساليب الوهمية والاستغناء بذلك عن اجراء تجارب جديدة في المستقبل».

وقال ان هذا القرار «يتفق تماما مع الالتزامات الدولية التي ارتبطت بها فرنسا وسيمكنها خاصة من الانضمام قبل نهاية ١٩٩٦ الى معاهدة الحظر التام للتجارب النووية». واوضح شيراك انه «حدد بوضوح التزام فرنسا بشأن هذه النقطة».

ومن جانب آخر اوضح انه «اعطى كل التعليمات اللازمة كي تتوجه بعثات علمية الى اماكن التجارب كي تتأكد من انها لا تلحق اي ضرر لا بالسكان ولا بالبيئة في المنطقة».

واخيرا اكد الرئيس الفرنسي انه «يجب ان يتواصل حوار حقيقي بشأن هذه المسألة وهذه هي الوسيلة الوحيدة لتحاشي سوء الفهم وما ينتج عنه من ردود افعال». وطلب من بارمونتييه ان يجري اتصالات مع وزير الدفاع شارل ميون «بروح الرغبة في الحوار».

وقد رد بارمونتييه على شيراك مشددا على ان «الفكرة العامة السائدة في فرنسا وفي الخارج» هي انه لم يتم اجراء «مشاورات كثيرة» بشأن التجارب النووية. وقال ختاما «اعتقد ان بامكانكم ان تبدوا مرونة يتطلبها الوضع الراهن».

ومن جانب آخر اعلن، امس الخميس، الخضر الفرنسيون الذين حرروا عريضة وطنية ضد استئناف التجارب النووية انهم حصلوا على (٢٥) الف توقيع «من اجل وقف التجارب النووية تماما وبصفة نهائية».

واكد الخضر في بيان «ان الاستفتاء الذي طالبنا به سيبدل بالتأكيد على ان الفرنسيين يعارضون استئناف التجارب. والقرار الذي اتخذه جاك شيراك هو ضد رغبة المواطنين بالاضافة الى انه يسير عكس سياق التاريخ».

ويقوم الخضر بجولة في جميع انحاء فرنسا حتى ٢٨ آب المقبل تشمل اماكن قضاء الاجازات الصيفية لشن حملة ضد التجارب النووية.

ومن ناحية ثانية، نفى وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون، امس الخميس، نبأ بثته احدى الاذاعات عن تحديد موعد الثامن من ايلول لاستئناف اول تجربة نووية فرنسية في بولينيزي.

وذكر وزير الدفاع فقط بأن «حملة التجارب النووية ستجري من ايلول الى ايار مثلما اعلن الرئيس جاك شيراك».

اعلان مكافأة لكل من يساعد في القبض على منفذي تفجير المترو في باريس

* باريس - «و.ص.ف» - وعد وزير الداخلية الفرنسي، جان لوي ديبريه، في بث تلفزيوني بمكافأة قدرها «مليون فرنك فرنسي (٢٠٠ الف دولار) لاي شخص يساعد على التعرف او على توقيف منفذ او منفذي» الاعتداء الذي استهدف الثلاثاء احد قطارات المترو في باريس.

وأكد دوبريه ان «التحقيق يتقدم». وأضاف انه لا يستبعد «اي فرضية» وأكد مجددا ان التحقيق يتجه نحو فرضية «الصرب او الاسلاميين». وأكد «بعد ما رأيته لا يمكنني الا ان اكون مصمما على توقيف مرتكب او مرتكبي» الاعتداء.

ولم يستبعد الوزير الفرنسي ان «يكون شخص ما شارك بطريقة مباشرة او غير مباشرة في الاعتداء» بين الضحايا الذين لم يتم التعرف على هوياتهم حتى الان.

وأكد دوبريه انه امر «باتخاذ كل الاجراءات لضمان الامن» وانه اصدر توجيهات لمراكز الشرطة «بمضاعفة عمليات التدقيق في الهويات». وقال «واتخذنا اجراءات اضافية في باريس وفي كل انحاء فرنسا».

وكان سبعة اشخاص - خمسة نساء ورجلان - قتلوا في اعتداء استهدف بعد ظهر الثلاثاء محطة لقطارات الانفاق في وسط باريس.

وقبيل ظهور دوبريه على التلفزيون صرح مصدر في الشرطة ان شخصا واحدا فقط من القتلى السبعة لم تعرف هويته حتى مساء امس.

وقد تم اجلاء ثمانية آلاف شخص مساء امس الاول، من هرم اللوفر في باريس الذي يتم الدخول منه الى المتحف بعد ان اتصل مجهول وأشار الى وجود قنبلة.

افتتاح ممثلية فلسطينية في الدنمارك

* كوبنهاغن - «و.ص.ف» - اعلن ممثل فلسطين في الدنمارك، عمر كتميتو، امس الخميس، ان ممثلية فلسطينية ستفتتح في الاول من آب في كوبنهاغن.

وأكد مصدر في وزارة الخارجية الدنماركية ان الامر لا يتعلق بفتح سفارة لان الدنمارك لا تعترف الا ببعثات دبلوماسية لدول مستقلة.

وكانت الدنمارك فتحت في شباط الماضي ممثلية دبلوماسية لدى السلطة الوطنية الفلسطينية في اريحا.

وأوضح كتميتو لوكالة الصحافة الفرنسية ان «هذه الممثلية ستحظى مع ذلك ببعض الامتيازات الدبلوماسية» مشيراً الى «ان الحكومة الدنماركية لم تستبعد رفعها في المستقبل الى مكانة سفارة».

وسيمثل كتميتو المصالح الفلسطينية في الدنمارك وفي النرويج حيث سيترأس وفدا يتمتع بوضع دبلوماسي.

وكانت فنلندا اعلنت امس الاول الاربعاء عن فتح ممثلية فلسطينية عامة في هلسنكي في ١٥ آب المقبل وسيتولاها زهير الوزير.

ولا تحظى هذه الممثلية بمرتبة سفارة.



صاحب «مطعم للحشيش»!

□ نيقوسيا - ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان الشرطة القبرصية قبضت على صاحب مطعم مصري وفي حوزته ٣٠ كغم من الحشيش وقدم للقضاء، أمس الخميس.

فقد قبضت الشرطة على موسى عبد الهادي حجاج (٣٥ سنة) المتزوج من قبرصية، مساء الاربعاء، في بلدة زيغي الساحلية، بالقرب من ليماسول (جنوبي الجزيرة).

وقد تعقبه رجال شرطة بملابس مدنية وهو خارج من مطعم ويحمل صندوقا صغيرا يحتوي على مخدرات، وحاول الهرب الا ان رجال الشرطة اطلقوا النار في الهواء، واضطر الى تسليم نفسه.

التوصل لحل لانقاذ الاقصر

● القاهرة - توصل علماء الآثار والخبراء المصريون اخيرا، الى حل لانقاذ معبد الأقصر في الصعيد وقرروا ضخ المياه الجوفية التي تهدد أعمدته الشهيرة.

وذكرت صحيفة «الأهرام» المسائية ان هذا القرار حسم خلافا يدور منذ عدة سنوات بين انصار خفض منسوب المياه، ومن يريدون ضخ كل كميات المياه. وستبدأ عملية ضخ المياه في نهاية آب. وكانت مصر خصصت في تشرين الاول حوالي ثمانية ملايين جنيه (حوالي ٢.٤ مليون دولار) لترميم ٢٢ عمودا في المعبد بدأت تميل بعد ان هبط مستوى التربة بسبب المياه الجوفية.

المهنة: امين عام الحلف الأطلسي وقائد اوركسترا!

● اثينا - سيقوم قائد الاوركسترا والهاوي، الأمين العام للحلف الاطلسي ويلي كلاس، مساء اليوم الجمعة، بقيادة الاوركسترا السمفونية للاذاعة الرومانية في حفلة سيقدمها في أثينا بمبادرة من وزارة السياحة اليونانية في اطار مهرجان اثينا.

وستقدم الاوركسترا سمفونيتين احداهما للمؤلف الموسيقي البلجيكي سيزار فرانك (١٨٢٢ - ١٨٩٠) والثانية للألماني يوهانس برامز (١٨٣٣ - ١٨٩٧).

واعلنت السلطات اليونانية انها اتخذت اجراءات أمنية مشددة وأن سعر البطاقات حدد بأربعة آلاف الى ثمانية آلاف دراخما (١٧ الى ٣٤ دولارا).

برج الأسنان «المسوسة»!

● بكين - قام طبيب اسنان صيني راعه وضع اسنان مواطنيه ببناء عمود يبلغ ارتفاعه ٢.٥ مترا من اسنان أصابها التسوس، وذلك لبلفت نظر الصينيين الى أهمية العناية بالأسنان.

وبمساعدة أحد تلاميذه جمع يو كيان (٥٢ عاما) ٢٨ الف سن اصابها التسوس واقتلعت وحفظها قبل ان يقوم «بتشييد» العمود.

نتائج دراسة في بريطانيا:

المواد الكيميائية قد تؤدي الى ضعف المني لدى الرجال!

*** قلق في الدول الغربية من ظاهرة ضعف المني لدى الرجال ***

* لندن - افاد تقرير نشره المعهد البريطاني للصحة والبيئة ان ضعف المني عند الرجال والاصابة ببعض سرطانات الاعضاء التناسلية قد يكون ناجما عن تأثير بعض المواد الكيميائية.

وقال التقرير الذي وضع بطلب من وزارة البيئة البريطانية ان الدراسات التي اجريت على الحيوانات تشير الى وجود «علاقة سببية» بين التعرض لهذه المواد والاصابة بهذه الامراض، رغم ان الدراسات على الانسان لم تسمح بإثبات ذلك بعد.

وقد اثارت ظاهرة ضعف المني او نقص عدد الحيوانات المنوية لدى الرجال في الدول الغربية قلق العلماء الذين لم يعرفوا بعد اسبابها، وان كان هذا النقص الذي لوحظ بشكل واضح في لندن منذ السبعينات نسب الى تلوث مياه الشرب، دون ان يتم اثبات ذلك.

واضافة الى تراجع عدد الحيوانات المنوية بنسبة ٤٠٪ الى ٥٠٪ خلال ٣٠ عاما، يشير التقرير الى زيادة عدد سرطانات الخصيتين بمعدل ثلاث مرات خلال عشرين سنة والثدي بمعدل ٢٪ منذ ١٩٤٥ في بريطانيا.

ويقول العلماء ان حوالي ٣ آلاف من العناصر الكيميائية الملوثة للمياه يمكن ان تخلف آثارا مماثلة لهرمون الاستروجين الانثوي، او توقف عمل هرمونات الذكورة.

ويشير التقرير الى دراسة بريطانية اجريت على نوع من اسماك السلمون النهري وضعت ذكورها في اقفاص عند مصب احد مصارف المياه المستعملة في الانهار ولوحظ تراجع حجم اعضائها التناسلية، وبدأت بانتاج بروتين يرتبط عادة بهرمون الاستروجين الانثوي.

اما الذكور التي وضعت في الانهار نفسها ولكن بعيدا عن مصبات المصارف فلم يحدث لديها اي تغيير. مثل تلك التي وضعت في خزانات مياه الشرب.

ويخلص التقرير الى ضرورة اجراء مزيد من الابحاث لتحديد اثر المواد الكيميائية التي تؤدي الى تشوهات جنسية.



وسط بيروت تحول، مؤخرا، الى اضخم موقع للتنقيب عن الآثار في العالم

* بيروت - الوكالات - غادر فيديريكو مايور، المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو)، لبنان، في ختام زيارة استغرقت اربعة ايام وقع خلالها اتفاقات تعاون مع المسؤولين اللبنانيين.

وأعرب مايور، في مؤتمر صحفي عقده في بيروت، عن تأثره واعجابه الشديدين بضخامة الآثار التي زارها و والتي تمتد ١٠ آلاف سنة من التاريخ، ممتدة على بضع مئات من الكيلومترات المربعة، وتضع لبنان امام مسؤولية كبيرة ان كان ذلك من الناحية الثقافية الاكاديمية او العلمية او السياسية».

واعلن مايور ان اليونيسكو «ترغب في المساهمة في خلق صلة وصل متينة بين آثار الماضي وضرورات المستقبل».

واعلن انه من المقرر ان تعقد لجنة علمية دولية، تضم عشرة اعضاء، اجتماعا في تشرين الاول المقبل في لبنان، لتبني التوصيات المتعلقة بما يتوجب الحفاظ عليه من الآثار التي تم اكتشافها حديثا في وسط بيروت التجاري والتي تعود الى اكثر من خمسة آلاف عام.

يشار الى ان وسط بيروت تحول في الفترة الاخيرة الى موقع تنقيب ضخم عن الآثار هو الاكبر في العالم، حاليا، ويمتد على ٤٠ ألف متر مربع.

وقال مايور ان الاخصائيين الذين يرافقونه «رحبوا بنوعية الاعمال الجارية وبالمساهمة اللبنانية الكبيرة».

ووقع مايور في هذا الصدد اتفاقا مع وزير الثقافة اللبناني، ميشيل أدة، ينص على تعزيز مديرية الآثار اللبنانية كمؤسسة.

وأوضح مايور انه من الممكن ان تصنف اربع مدن ومناطق لبنانية اخرى مناطق وتراث عالمي طبيعي وثقافي للبشرية - هي طرابلس وصيدا ودير القمر ووادي قنوبين وريفا بيروت، بعد ان تدرس اليونيسكو الملفات التي حضرتها السلطات اللبنانية عن هذه المناطق.

وأوضح مايور ان تفاصيل بروتوكولات التعاون التي وقعها في مجالات الثقافة والتربية والبيئة ستحدد ضمن برامج عملية ستأخذ في الاعتبار ميزانية اليونيسكو، فضلا عن السعي الى ايجاد تمويل من خارج الميزانية.

بولجات - فائض التصدير

محلات فائض التصدير التي ستفتتح قريبا في اوائل شهر آب القادم في تسيرت عيليت هي واحدة من شبكة دكاكين بولجات العشر في البلاد من الجنوب في بئر السبع وحتى الشمال لغاية الناصرة. شبكة دكاكين فائض بولجات هي التي تختص في الالبسة المخيطة وخاصة البذلات والجاكيتات للرجال. تفوّقها الواضح يتجلى بجودة القماش وكذلك بالمصنعين والخياطين التابعين لمصانع شبكة بولجات المصدرة الاولى في البلاد للالبسة. من اسرائيل الى اكبر المراكز واحسنها في العالم الا وهو ماركس اندسبنسر البريطاني.

زوار بولجات سعداء بجودة بولجات وبالاسعار التي تناسب كل جيب.

البضائع في شبكة دكاكين فائض بولجات تنقسم الى قسمين:

١) فائض التصنيع والتصدير من مصانع بولجات الذي يصل احيانا الى تخفيض بنسبة ٧٠٪ من سعرها الاصلي.

٢) سلسلة بضائع من الدرجة الاولى لأفضل المنتجين في البلاد. واستيراد خاص لشبكة بولجات لبضائع «البجنت» وموسمية.

كما ان جميع المسؤولين في دكاكين بولجات يهتمون جدا بجودة البضائع وبرخص الاسعار اكثر من مجمعات البيع الاخرى.

عدا عن البضائع المصنوعة والمخيطة في مصانعنا، توجد عندنا انواع عدة معروفة من الملابس الرياضية للرجال والشباب مثل «كريتس» و «سوفيت» وحتى فائض «جورديش».

الالبسة النسائية تصنع في نفس خط الانتاج الرجالي وتتميز ببضائع وخياطة من صنع خارج البلاد ومن مصانع بولجات وتضم كذلك ملابس رياضية يومية، منها المحتشم ايضا للنساء المحافظات.. بلوزات وتنانير مقاسات واطوال مختلفة. وبناطيل ذات مقاسات مختلفة وكذلك الكثير من القمصان وترونيكوت - عدة قصات والوان.

الشبكة تعطي الحل لكل العائلة بجميع درجات الجودة والاسعار.

اسمها من حسن جودتها.

الاسعار تتكلم في بولجات - فائض التصدير.

الجمهور الذي سيزور محلات فائض بولجات في الناصرة (في «كنيون لف هعير») سوف يجد طاقم بائعين محترفين يرضي ويساعد ويلبي جميع طلبات الزائرين الكرام، حسب ذوق الزبون.

كلكم مفضلون ومدعوون

باحترام

بولجات - فائض التصدير

(مادة اعلانية)

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٥/٧/٢٨

التلفزيون الاسرائيلي -

القناة الاولى:

٠٦,٣٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٠٦,٣١ - الاخبار بالعربية.
٠٦,٤٥ - تمارين رياضية.
٠٧,٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية.
٠٨,٠٠ - برنامج المنوعات المباشر. صور متحركة، مسابقات، افلام.
١١,٠٠ - اساطير شعبية روسية.
١٢,٣٠ - شرف العائلة. الحلقة (١٦)
١٣,٠٠ - زومبيط- برنامج الحاسوب.
١٣,٣٠ - «محاربو الملك الشجعان» الحلقة الرابعة.
١٣,٥٥ - يهودي منوحين - الجزء الاول. وثائقي.
١٥,٠٠ - الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ - الحديث الديني.
١٦,٠٠ - ملحق مساء جديد مع دان مرجليت.
١٦,٣٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ - «الطاحونة على نهر فلوس». مسلسل بريطاني جديد.
١٧,٠٥ - على الشاشة - عرض البرامج العربية.
١٧,١٥ - فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان).
١٩,٠٠ - الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ - نهاية اسبوع مع يئير لبيد.
٢٢,٣٥ - محطمو القلوب. فيلم امريكي (١٩٨٥).
٢٤,١٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٢٤,١٥ - خفقات القلب. مسلسل. ونهاية الارسال.

القناة الثانية:

٠٧,٤٥ - برامج اليوم في القناة الثانية.
٠٧,٥٥ - اليوم قصيدة.
٠٨,٠٠ - مكان صغير (اعادة).
٠٨,٣٠ - مع الافلام.
٠٩,٣٠ - بطاقة للقناة الثانية (اعادة).
١٠,٠٠ - مسارات - مسابقة معلومات بالعربية.
١٠,٢٥ - فيلم الجمعة. «زوجة اخي».
١٢,٠٠ - مجلة السينما «اكشن».
١٢,٣٠ - «اجمة حصان الانهار». الحلقة الرابعة «عرق خاص».
١٣,٠٠ - مجلة جيليت للرياضة العالمية.
١٣,٣٠ - «الرأس السليم» - مجلة صحية.
١٤,٠٠ - «الاسبوع» - مجلة الاحداث بالعبرية.
١٤,٣٠ - غبريئيلا.
١٦,٠٥ - الجميلون والشجعان.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - شاطئ بارادايس.
١٧,٣٥ - هنا هو - كلاسيكا. مشاهد مختارة.
١٨,٢٥ - «بابا». مسلسل روائي محلي.
١٩,٠٠ - «العصافير تموت سرا» - الجزء التاسع.
٢٠,٠٠ - «السؤال التالي» اخبار وتقارير مع يارون لندن.
٢٠,٤٥ - مصلحة الترفيه مع دودو طوباز.
٢٢,١٠ - «ببج» - فيلم يتناول حياة فتى تتحقق امنيته فيصبح رجلا في الثلاثين، والمصاعب التي تواجهه.
٢٤,٢٠ - دليل الجنس الجيد.
٢٤,٥٠ - «جاز اسرائيلي». من مهرجان اسرائيل.
٠١,٣٥ - واحد لمليون. كوميديا.
٠٢,٠٥ - اليوم قصيدة.

السبت ٩٥/٧/٢٩

التلفزيون الاسرائيلي -

القناة الاولى:

١٠,٠٠ - لصوص المياه السوداء. الحلقة (١٥).
١٠,٢٥ - التدفق الى الجبال. الحلقة الخامسة.
١١,١٠ - حصاد الآثام. الحلقة (١٠٦)
١١,٥٥ - الفيلم التلفزيوني «قبلني حتى الموت».
١٣,٣٥ - شؤون عائلية.
١٤,٠٥ - مغامرات في الغوص. الحلقة الثامنة.
١٤,٣٠ - «احياء شارپ» - الجزء الاول.
١٥,٥٥ - «ادرا» - الحلقة التاسعة.
١٦,٤٥ - تجديدات واختراعات.
١٧,٠٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ - مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ - دردشات. مع زهير بهلول.
١٨,٣٠ - رحلات في الطبيعة. الحلقة الخامسة.
١٩,٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩,٢٨ - ٢,٤ طفل في المعدل. الحلقة (١٥).
٢٠,٠٠ - «العالم من حولنا» الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ - «المباراة المبيعة» - الولايات المتحدة (٧٤).
٢٣,٠٥ - هذا الشهر.
٢٣,٣٥ - موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٤٠ - زوجة الكاهن. الحلقة الثانية.
٢٤,٣٠ - نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٠٧,٤٥ - برامج اليوم في القناة الثانية.
٠٧,٥٥ - اليوم قصيدة.
٠٨,٠٠ - صباح من البسط. برنامج منوع.
١١,١٥ - بنات الذهب. مسلسل كوميدي.
١١,٤٥ - الحديث الموسيقي. «مدافع وزهور».
١٢,٠٠ - ملف اعلامي.
١٢,٣٠ - «مطاردة د. ب. كوپر» فيلم تلفزيوني.
١٤,٢٥ - غبريئيلا.
١٦,٠٠ - بجانب البيت. كوميديا.
١٦,٣٠ - خمسة وحميشاه. مجلة اسبوعية. تقرير حول مهجري القرى في سنة ١٩٤٨ وتقرير اخر عن احدى الناجيات من الكارثة النازية.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - برلمان لندن. موضوع البرنامج «الطب والطب البديل».
١٨,٠٠ - «من وراء القضبان ٢» فيلم اسرائيلي. (١٩٩٢). بطولة محمد بكري واخرين.
٢٠,٠٠ - ملحق السبت.
٢٠,٣٠ - دواليب الحظ.
٢١,٠٥ - لا يحسبون حسابا.
٢١,٥٠ - «شارغا الصغير» فيلم اسرائيلي.
٢٣,٣٠ - انترآك T.V
٢٤,٠٠ - بأربع اعين مع كوني تشانغ.
٢٤,٣٥ - مارلنكان - مسلسل.
٠١,١٥ - اليوم قصيدة.

فيلم الجمعة العربي:

دسوقي افندي في المصيف

● دسوقي، الذي يعمل موظفا في مكتب حكومي، يسافر على حساب المكتب لتمضية عطلة صيفية مع عائلته على شاطئ البحر. ودسوقي رجل محافظ في حياته ومبادئه، يذهب مع عائلته في سيارة المكتب الفاخرة. وفي طريقهم يأخذون معهم زهرة، المسافرة هي ايضا الى شاطئ البحر لالتقاء اصدقائها، فهم يشتغلون معا ويوفرون النقود لتمويل تعليمهم.

● عزت العلايلي ●

بالنسبة لدسوقي فان زهرة تمثل شريحة اجتماعية خالية من القيم، متمردة، صغيرة، ويجب الابتعاد عنها لاجل المبادئ الاجتماعية والاخلاقية القديمة و «الجيدة».

زهرة واصدقاؤها يقيمون في خيام على الشاطئ بقرب البيت الصيفي الذي يقيم فيه دسوقي وعائلته. وهكذا وخلال العطلة يتلاقى «الطرفان الخصمان» ولم يبق الا ان نرى ما اذا كانت زهرة ستنجح في زعزعة مبادئ دسوقي وايا من الطرفين حافظ على مبادئه اكثر.

المثلون: عزت العلايلي ، تيسير فهمي، سلوى خطاب
والفيلم من اخراج: عمر عبد العزيز.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية، اليوم الجمعة ٧/٢٨ ان يكون الجو صافيا وحارا وجافا، وتنخفض درجات الحرارة يوم غد السبت، ولا يطرأ اي تغيير على درجات الحرارة بعد غد الاحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها - ٣١° ● تل ابيب وضواحيها - ٣١° ● حيفا وضواحيها - ٣١° ● ايلات - ٤٢° ● جبال الجليل - ٣٠° ● الاغوار الشمالية - ٣٥° ● جبال المركز والجنوب - ٣٢° ● السهل الداخلي - ٣٣° ● السهل الساحلي - ٣١° ● النقب الشمالي - ٣٥° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٩° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٤٠°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية شمالية معتدلة ويكون البحر مائجاً.
ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.
وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة ويكون البحر هادئاً.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٥/٧/٢٧)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢,٩٧٦٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٧٤٢٣ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٤٨٢ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦١٩٣ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٥٨٨٤ ش.ج
● دينار اردني	٤,٣٤٥٠ ش.ج
*● للمسافرين -	٣,١٤٢٦ ش.ج
● «اسود» -	٢,٩٨ - ٣,٠٠ ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
قبل النوم حاول ان تركن الى الهدوء

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
تجمع عائلي بمناسبة زوال عبء ثقيل

** الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١):
دع العالم يعرف عن طموحاتك

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
الابداع والتجديد ضمن اهتمامك

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
سفر مع صحبة جيدة

** العذراء: (٨/٢٣ - ٩/٢٢):
ثمة مكاسب في استخدام السلطة

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
المال والمسؤولية متداخلان في العمل

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
رغبة في الالتقاء بالناس اليوم

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
ابحث عما هو افضل وحاول ان ترى الناس كما هم

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
يوم مناسب لدراسة الفرص المتاحة للعمل

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
تغييرات ربما تكون نحو الافضل

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
تساؤلات ازاء ما ترى وما تسمع

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٦٥)

افقيا:

١) رئيس دولة عربية - في الوجه.
٢) عاصمة دولة امريكية - الاسم الاول لخطيب وفيلسوف يوناني قديم.
٣) صفة للجرس - للتأوه (معكوسة) - مساو - صبر.
٤) مخرج مصري.
٥) تخيلا - اقرأ - تموز (بلغة اجنبية).
٦) مناص - من الحواس - الامر من «باع» - وحدة قياس مسافة - والد.
٧) اقليم كندي - يسكب.
٨) من الطيور - منح - دونّ - شرطية.
٩) مقاطعات - اقطن - خاصتنا.
١٠) قهوة - مدينة امريكية.
١١) اميرة اوروبية.
١٢) ممثل كوميدي مصري - تعجبية - من الفاكهة.
١٣) ممثلة مصرية - ممثل كوميدي مصري.
١٤) متماثلان - مدينة سويسرية - خصوم.
١٥) حرف مكرر - مسكن الرهبان - مدينة عراقية مقدسة.

عموديا:

١) رحالة ايطالي قديم - يشرع.
٢) مساعدة - هدم - فؤاد - ينابيع ماء.
٣) متوجع - ممثل فرنسي.
٤) ممثلة مصرية - يرشد.
٥) للعطف - حرف جر - «شمس .... » لام كلثوم.
٦) «بيت .... » (في غزة) - من الفاكهة - ضمير متصل - حب.
٧) حذر - منسوب الى بلد اسيوي.
٨) خنوع - المركبات - نقاش.
٩) اتفاقية سلام بين اسرائيل و م.ت.ف - رف - متماثلان.
١٠) عكس «غني» - عاصمة اوروبية - لمس.
١١) متماثلان - عكس «حي» - جهة - دل بحركة يد.
١٢) ممثل هوليوودي راحل - للندبة - لها.
١٣) كتاب مقدس - متماثلان - تغير.
١٤) ذرية - منسوب الى دولة اسيوية - حروف علة.
١٥) طرقات - شهر ميلادي (معكوسة) - متماثلان.

حل لغز (٦٤)

افقيا:

١) ابراهام لنكولن.
٢) بوق - رجاء الجداوي.
٣) وريد - دلل - مديح.
٤) حي - بنت - أ. أ - انياب.
٥) يسن - لا - ماء.
٦) ايمان الطوخي - تكد.
٧) نلسون مانديلا - لا.
٨) آت - ان - ايار - ينشر.
٩) لسان - ند - نادوا.
١٠) غيم - نبأ - او - يمل.
١١) رنين - الاحترام.
١٢) رسم - قل - امل - عل.
١٣) اس - لوساكا - هونذا.
١٤) طولكرم - الانتقام.
١٥) يرم - دامسة - اديا.

عموديا:

١) ابو حيان الغرناطي.
٢) بوريس يلتسين - سور.
٣) رقي - غمس - امير - لم.
٤) دب - اوان - نسلك.
٥) هر - ن. ن. ن. ن. ن - مورد.
٦) اجلت - ام - ابى - سما.
٧) مال - غلاء - القى.
٨) لادا - طنين - الكاس.
٩) نا - الوداد - آلة.
١٠) كلم - اخير - اتى.
١١) وجدا - لي - نور مهنا.
١٢) لدينا - ايا - الوتد.
١٣) ناحيات - نديم - نقي.
١٤) ام كلثوم - عداء.
١٥) ثياب - دار السلام.

كمال ابو احمد ومريم عواد وماجد ابو يونس ضيوف برنامج «مع العمال»

يستضيف البرنامج الاذاعي الاسبوعي «مع العمال في ميادين العمل» في حلقة اليوم كلا من: كمال ابو احمد، مركز موضوع الضمان الاجتماعي في مجلس عمال الناصرة، والسيدة مريم عواد، رئيسة كتلة المشتركة في مجلس عمال طمرة والسيد ماجد ابو يونس الذي سينتخب رئيسا لمجلس عمال سخنين بموجب الاتفاقية الائتلافية بين «رم» والمشتركة.

البرنامج الذي يحرره ويقدمه الزميل الصحفي محمد شريف سيذاع بعد نشرة اخبار الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الجمعة ١٩٩٥/٧/٢٨ من استوديوهات الاذاعة في حيفا. وبامكان الاخوة المستمعين توجيه اسئلتهم لضيوف البرنامج على ارقام الهواتف التالية ٣-٦٢٤٧٨٢-٠٤/ مع بداية البرنامج والبرنامج سيذاع على الهواء مباشرة.

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
الجمعة ٢٨ تموز ١٩٩٥ الصفحة ٨

بطريركية الروم الكاثوليك: مظاهرة الخوارنة تصرف طائش!

❐ امانة سر البطريركية تصدر بيانا في الربوة تدعو فيه الخوارنة الى الصمت والاعتذار للمطران سلوم ❐

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت امانة سر بطريركية الروم الكاثوليك، المجتمعة في الربوة في لبنان، بيانا حادا أدانت فيه الخوارنة الذين رفعوا شعارات الاحتجاج امام المطرانية في حيفا يوم الاثنين الماضي. واعتبرت تظاهرتهم «تصرفا طائشا». ودعتهم الى الصمت والاعتذار للمطران مكسيموس سلوم.

وجاء في البيان: «بلغتنا اثناء انعقاد السينودس المقدس اخبار الاعتصام الذي قام به امام مطرانية الروم الكاثوليك في حيفا يوم الاثنين ١٩٩٥/٧/٢٤، الكهنة فوزي خوري والياس شقور وماهر عبود وابراهيم داود وجبران موراني وجورج خوري. وأخبرنا عن الخطابات التي تفوهوا بها اثناء اعتصامهم امام الصحافة والاذاعة والتلفزيون، محليا وعالميا. لقد فاجأنا وآلمنا هذا.

ولم نكن لننتظر مثل هذا التصرف الطائش غير المسؤول، والذي لا مبرر له، ونحن على عتبة اجتماعات السينودس المقدس وعلى وشك اخذ التدابير والاحكام المناسبة بشأن الزيارة البطريركية والقرارات المترتبة عليها.

اننا نشجب هذا الاعتصام والتصاريح امام الصحافة والاذاعة والتلفزيون ونعتبره عملا استفزازيا ونعلن لابناء الابرشية المحبوبة من كهنة ورهبان وراهبات وعموم المؤمنين، ان عمل هؤلاء الكهنة غير مسؤول، وانهم لا يمثلون الأ ذواتهم. وقد تجاوزوا كل الحدود والقوانين الكنسية واللياقات الاجتماعية والانسانية.

اننا ندعو هؤلاء الكهنة الى الهدوء والسكوت والى واجب الطاعة الكهنوتية لراعيهم المطران مكسيموس سلوم، وعليهم ان يقدموا له الاعتذار لدى عودته.

وختاماً ندعو جميع ابنائنا في الابرشية العكاوية المحبوبة الى الالتفاف حول راعيهم الجليل رئيس الطائفة في البلاد لكي يواجهوا بروح المحبة والصلاة هذه التجربة القاسية التي تمر بها الابرشية».

●اعتصام الخوارنة امام المطرانية في حيفا (يوم الاثنين الماضي). وفي وجه الصورة موظفا المطرانية يحاولان ابعاد الصحفيين المصورين ● (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

«التأمين الوطني» يتراجع عن توكيل «باقة للمحتاج» بدفن الموتى في اكسال

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – تجاوبا مع مطلب رئيس مجلس اكسال المحلي، الحاج عمر دراوشة، تراجعت مؤسسة «التأمين الوطني» عن موقفها بخصوص اشراف مؤسسة «باقة للمحتاج»، على عملية دفن الموتى في اكسال.

وكان رئيس المجلس قد تسلم رسالة، من مدير عام مؤسسة «التأمين الوطني»، يوسي تمير، يعلمه فيها بقرار مؤسسة التأمين بعدم تحويل صلاحية عملية دفن الموتى لمؤسسة «باقة للمحتاج».

وبهذا يمكن لاهالي القرية دفن الموتى بدون وساطة مؤسسة «باقة للمحتاج»، وارجاع مصروفات الدفن مباشرة من مؤسسة «التأمين الوطني».

بلدية شفاعمرو تقرر اقامة متحف وطني

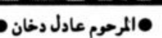
● شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – قررت بلدية شفاعمرو في جلستها التي عقدت، مساء امس الاول الاربعاء، اقامة متحف وطني في شفاعمرو، وقد جاء ذلك حسب التوصية التي قدمها رئيس لجنة المتحف في البلدية، احمد حمدي. وقد رحب رئيس البلدية بالفكرة وأكد انه سيعمل كل جهده من اجل توفير الميزانيات الخاصة لاقامة هذا المتحف.

وكان اعضاء لجنة المتحف قد اوصوا باقامة المتحف في قلعة ظاهر العمر، في المدينة. وأكد رئيس اللجنة، اثناء الجلسة، بانه سيقيم مجلسا شعبيا من ابناء المدينة للعمل من اجل اقامة المتحف. وستتوجه لجنة المتحف الى مواطني المدينة للتبرع بالقطع الاثرية التي بحوزتهم للمتحف المزمع اقامته.

جبهة الناصرة: فقدنا قائدا جبهويا شابا وبطلا في العمل التطوعي!

الناصرة – مكتب «الاتحاد» – «لقد فقدنا قائدا جبهويا بارزا وأحد ابطال العمل التطوعي وهو ما زال في عز شبابه وعطائه»، هكذا قال سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية، اديب ابو رحمون، امس الخميس، اثر تشييع جثمان الفقيد الشاب عادل سعيد دخان (٤٤ عاما)، الذي كان توفي في ساعة متأخرة من ليلة الاربعاء – الخميس من جراء نوبة قلبية حادة.




●المرحوم عادل دخان●

والفقيد معروف بنشاطه الجبهوي الجماهيري على مدى العقدين الاخيرين واكثر. وكانت له باع طويلة في العمل التطوعي، ان كان في المخيمات او على مدار السنة. وقد انتخب عضوا في مجلس جبهة الناصرة ثم في مكتب الجبهة.

وقد شيع جثمانه، ظهر امس الخميس، في موكب مهيب حضرته جماهير غفيرة.. في مقدمتها رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ونوابه وعدد من اعضاء البلدية.. وسكرتير جبهة الناصرة وسكرتير الحزب الشيوعي ومجموعة كبيرة من قيادة الحزب والجبهة والشبيبة في المنطقة.

تعديل قانون عمال النسيج ابتداء من ٩٥/٧/١

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – وقع اتفاق بين ممثلي الهستدروت وارباب اتحاد الصناعة ونقابة عمال النسيج، تعدل بموجبه اجور عمال النسيج ابتداء من (٩٥/٧/١).

وبموجب التعديل الجديد يكون الحد الادنى للاجور لساعة العمل، (٩.٥) شيكل بما في ذلك (٢.٠٪) من «البريميا». على ان يحسب الراتب على قاعدة (١٩١) ساعة عمل في الشهر.

لجنة الاغاثة الاسلامية في الناصرة تنفي اتهامات الشرطة

● الشرطة: الحركات الاسلامية حصلت على مبالغ كبيرة من حركات اسلامية متطرفة لدعم «حماس» ● سكرتير اللجنة: نقدم المساعدات لايتام في المناطق المحتلة، وبينهم ابناء لعملاء الاحتلال ● مصادر دخلنا من متبرعين مسلمين ويهود ومسيحيين ودروز ●

●الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – صادرت شرطة الشمال، امس الخميس، جهاز كمبيوتر ومستندات عديدة من مركز لجنة الاغاثة الاسلامية في الناصرة، تكشف، كما قالت الناطقة بلسان شرطة الشمال، اوريت هرئيل، عن ان مسؤولي اللجنة، وهم من قيادة الحركات الاسلامية في منطقة الشمال، حصلوا على مبالغ كبيرة من الدولارات، من حركات اسلامية متطرفة من الولايات المتحدة وامريكا، لدعم عائلات مبعدي «حماس»، واصحاب البيوت المهدومة المنتمين لحركة «حماس» في المناطق المحتلة.

وكانت قوة من شرطة المروج والوحدة الخاصة للشرطة، تعدت الثلاثين شرطيا، اقتحمت مركز اللجنة القائم في الناصرة.

وكما قالت هرئيل فان ذلك تم بعد وصول معلومية للشرطة عن هذا التعاون. وأضافت: «حاليا، ستدرس الشرطة هذه الوثائق، وستحقق مع مسؤولي اللجنة، لتعاونهم مع حركات معادية للدولة».

وفي حديث مع سكرتير اللجنة، الشيخ منير ابو الهيجاء من كفرمندا، انكر كل ما جاء في اقوال الشرطة حول الحصول على هذه النقود وتوزيعها وقال: «عملنا في اللجنة ينحصر في تقديم المساعدات لاطفال ايتام من المناطق المحتلة. ونقوم به منذ العام ١٩٩١. ونحن مسجلون كجمعية عثمانية، وحساباتنا واضحة في البنك، وما جرى اليوم (امس) هو ضمن التحريض على الحركات الاسلامية، فنحن نقدم مساعدات لسبعة آلاف يتيم من المناطق المحتلة، هؤلاء الاطفال لوالد توفي بسبب مرض او حادث سير او قتل، وحتى لاطفال قتل آباؤهم بسبب تعاونهم مع اسرائيل (متعاونون). اضافة الى اطفال اضطروا الى اجراء عمليات جراحية في مستشفيات الناصرة واسرائيل».

وأضاف ابو الهيجاء: «منذ الاعلان عن اللجنة اجرينا اتصالات مع جمعيات عالمية، تقدم المساعدات، وهذه الجمعيات في امريكا واوروبا، وليست اسلامية فقط، وتعمل بشكل رسمي في هذه الدول . وحصلنا منها على مساعدات. اضافة الى مواطنين دروز ومسيحيين من اسرائيل يكفلون هؤلاء الاطفال، اذ يقدم كل واحد منهم شهريا مبلغا معينا. وحال اعلاننا عن اللجنة، قام مواطنون يهود بتقديم المساعدات. ومن جهتنا نختار كل طفل ليس على اساس حزبي او شخصي».

اسرائيل تعيد الطائرة الاردنية الخفيفة وطيارها الى عمان

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعادت السلطات الاسرائيلية بعد ظهر امس، الخميس، الى الاردن طائرة تشيروكي الخفيفة وطيارها الشاب يوسف جمال احمد، وذلك بعد ان حضرت طائرة اخرى اردنية لتقوم باعادة الطائرة وطيارها الى الاردن.

وكانت مراكز الرصد الاسرائيلية قد اكتشفت، صباح امس، اختراقا لمجال اسرائيل الجوي فوق البحر الميت، فقامت طائرتا «ان ١٥» بالتحليق وامرتا الطائرة الخفيفة بالهبوط في مطار قلنديا القريب من القدس.

واتضح ان الطيار، يوسف جمال احمد، يتعلم في مدرسة خاصة للطيران في عمان، وانه في اثناء تحليقه اخطأ في الاتجاه، الامر الذي قاده الى القدس. وبعد اتضاح الامر، قامت السلطات الاسرائيلية باعلام الاردنيين بالامر.

مقتل ثلاثة اشخاص في حوادث الطرق!

● عدد ضحايا حوادث الطرق منذ يوم الجمعة الماضي ٢٤ قتيلاً و ٥٣ جريحاً ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قُتل ثلاثة اشخاص وجرح اكثر من احد عشر آخرين جراء حوادث الطرق التي وقعت، امس الخميس.

ففي الساعة الثالثة والنصف من فجر امس الخميس، كانت سيارة خصوصية من نوع «سوبارو» متجهة من تل ابيب الى القدس ويبدو حسب تقرير الشرطة، ان السائق چدعون چارجي من ريشون لتسيون (٤١ عاما) كان نائماً، فاصطدمت سيارته بالجدار الواقي بالقرب من مفترق «باب الواد»، ولم يصب بأذى، لكنه نزل من السيارة وحاول قطع الشارع لطلب المساعدة، فدهسته سيارة شحن كبيرة، مما ادى الى مقتله. اما سائق الشاحنة فاستمر نحو القدس وهناك القي القبض عليه.

وفي الساعة العاشرة صباحاً، ليس بعيدا عن موقع الحادث الاول، وقع حادث بين سيارة باص وسيارة خصوصية. فقد اختار سائق سيارة خصوصية ان لا يتجاوب مع شارة المرور – تمهل! – ودخل من شارع «شيمش» الفرعي الى الشارع الرئيسي السريع تل ابيب – القدس، ولم يتمكن سائق الباص من تفادي صدم السيارة.

وحضرت قوات الشرطة والاطفاء وسيارات «نجمة داود الحمراء» وعملت وقتا طويلا لاخراج السائق، دان فرونكين من كيبوتس «تسورعا» (٦٨ عاما) من بين حطام السيارة، وكان قد فارق الحياة.

وفي الطريق بين اشكلون واشدود، فقد سائق سيارة تجارية السيطرة على سيارته فاصطدمت بخلاطة باطون، وقد ادى الحادث الى مقتل سائق السيارة التجارية، دافيد اسولين، من اشدود (٢١ عاما).

ووقع حادث آخر، بعد ظهر امس، بين مفترق بيت ليد ومفترق روبين، وقد اصيب نتيجة الحادث، تسعة اشخاص، جراحهم خفيفة، بينهم ستة اولاد.

وفي حيفا اصيب شخصان، اصابات خفيفة، نتيجة صدام سيارتين خصوصيتين في جادة الصهيونية، زاوية شارع «٢ نوفمبر» بالقرب من حديقة التماثيل.

كذلك وقع حادثان آخران في حيفا، لم يصب نتيجتهما احد بأذى، الاول بالقرب من مصانع تكرير البترول والآخر تحت جسر الشل.

وتفيد مصادر الشرطة انها لم تصادف منذ فترة طويلة جدا، شهرا كتموز هذا العام في عدد ضحايا حوادث الطرق. فقد وصل عدد القتلى منذ يوم الجمعة الماضي الى ٢٤ قتيلا و ٥٣ جريحا جراحهم صعبة. هذا وقد بلغ عدد قتلى حوادث الطرق منذ بداية السنة الحالية ٣٩٩ قتيلا.

المحكمة العليا ترد التماسا ضد الزام الطلاب بحد ادنى من دروس السياقة

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – ردت المحكمة العليا امس الخميس، الالتماس الذي قدمه معلمو السياقة في مدينتي بات يام وحولون، ضد قرار وزير المواصلات بإلزام الذين يتعلمون السياقة، التعلم (٢٨) درسا، كحد ادنى، لضمان مستوى سياقة لائق وجيد.

وأعرب القاضي غبرئيل باخ، عن استغرابه من التماس معلمي السياقة، ضد قرار الوزير الهادف الى تقليل حوادث الطرق.

وينص قرار وزير المواصلات، بالاضافة الى الحد الادنى من الدروس، على ان يتقدم طالب السياقة الى الامتحان العملي، بعد ان يقدم امتحاناً بمراقبة مدير مدرسة للسياقة غير المدرسة التي تعلم فيها السياقة.

وبموجب الاقتراح الجديد، يتعلم الطلاب في دروس السياقة مواضيع مختلفة منها على سبيل المثال، القيادة السريعة والسيطرة على السيارة والسياقة في الليل وفي شوارع ضيقة والحفاظ على البعد.

وسوغ وزير المواصلات قراره بأن الشوارع اتسعت وتحسنت اوضاعها مؤخرا والسيارات في حالات جيدة، الا ان مستوى التعليم بقي على حاله!

الوزير بيلين:

يخطىء من يعتقد ان العرب سيحصلون على كامل حقوقهم بين ليلة وضحاها!

* الوزير يقوم بزيارة الى مدينة شفاعمرو ويلتقي مسؤولي البلدية ومجلس العمال *

●شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» من احمد حمدي – قام وزير التخطيط والاقتصاد يوسي بيلين، أمس الخميس، بزيارة لمدينة شفاعمرو، وهي الزيارة الاولى له في الوسط العربي منذ توليه وزارة الاقتصاد والتخطيط.

وقد حل الوزير ضيفا على بلدية شفاعمرو، حيث كان في استقباله رئيس البلدية السيد ابراهيم نمر حسين ونواب واعضاء البلدية ورجال الدين ومديرو المدارس ولفيف من المذكورين. وقد رحب رئيس البلدية بالوزير وأثنى على الدور الذي قام به من اجل دفع عملية السلام، كما استنكر رئيس البلدية الحادث الاجرامي الذي وقع، مؤخرا، في رمات غان وأكد ان هذه الاعمال تعرقل العملية السلمية، ودعا نمر حسين الوزير بيلين للعمل على مساواة الوسط العربي بالوسط اليهودي في قضايا التخطيط والاقتصاد.

وتحدث الوزير بيلين فشكر مستقبليه على حفاوة الاستقبال وتعهد بالعمل على تقليص الفجوة ما بين الوسطين العربي واليهودي مؤكدا بان المساواة الكاملة بالحقوق هي حلم يمكن ان يتحقق على المدى البعيد، وأضاف، يخطىء من يعتقد ان العرب سيحصلون على كامل الحقوق خلال فترة قصيرة. وكان الوزير بيلين قد زار مجلس عمال شفاعمرو، حيث كان في استقباله رئيس المجلس السيد حسيب عبود وعدد من المدعوين وقد عقد الوزير اجتماع عمل مع رئيس مجلس العمال اطلع خلاله على اوضاع المدينة الاقتصادية والنواقص الموجودة.

ميزانية الدولة للعام القادم (١٣٣) مليار شيكل

❐ بعد غد الاحد، تقدم الميزانية الى الحكومة ❐

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – يقدم وزير المالية ابراهام شوحط، بعد غد الاحد، مشروع اقتراح ميزانية الدولة للعام القادم (٩٥ – ٩٦) الى الحكومة في جلستها الاسبوعية لبدء مناقشته.

وتبلغ الميزانية المقترحة (١٣٣) مليار شيكل، سيطالب وزير المالية من الحكومة المصادقة على تقليص مبلغ (٢) مليار شيكل منها.

وقال مصدر في وزارة المالية انه اذا أقر طلب وزير المالية بتقليص مبلغ المليارَي شيكل، سيكون عجز ميزان المدفوعات المحلي في اسرائيل (٢.٥٪).

وقالت مصادر وزارة المالية الاقتصادية، ان النمو الاقتصادي في السنة القادمة سيرتفع بوتيرة ارتفاعه في السنة الحالية وقد يتجاوز نسبة (٤.٧٪) بقليل.

وقال الناطق بلسان وزارة المالية ان الوزير شوحط سيوصي، بعد تقديمه اقتراح الميزانية الى الحكومة لتمويل تقليص المليارَي شيكل، بعدم زيادة عبء الضرائب على المواطنين، وانما تقليص المبلغ وفق برامج وزارة المالية.

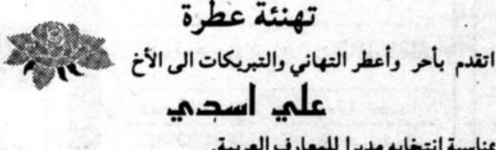
تهنئة عطرة

اتقدم بأحر وأعطر التهاني والتبريكات الى الأخ

علي اسدي

بمناسبة انتخابه مديرا للمعارف العربية.
مع تمنياتي لك بالنجاح والعمل المثمر ورفع مستوى التعليم والف مبروك.

مدير معهد الأمل – طعمة محمد عواد – طمرة



تدعو الجبهويين وجمهور الناصرة الى المشاركة في تظاهرة رفع الشعارات التي تقام تضامنا مع الشعب البوسني ضد الجرائم البشعة التي ترتكب بحقه.
وذلك في الساعة الحادية عشرة (١١) من قبل ظهر يوم السبت ١٩٩٥/٧/٢٩ في منطقة العين – الناصرة.

ترفع الناصرة صوتها عاليا، كما ارتفع دائما، ضد المذابح الهمجية في البوسنة.

משרד החינוך והתרבות
המכללה להכשרת מורים ערביים – חיפה

وزارة المعارف والثقافة
كلية اعداد المعلمين العرب – حيفا

كلية اعداد المعلمين العرب – حيفا | كلية لفينسكي – تل ابيب
مؤسسة الفنون للشعب | مركز ادب الأطفال العربي

يسرنا ان نعلم الادباء المحترمين عن استعداد المركز لنشر قصة – قصص للأطفال باللغة العربية. فعلى من يرغب بنشر انتاجه الأدبي ارسال المادة الى المركز لكي يتم فحصها من قبل لجنة خاصة.
يتحمل المركز نفقات الطباعة والنشر والتوزيع، آخر موعد لتقديم القصص للمركز ١٥ – ٨ – ١٩٩٥.

ترسل المواد الى العنوان التالي:
مركز أدب الأطفال العربي
كلية اعداد المعلمين العرب – حيفا
ص.ب ٨٣٤٩
حيفا ٣٣١٤٥

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

جمعية المستقبل المشترك | ادارة مخيم النجم الأحمر
الطيبة | الطيبة

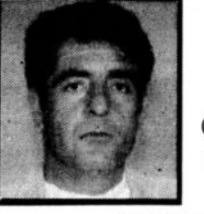
دعوة

يسرنا ان ندعوكم للاشتراك في الندوة حول «ادب الأطفال» والتي ستعقد اليوم الجمعة ١٩٩٥/٧/٢٨ الساعة السابعة مساء في نادي عثمان ابو راس.

* يشارك في الندوة:
- الاستاذ مفيد صيداوي – المحاضر في كلية النقب في موضوع «ادب الأطفال».
- الاستاذ الكاتب – مصطفى مرار
- الاستاذة سلام عامر – اخصائية نفسية – جيل الطفولة.
- يدير الندوة – الدكتور احمد عراقي

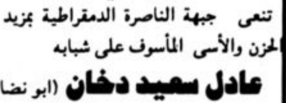
* ملاحظة – يرافق الندوة عرض كتب من انتاج المحاضرين.

■ نعي ■





تنعى جبهة الناصرة الدمقراطية بمزيد الحزن والأسى المأسوف على شبابه



عادل سعيد دخان (ابو نضال)

عضو مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية

وقد جرى تشييع جثمانه يوم أمس الخميس ١٩٩٥/٧/٢٧.
للفقيد الرحمة، ولأهله وللجبهويين حسن العزاء.

جبهة الناصرة الدمقراطية

تعزية

تعازينا الحارة الى الاخوان عثمان وزهير وطارق عون الله وعموم آل عون الله في الداخل والخارج بوفاة فقيدهم الغالي

خالد عثمان عون الله

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

عثمان اعمر والعائلة – طمرة

ملحق

الاتحاد

الجمعه ٢٨ تموز ١٩٩٥

إحذروا التهاب الرئتين عند الاطفـال!

لماذا لا تكون امرأة رئيسة بلدية؟!

في حديث خاص بـ «الاتحاد»:

شقيق احدى ضحايا عملية رمات غان:

انا اسأل.. بماذا افادوا القضية الفلسطينية؟!

«الاتحاد» تلتقي عددا من سكان جنوب لبنـان المحتـل فـي «الحـزام الامنـي»:

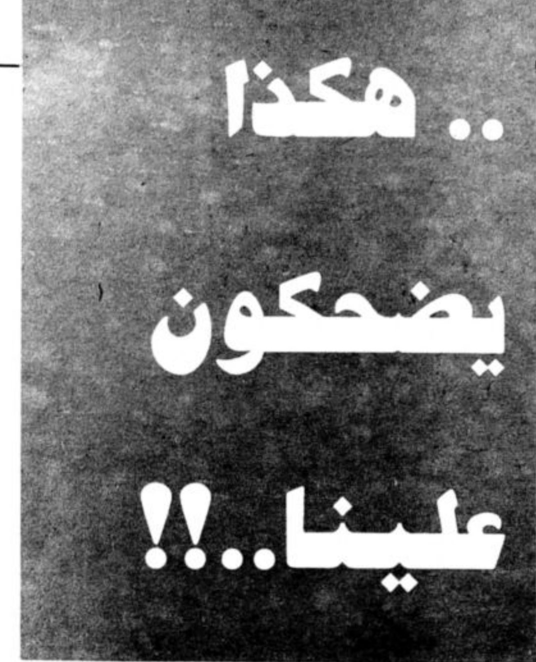
صمتوا.. فقالوا.. كل شيء!

في حديث خاص بـ «الاتحاد» من برلين:

فيليتسيا لانغر: اعمل على اقامة لوبي اوروبي لدعم الفلسطينيين!

جمعة ويوم

نظير مجلي



● في كل مرة تقع عملية انتحارية، وبغض النظر عن وحشيتها او نتائجها، نُصدم من جديد. ونتخبط في دوامة السؤال: كيف ضحكوا عليه واقنعوه بأن يموت؟! وبأن يكون عند موته قاتلا؟!

بالطبع، ان مدّعي التديّن الذين يحسبون انفسهم ممثلي الله على الأرض، سيعتبرون هذا الكلام كفرا. فالرجل الذي نفذ عملية رمات غان التي ادت الى قتل عجوز عمره ٧٥ عاما واربع عجائز اعمارهن تتراوح ما بين ٦٠ و ٦٥ عاما وفتى في الثالثة عشرة هو في نظرهم شهيد في سبيل الله.

نحن لا نعتقد ان الله، سبحانه وتعالى، يمكن ان يأمر بقتل خمسة عجائز وفتى.. بدم بارد. لا يمكن ان يأمر بتناثر اشلائهم وتمزق لحم اجسادهم على هذا النحو. لا يمكن ان نصدق ان هذه من سمات الله، حتى لو حلفوا اغلظ الايمان. فالله رحمن رحيم.

وما الشهيد سوى ضحية شقية (من شقاء). استغل احدهم (او آحادهم) جهله او ضائقته فشطف له عقله ومسح له دماغه وغرس في قلبه كره الذات، قبل كره العدو، وزرع فيه حب القتل. وافهمه ان هذا القتل هو في سبيل الله. باختصار ضحك (او ضحكوا) عليه.

والذين يحاولون اليوم تمجيده، بالبيانات والشعارات والكتابات على الجدران او بالهمسات، انما يحاولون ان يضحكوا على أهله وعلى أهلهم وعلى شعبهم، علينا جميعا. يريدوننا ان نتعامل فقط بالغرائز والمشاعر.. حتى نحب تلك الجريمة ونمجد اصحابها..

ولكن، نحن الذين كرهنا المستوطنين اليهود الذين بجّلوا السفاح باروخ غولدشتاين منفذ مذبحة الخليل، وحقدنا على قوى اليمين المتطرف التي ابدت تفهما للجريمة وقرفنا من افراد عصابة كهانا الذين اعتبروا السفاح اياه شهيدا في سبيل الرب.. مختار اليهود، نحن لا يمكننا ان نظهر بوجهين. الجريمة، بالنسبة لنا، جريمة.. بغض النظر عن هوية منفذها او ضحاياها.

ونرفض ان نكون «مضحكة» لأحد.

□ □ □ □

ولماذا نكثر من الحديث عن «المضحكة» ومحاولات «الضحك على الناس».. ونحن نتناول موضوعا ليس فيه اي ضحك؟

لأننا، على ما يبدو، نعيش في عصر «الضحك على الذقون».

واذا كان ثمن لعبة «الضحك على الذقون» هذه في حادثة رمات غان ستة قتلى و ٣٣ جريحا، فان هناك من يدفع ثمنها بمئات الألوف.. ما بين قتيل وجريح ومشرد. وفي هذا الاسبوع، بلغت اللعبة اوجها في البوسنة. واللعبة هناك بادارة الامريكان. وبيطولة زعماء صرب البوسنة وزعماء مسلمي البوسنة. والضحية هم المواطنون المغلوب على امرهم من كل الاطراف. وينضم الى اللعبة الكثير من الزعماء والدول.

بدأت اللعبة في زمن انهيار الاتحاد السوفييتي وسور برلين والانظمة الاشتراكية في شرق اوروبا. الادارة الامريكية، التي اصبحت الدولة الأقوى والاكثر سطوة وعربدة في العالم، لم تطق رؤية جمهورية يوغوسلافيا قلعة اشتراكية صامدة في اوروبا.. فقررت تحطيمها من الداخل. فاختارت «اسهل الطرق»: «فرق تسد»، حسب اسلوب الاستعمار القديم جدا. ولم يكن الأمر صعبا عليها للأسف. فقد وجدت بسرعة نفرا من عبيد المال مهووسي الزعامة مستعدين لتنفيذ المخطط بكل ثمن. ودخل الى الحلبة حلفاء امريكا ومنافسوها في اوروبا، مثل القيادة الالمانية.. التي تطمح لتولي زعامة القارة الغنية الحديثة.. خصوصا بعد توحيد شرقها مع غربها.

.. وهكذا، الالمان تمترسوا في كرواتيا. وبدأوا في حرب تطهير عرقي فطردوا الصرب والمسلمين. وقاد العملية زعيم كرواتيا الحالي، توجمان.

ورد الصرب بحرب مشابهة في مناطقهم الواسعة في البوسنة. ونفذوا، هم ايضا، الجرائم، بزعامة كاراجيتش.

ولم يتخلف عن الركب مسلمو البوسنة بزعامة عزت



● حصاد الموت في البوسنة: بعض نتائج سياسة الضحك على الذقون

بيجوفيتش، فانجرفوا في الحرب حتى آخر نقطة دم.

هؤلاء الزعماء الثلاثة، بيجوفيتش وكاراجيتش وتوجمان، يوجد بينهم اكثر من قاسم مشترك. ثلاثتهم قضوا في السجون ايام النظام الاشتراكي بسبب مخالفاتهم المالية والقانونية. تجمعهم الكراهية للاشتراكية والاستعداد التام لخدمة الغرب. ويجمعهم الشره للزعامة والدم البارد تجاه شعوبهم.

وعندما كان اهل الخير من شعوبهم، ويوجد كهؤلاء بكثرة، يطرحون الحلول السلمية لاستمرار التعايش المشترك في دولة واحدة مع ضمان اقصى حد من الاستقلال، كان الزعماء الثلاثة كل من طرفه يبذل كل جهد ممكن للتخريب على تلك الحلول. حسب احد الاقتراحات مثلا، كان معروضا على المسلمين دولة حكم ذاتي في مناطق اوسع بكثير مما اتفق عليه في مشاريع الأمم المتحدة، لكن الامريكان – اصحاب اكبر نفوذ عندهم – كانوا يحثونهم على رفض الاقتراحات. ويوهمونهم بأنهم يقفون معهم في حربهم العادلة حتى ينتصروا على الصرب ويسيطروا على كل اراضي البوسنة، بما فيها المنطقة غير المسلمة. جندوا لهم مالا وفيرا من الحلفاء الكبار والصغار وجندوا لهم السلاح (من السعودية وايران ودول الخليج العربي والمؤتمر الاسلامي وغيرها..). واستصدروا العديد من القرارات في الأمم المتحدة ضد الصرب.

ويتضح اليوم، اكثر من اي وقت مضى، ان الامريكان، ضحكوا عليهم. وها هم صرب البوسنة يواصلون حرب التطهير، فيما قوات مسلمي البوسنة تتقهقر امامهم. والغرب يرد باصدار المزيد من القرارات والتحذيرات والاجتماعات والتهديدات والدغدغات العسكرية ويعلنون صراحة انهم غير معنيين بالتدخل العسكري المباشر والفعال.

نحن، ايضا، لا نحبذ الحلول العسكرية. ولكن، لماذا اوصلتموهم الى هذا الوضع؟ لماذا لم تتركوهم يحلون مشاكلهم مع بعضهم البعض وفق الحلول الاولية السلمية؟!

لقد حاولت جمهورية يوغوسلافيا الجديدة، او جمهورية صربيا، التوسط لاتفاق يضمن للجميع الاحترام والسيادة والحقوق.. فما سمح لأي من الاطراف بالقبول. ونجح الامريكان في افهام العالم بان جمهورية صربيا متعاطفة مع صرب البوسنة ففرضوا عليها المقاطعة. مع ان جمهورية صربيا قطعت صلتها مع صرب البوسنة واعتبرت كاراجيتش مجرم حرب. ودعت كل الاطراف الى الجنوح للسلام وابدت كل الاستعداد لتدعيم هذا السلام بنوايا صادقة وبلا مطامع، على عكس الامريكان.

وما هي النتيجة؟

مجرمو الحرب ما زالوا حاكمين ويتحكمون بمصائر شعوبهم ويقودونها الى الموت والدمار والتشرد.

وابان ذلك تتواصل عملية النفاق والضحك على الذقون. الانظمة التي تنفذ ابشع الجرائم بحق شعوبها، تتمسح بقضية البوسنة لتظهر انسانية. فترسل المواد الغذائية والادوية الى ضحايا الحرب! وينجرف في اللعبة ايضا اناس شرفاء عن سذاجة او تضليل، كما يحدث في بلادنا.

□ □ □ □

وهل هذان هما المثلان الوحيدان على لعبة «الضحك على الذقون»؟!

ان اللعبة نفسها، وبأشكال مختلفة، تتكرر في:

● افغانستان، حيث يذبح «المجاهدون» بعضهم بعضا ويدمر كل منهم مساجد الاخر واحياءه السكنية ومدارسه ومستشفياته.

● الجزائر، حيث يتم تدمير البلاد وضرب اقتصادها وتحطيم كل انجازاتها، خصوصا بعد ان اصبحت المدافع والعبوات الناسفة لغة التخاطب الوحيدة.. حتى بين اجنحة التيار الاصولي المتصارعة. وللغرب يد في الموضوع، اذ ان له علاقات مع جميع الاطراف. خصوصا فرنسا والادارة الامريكية.

● العراق، الذي شجعوه على احتلال الكويت ثم ضربوه بقسوة ويدفعون به الى شبح الموت جوعا، اليوم.

● ايران، التي يبيعونها الاسلحة من وراء ظهر الانسانية، وفي الوقت نفسه يعتبرونها دولة الارهاب رقم واحد.

● قبرص، حيث ثبت تقسيمها وخُلّد احتلال الاتراك للقسم الشمالي منها، رغم وجود عشرات قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن.

● الاكراد، الذين حصلوا هم ايضا على الوعود بالدعم في معركتهم من اجل تقرير المصير والاستقلال في دولة على اراضيهم (في تركيا والعراق وايران)، ويجري ذبحهم اليوم بأيدي تركيا حليفة الذين وعدوا..

● ليبيا، حيث تقوم المخابرات الامريكية بتدبير انقلاب عسكري فيها، بقيادة الحركات الاسلامية الاصولية المتعصبة.. والرئيس كلينتون يزعم ان مهمة مخابراته الاساسية محاربة الحركات المتعصبة.

والقائمة طويلة جدا جدا..

ولكن، ومع ان التهمة الاساسية في كل هذا الخداع الدموي المدمر موجهة الى صاحب «المال والجاه»، فان السؤال الذي يظل محيرا هو: لماذا يجد هؤلاء، وبهذه السهولة، اناسا مستعدين للانخراط في الاعيبهم؟! حتى لو على حساب دماء ودمار شعوبهم؟! لماذا يقبلون ان يظلوا مضحكة.. وادوات استغلال ضد انفسهم وضد شعوبهم؟!

اليس هذا عمى في البصر والبصيرة؟!

في حديث خاص بـ «الاتحاد»

شقيق احدى ضحايا عملية رمات غان:

هذه العمليات تدفع الكثيرين الى احضان اعداء السلام!



● في الزاوية اليسرى المرحومة نحاما لوفوفيتش.. وفي الصورة ضريحها وقد غطته اكاليل الورود ●

■ □ يوسي اميتاي: انني اومن بأن اقدس ما في الوجود هو الحياة. وسلب حق الحياة من الآخرين هو امر بشع لا يجيزه دين ولا منطق.

■ □ لدينا يمين شوفيني كما لدى الفلسطينيين. لكن الفرق ان لدى الاسرائيلي قومجية المحتل والفلسطيني قومجية المظلوم. وبالتالي كلها شوفينية ضارة.

■ □ على الحكومة ان تكون حازمة اكثر مع المستوطنين والافضل ان تخليهم. فالتهاون معهم مضر ويجعلها اضحوكة في نظرهم.

● اجرى اللقاء: برهوم جرايسي ●

● مرة اخرى، نقف ازاء عملية انتحارية جديدة تنفذ باسم القضية الفلسطينية وتسفر عن قتل وجرح عشرات الضحايا الابرياء. وكما في كل عملية ارهاب، عربية او يهودية، نجد ذوي الضحايا محاطين بالصراعات السياسية الخانقة.. وكأن مصابهم الاليم لا يكفي. بعضهم ينشد نحو اليمين اكثر وبعضهم ينجرف وراء مشاعره واحزانه وغضبه فيتخذ موقفا متطرفا عنيفا. ولكن، دائما، يوجد من يحافظون على برودة الأعصاب ولا يضيعون البوصلة.

احد هؤلاء هو يوسي اميتاي، من سكان النقب. ففي حادث رمات غان الأخير فقد شقيقته التي ارتبط بها بعلاقة ود ومحبة مميزة. وموتها كان بمثابة صدمة كبيرة له. ومع ذلك، ظل على مواقفه ومبادئه من السلام. فهو معروف كرجل سلام نشيط وبارز. وعلى الرغم من مرور يومين فقط على العملية وافق (الاربعاء) على لقائنا والتحدث عن الجريمة وعن تأثيرها على قضية السلام. فكان هذا الحوار:

● «الاتحاد»: رجل اعطى جل عمره للنشاط من اجل السلام.. يجلس في بيته.. يسمع عن عملية ارهابية.. بعد فترة قصيرة يعلم ان احدى الضحايا هي شقيقته.. كيف يشعر في تلك اللحظة؟

– اميتاي: واضح انه على المستوى الشخصي شعور الألم والحزن الرهيب خصوصا وان الحديث يجري عن اختي العزيزة التي احببتها طوال الوقت. ولكن بكل الأحوال علينا ان نفكر بشكل منطقي. وانا اعلم ان ما جرى لي يجري ايضا للآخرين، اليهود والفلسطينيين، فهناك العديد من الناس الأبرياء العاديين الذين يخرجون لعملهم وفي لحظة واحدة نجدهم ضحايا دوامة سفك الدماء، التي نعيش بداخلها، ومثل هذه العمليات لا تضر بطرف واحد وانما تضر دائما بالطرفين.

● «الاتحاد»: كرجل سلام كيف تنظر لمثل هذه «العمليات»؟

– اميتاي: انا استصعب فهم الغاية من هذه العمليات. انني على علم بوضع الشعب الفلسطيني وحجم معاناته من الألم واليأس والاحباط ونضاله للحرية، ولكننا اليوم وصلنا الى مرحلة التفاوض ومرحلة الاعتراف المتبادل. صحيح اننا لم نصل بعد الى السلام، ويجب عمل الكثير للوصول الى السلام، لكن مثل هذه العمليات تعمل على تخريب مسيرة السلام وتمنع تقدمها بشكل سليم.

اليوم توجد سلطة فلسطينية انتقلت للنضال على المستوى السياسي ويجب اعطاؤها المجال لكي تنجح والامتناع عن وضع العقبات امامها لافشالها.

● «الاتحاد»: ماذا تقول للذين يبادرون لمثل هذه العمليات ويقفون وراءها؟

– اميتاي: انا كانسان اؤمن ان اقدس ما في الوجود هو الحياة. وسلب حق الحياة من الآخرين هو امر بشع ولا استطيع فهم كيف يرسلون شخصا يقضي على حياته وحياة الأبرياء. لقد كان بامكان هذا الشخص ان يعيش اكثر ويخدم شعبه وقضيته اكثر، فبأي حق يخسر حقه في الحياة ويسلب الحياة من الآخرين.

ان الله وفي الديانات الثلاث لا يعطي اي انسان حق سلب الحياة من الآخرين، ولا يوجد اي سبب في العالم يبرر هذا.

وانا لا اقول هذا لأن الضحية اختي، وانما قلت هذا طوال الوقت، وخصوصا عندما كان الضحايا من الفلسطينيين مثل مجزرة الحرم الابراهيمي وغيرها.

وانا لا افهم ماذا تقدم مثل هذه العمليات للقضية الفلسطينية، انها بالتأكيد تدفعها للخلف.

● «الاتحاد»: هل تعتقد ان مثل هذه العمليات تؤثر على مؤيدي السلام؟

– اميتاي: اذا كان الحديث على الصعيد الشخصي فبالطبع الجواب لا. وانا اكدت هذا في الكلمة التي القيتها فوق ضريح اختي. ولكن الناس العاديين الذين يرغبون بالسلام ويؤيدونه، مثل هذه العمليات تدفعهم الى حضن القوى الأخرى المعادية للسلام ولأي حل سلمي.

● «الاتحاد»: منذ العملية وحتى الآن هل واجهك احد بمواقفك وطالبك بتغييرها؟

– اميتاي: العكس صحيح. لقد احاط بي اصدقائي من انصار السلام واتصلوا بي وقدموا لي التعازي، وعندما عدت الى بيتي في النقب وجدت برقيات التعازي من عدة اصدقاء ومن بينهم النائب هاشم محاميد ونائب الوزير وليد صادق وغيرهما.

● «الاتحاد»: الى اي سلام تنظر؟

– اميتاي: لقد استعملت في اقوالي مصطلح «سلام عادل» واريد ان اؤكد ان السلام العادل هو السلام المبني على الحقائق الموضوعية في الميدان. والحقائق هي انه يعيش هنا شعبان ويحق لكل منهما كيان ودولة ذات سيادة. وقد تحقق من هذا الأمر جانب واحد ويجب تحقيق الجانب الأخر، اي بمعنى «دولتان لشعبين» تكون واحدة مكملة للأخرى، وفي هذه الحال يكون ابن يافا الذي ابعد عنها طيلة عشرات السنوات قريبا منها ويشعر انه يسكن فيها، واذا شعر احد من الاسرائيليين بالحنين للخليل، فانه يرى نفسه قريبا منها وكأنه يسكن فيها.

● «الاتحاد»: وكيف تقيم الوضع الراهن اليوم؟

– اميتاي: انا لدي تحفظات عديدة من اتفاق اوسلو، خصوصا فيما يتعلق بالمرحلتين المؤقتة والنهائية. فالمرحلة المؤقتة ضمنت سلطة فلسطينية مع بقاء مصدر السيادة لاسرائيل، ولكن المرحلة النهائية ما زالت مجهولة.

وكان من الأفضل لو تم تحديد شكل المرحلة النهائية وعلى اساسها يتم تحديد شكل المرحلة المؤقتة لتساهم في تحقيق المرحلة النهائية او ما هو متعارف عليه بالحل الدائم.

ان اسرائيل رفضت ذلك لعدة اسباب. اولا ان قسما من القادة الاسرائيليين غير مستعدين بعد سنوات من العداء لـ م.ت.ف ان يغيروا كل شيء لديهم، والسبب الثاني هو فقدان بعد النظر السياسي لديهم.

كذلك من اهم الاسباب هي القاعدة الجماهيرية في اسرائيل، وانا برأيي ان الشعب الاسرائيلي مسكين، لأنه تربى طيلة ٢٨ عاما على انه يستطيع ان يفعل كل شيء بفضل القوة التي يمتلكها، وانه بالامكان مواصلة العيش بدولة محتلة، الى ان جاءت الانتفاضة واعطت الجواب.

والمشكلة اليوم انه لا توجد حكومة تعطي الجواب الحازم للشعب، وهي تنتهج اسلوب المراحل القصيرة والمتقطعة، وهذا امر غير سليم ويعيق تحقيق السلام.

واضيف هنا ان اسرائيل تطلب من الفلسطينيين ان يدخلوا في نفق نهايته مجهولة.

ربما انهم، اي الفلسطينيين، اضطروا للموافقة تحت ضغط الظروف، وانا بصراحة لست متفائلا كما يوسي سريد من ان ما يجري اليوم سيؤدي الي قيام دولة فلسطينية. فحكومة اسرائيل تريد ان تسير في الطريق الصحيح ولكن بطرق التوائية.

وعلى الرغم من كل النواقص، فان ما جرى ويجري ليس بالأمر السيء. وقد اصبح الانسان الاسرائيلي يستوعب انه من الممكن الحديث مع عرفات والتفاوض معه.

● «الاتحاد»: لنعد للعملية، كيف ترى رد فعل اليمين الاسرائيلي بعد كل عملية من هذا النوع؟

– اميتاي: بدون شك لدينا يمين شوفيني قومجي كما لدى الشعب الفلسطيني. ولكن بفارق واحد ان لدى الاسرائيلي قومجية المحتل والفلسطيني قومجية المظلوم. وانا كابن للشعب المحتل أحارب قومجية المحتل، وتبقى في كل الأحوال شوفينية المظلوم هي ايضا شوفينية ضارة.

اليمين الاسرائيلي يريد منع كل حل سلمي. يقولون لنا نريد السلام ولكن.. ان وراء هذه الـ «ولكن» تقف رغبتهم في سلام لشعب واحد مع حقوق تقضي على حقوق الشعب الفلسطيني.

● «الاتحاد»: في نفس يوم العملية وقف النائب رحبعام زئيفي ودعا من خلال التلفزيون الى تفجير باصات فلسطينية كرد على عملية الباص..

– اميتاي: قد تجد اناسا عاديين تتملكهم العاطفة ويبدأون بالتهديد كرد فعل سريع. ولكن عندما يجري الحديث عن قائد سياسي فهذه جريمة.

● «الاتحاد»: الا تعتقد ان الحكومة تلاطف اليمين العنصري؟

– اميتاي: اذا كان الحديث يجري عن زئيفي فانه يستغل حصانته البرلمانية. ولكن فيما يتعلق بالمستوطنين فان على الحكومة ان تكون حازمة معهم. وتبقى المهمة الأفضل اخراجهم من المستوطنات. لكن يبدو لي ان الحكومة تستغل وجودهم لتحقيق اكثر ما يمكن من مكاسب في المفاوضات مع الفلسطينيين. وفي المقابل فان المستوطنين يجعلون من الحكومة اضحوكة. واذا كان رابين يعتقد ان التهادن مع المستوطنين يعطي ميزات لاسرائيل في الحل النهائي فهو مخطئ؛ لأن ما سيجري العكس.

● «الاتحاد»: هل تقول شيئا عن المستقبل؟

– اميتاي: علينا جميعا مواصلة الطريق وان نتوحد في نضالنا من اجل السلام العادل، من اجل حياة افضل للشعبين.

المحامية فيليتسيا لانغر، بعد خمس سنوات من الغربة في المانيا:

أعتز لكوني اسرائيلية.. ترفض ان يضطهد.. شعبها شعبا آخر!

□□ أسعى لاقامة لوبي عالمي رسمي لدعم حقوق الشعب الفلسطيني الكاملة.. مثل اللوبي الداعم لاسرائيل.

□□ الصحافة الاسرائيلية تحاول دق اسفين بيني وبين قيادة الشعب الفلسطيني، لكنني لن أسمح لها. صحيح انني متحفظة من اتفاق اوسلو، بيد انني اكن كل الاحترام والتقدير للقيادة الفلسطينية.

□□ بالنسبة لي، توفيق زيّاد لم يمت. انه موجود في ذهني وفي كتبي وفي محاضراتي وفي مقالاتي..

أجرى اللقاء: محمد مصالحة

● «أقول لكل من يسأل عن فيليتسيا لانغر، بأنني لم أهرب من ساحة معركة التصدي للاحتلال والاستيطان ودعم نضال الشعب الفلسطيني الهادف الى الاستقلال والحرية. وانما غيرت موقع المعركة. واخترت المانيا لتكون البلد الذي انطلق منه لأكمل مشواري ومشاريعي والتي في صلبها تجنيد اكبر لوبي عالمي رسمي لدعم وتثبيت حقوق الشعب الفلسطيني وللضغط على اسرائيل لاحترام هذه الحقوق خاصة بعد توقيع اتفاق اوسلو الاخير».

هكذا تتكلم فيليتسيا لانغر المحامية الاسرائيلية اللامعة والتي اقترن اسمها وشهرتها باسماء المئات من المعتقلين والمناضلين الفلسطينيين الذين وقفت تدافع عنهم دون اي هوادة او مواربة امام القضاء الاسرائيلي العسكري والمدني خلال اكثر من ثلاثين عاما في ظل ظروف عصيبة وصعبة. لم يتغير شيء في لهجتها وكلماتها الحماسية وحرارتها الثورية. بل انها تبدو اليوم اكثر حدة وغضبا.. «الاحتلال – تقول – كان ولا يزال حتى اليوم في ظل اجواء السلام يمارس سياسة القمع والتنكيل والقتل ضد ابناء الشعب الفلسطيني».

وتضيف: «اشعر ان من واجبي تحذير العالم من النوايا الاسرائيلية. انني من خلال عشرات المقالات والدراسات والكتب والمحاضرات اقوم بفضح ممارسات الاحتلال وحكومات اسرائيل بهذا الخصوص، محاولة اثبات ان هذا الاحتلال والحكومات الاسرائيلية المتعاقبة عليه بعيدة كل البعد عن الدمقراطية والانسانية وحقوق الانسان التي كانت وما زالت تنتهكها كل يوم في الأراضي المحتلة وضد الفلسطينيين. وانا، كما تعرفونني، من أشد انصار التعايش والتفاهم العربي – اليهودي. قضيت كل عمري سائرة في درب النضال العربي – اليهودي المشترك ومن اجل مصالح العمال وحقوقهم وضد التمييز ومن اجل المساواة للمواطنين العرب داخل الدولة ومؤسساتها».

آخر نشاط لها هو اصدار كتاب بعنوان «كراهية بلا حدود» وتتحدث فيه عن مجزرة الخليل من زاوية اخرى. فقد حاولت ان تثبت فيه بان المجزرة كانت متوقعة. اذ ان سياسة الحكومات الاسرائيلية المتلاحقة وممارساتها وتصريحات قادتها كلها أدت الى زرع الكراهية العمياء في نفوس المستوطنين وغيرهم من المواطنين اليهود. ولذلك ظهر باروخ غولدشتاين وأمثاله.

* لا هرب ولا تعب *

التقينا المحامية لانغر بعد القائها محاضرة في دار مؤسسة الدراسات الاجتماعية والتثقيف السياسي في برلين الشرقية. الحضور هم عشرات من الألمان والعرب والفلسطينيين والاسرائيليين من ابناء الجالية اليهودية هناك. وكانت تستعد للسفر الى مدينة بريمن لالقاء محاضرة سياسية اخرى امام طلاب احدى الجامعات هناك. والمسافة الزمنية بين بريمن وبرلين الشرقية تزيد عن خمس ساعات سفر، كانت قد قطعت مثلها لدى قدومها من هانوفر الى برلين.



* فليتسيا لانغر *

تقول لانغر: لا يهمني التعب ولا كثرة السفر وطول المسافات. ما يهمني هو ان يزداد كل يوم عدد الأفراد والمواطنين والمسؤولين الألمان وغير الألمان الذين على استعداد لسماع افكاري وما انادي به، والعمل معي ومع كل قوى السلام الاسرائيلية والعربية والعالمية بالضغط على اسرائيل لاجبارها على الاعتراف بكامل الحق الفلسطيني والمتمثل باقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل. ولا مانع في ان تتوحد كل هذه القوى تحت اسم لوبي عالمي مناصر للشعب الفلسطيني يكون موازيا للوبي الاسرائيلي في كل دولة من دول العالم والذي ما زالت اسرائيل تستغل وتقطف ثماره من خلال دعم غالبية الدول الاوروبية وامريكا لها ولسياستها وموقفها في المفاوضات لتنفيذ اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين.

وتضيف لانغر: ان مفهوم عملية السلام لدى الحكومة والأحزاب السياسية الاسرائيلية، ما عدا اوساط اليسار فيها، لم يتعد حتى الآن حد الادارة الذاتية للمدن والقرى الفلسطينية مع بقاء السيطرة والحفاظ الأمني بيد الاسرائيليين مع حرية دخول هذه المدن والقرى متى يشاؤون. وهذا ما لم يتم الكشف عنه بشكل واضح من قبل الطرفين. وستبقى اسرائيل تضع العقبات (وهي تثبت ذلك كل يوم) حتى توصل الشعب الفلسطيني وقيادته الى حالة يأس واستنتاجات تبعد حلم الدولة المستقلة. وأعود وأكرر بانه يتوجب الآن نقل المعركة الى أرقى المؤسسات والهيئات الدولية والعالمية، كي تلتزم اسرائيل بتنفيذ ما تعهدت به، وأكثر من ذلك بما تعهدت واعترفت به الأسرة الدولية من حقوق لهذا الشعب خاصة بعد ان زالت كل الحجج الأمنية واسباب الحرب والخصام وسادت لغة التفاهم والسلام بين اسرائيل والعرب من حولها.

*** سؤال: بعد هذا الغياب الطويل عن البلاد، لمدة خمس سنوات.. ألم تري انك اخطأت بالرحيل؟ اما كان افضل ان تديري المعركة من داخل اسرائيل وتواصلي دورك في الدفاع عن موكليك من الفلسطينيين؟!**

– فيليتسيا لانغر: لا، لقد رفضت الاستمرار في خداع الموكلين ونفسي، وفقدت ثقتي بالعدل والعدالة الاسرائيلية التي كانت وما زالت مبنية على النظرية الأمنية ولا تمنح الحماية والدمقراطية اللازمة للطرف الآخر صاحب الحق المنتهك والمفقود. امام القضاء العسكري الاسرائيلي يتحول صاحب الحق الى قاتل ومخرب وسارق ومعتد، اضافة لذلك لم أعد احتمل الاستمرار، باستغلال اسمي وعملي للتظاهر بوجود دمقراطيتهم المزعومة والتغني بها امام وسائل الاعلام المحلية والعالمية. فكان قراري ان اغادر الى المانيا، لأن هذا البلد بالذات عانى الحروب. قيادته كانت قوية جدا وسيطرت على ثلثي العالم. الا ان ذلك كان لفترة وجيزة. وقد أحس الشعب الألماني مرارة الحرب وحلاوة السلم بعدها. لذلك يمكن ان يفهم رسالتي بالشكل المناسب.

وانتهت بهذا الخصوص قائلة: انني احاضر في جامعة بريمن، واستعد لتقديم اطروحة الدكتوراة في موضوع القانون الدولي وحقوق الانسان في جامعة همبورغ وستقوم هذه الجامعات بمساعدتي على استصدار دراسات وكتب جديدة عن حقيقة الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني، والاسرائيلي – العربي عموما. وسأعود الى البلاد في شهر تشرين القادم لزيارة اصدقائي ومعارفي وزيارة اخواني الفلسطينيين في الضفة والقطاع. فانا كنت وسأبقى محسوبة عليهم لأنني رافقتهم وآمنت بعدالة قضيتهم منذ الصغر. وانا على استعداد للاستمرار بدفع ثمن ذلك حتى يحققوا مبتغاهم في اقامة دولتهم المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. واعتز بكوني اسرائيلية ترفض ان يضطهد شعبها شعبا آخر.

ابناء شعبي يتهمونني بالخيانة ويهددونني بالقتل ويلاحقونني في كل مكان وعلى رأسهم عدد من ابناء الجالية في المانيا، ويحاولون بشتى الوسائل، كسر شوكتي واضعافي. لكن لن يكون لهم ذلك. فثقة الاصدقاء والمعارف والجمهور والناس من حولي وتشجيعهم لي، هو بمثابة الرد على هؤلاء. ولذلك اواصل التمسك بمفاهيمي واستمر في نشاطي. وسأحمل معي اثناء عودتي الى البلاد كتبي الجديدة التي للأسف لم تطبع حتى الآن بالالمانية. وسأعمل على ان تترجم الى العربية والعبرية وخاصة كتاب «كراهية بلا حدود»، كي يطلع الجمهور الاسرائيلي والفلسطيني الواسع على حقيقة احداث ما قبل وبعد مجزرة الخليل المبنية على الشهادات والتحقيق والمقابلات الموثقة عنها. واتمنى ان يساعدني الفلسطينيون على ذلك، رغم تحفظ قيادتهم مما كتبته وابديته مؤخرا من آراء تخص توقيعهم المتسرع على اتفاق اوسلو والذي في صلبه تسميتي واعتباري لهم الطرف الضعيف الذي قبل املاءات الاسرائيليين. وبهذا القبول ساهم، ولو بشكل غير مقصود، في مخالفة قرارات دولية أشارت الى كامل الحق الفلسطيني باقامة دولته المستقلة مباشرة ودون هذه التقييدات المخيفة والتي تستبعد هذا الحق في اتفاق اوسلو. وبودي هنا ان أوضح شيئا بهذ الخصوص، فالصحافة الاسرائيلية حاولت مؤخرا دق أسفين بيني وبين القيادة الفلسطينية من خلال كتابة تصريحات واقوال ملؤها الكذب الرخيص على لساني وهي انني وعائلتي نسخر من عرفات وزملائه في السلطة الوطنية ونسميه بالضعيف و«انطوان لحد» والى غير ذلك من النعوت. فأنا رغم تحفظاتي في الماضي والحاضر من الاتفاق المذكور، سأبقى أكن الاحترام والتقدير لهذه القيادة الفلسطينية التي قدمت واعطت لقضيتها وشعبها. وقد اسمعت آرائي وانتقاداتي هذه لكثير من القادة الفلسطينيين وسأفعل ذلك عند زيارتي لغزة في شهر تشرين الاول القادم امام الرئيس عرفات اذا اتيح لي لقاؤه، ولن أخجل من ان اصارحه القول ايضا عما يكتب وينشر حول قضية حقوق الانسان هناك.

وقبل ان نفترق كان لا بد من سؤالها حول شعورها من مرور الذكرى الأولى لرحيل القائد طيب الذكر توفيق زياد، فما كان منها الا ان اجهشت بالبكاء، وبعدها اخذت تلملم دموعها وتقول: «توفيق بالنسبة لي لم يمت. ان صورته شامخة امامي من خلال مواقفه المشرفة السياسية والاجتماعية والانسانية. انه يعيش معي في كتبي وملفاتي ومحاضراتي. لقد كان رحيله اكبر فاجعة في حياتي الشخصية، لأنني رأيت فيه الملاذ وقت ساعات الضعف والخوف. لجأت اليه وتشاورت معه في اكثر من قضية هامة، وكان لي خير صديق ورفيق. لقد رحل بجسده وبقي بأدبه وشعره ومزاحه ونكاته وصلابته وظرافته وتجربته الغنية التي اعتبرها منار درب لي ولكل رفاقه والشرفاء من ابناء الشعبين والمعتمدة بالأساس على محاربة الظلم والاستبداد ورسم البسمة والسعادة على وجوه كل البشر والناس».

بلدية الناصرة
الدائرة الثقافية

مهرجان الناصرة
פסטיבל נצרת
NAZARETH FESTIVAL

وزارة العلوم والفنون
قسم الثقافة العربية

مهرجان الناصرة - ٩٥

٢٣ - ١٩٩٥/٨/٢٧

أضخم تظاهرة ثقافية - فنية للجماهير العربية في البلاد

*** انتاجات مسرحية خاصة للمهرجان:**
- امسية الافتتاح (٨/٢٣) : انتاج فلسطيني مشترك ما بين الناصرة والقدس. اخراج: اكرم تلاوي
- خمس مسرحيات منتجة خصيصا للمهرجان مع نخبة كبيرة من ابرز نجوم المسرح والمخرجين:
سليم ضو، راضي شحادة، عفيف شليوط، خليفة ناطور، خولة الحاج - دبسي، خالد عواد، ميلاد مطر وغيرهم..

*** مسرحيات ضيفة تعرض لأول مرة في المهرجان:**
- مسرح القصبة، القدس في مسرحية «ابو المجد مات». اخراج: محمد بكري. اعداد جورج ابراهيم: (عن مسرحية للكاتب الجنوب افريقي اثول فوغارد)

*** مفاجآت أخرى**

*** عروض مسرحية وخارجية مجانية للاطفال ولجميع افراد العائلة في ساحة جمعية الشبان المسيحية..**

* لونا بارك ضخم وبازار شعبي!!

* سارعوا الى انتهاز حملة البيع المبكر لأمسيات المهرجان وعروضه المسرحية

*تخفيضات كبيرة للمجموعات والافراد

للاستفسار والحجز: «الشجرة» - الناصرة تلفون: ٠٦/٤٦٤٧٠٢/٢

عنوان المهرجان:

المركز الثقافي البلدي - الناصرة ١٦٠٠٠ ص.ب ١٨٣
هاتف: ٥٥٤٦٩٦ - ٠٦/٤٦٣٠٨٠ فاكس ٠٦/٥٧١٦٧٢

في زيارة خاطفة للجنوب اللبناني

صمتوا.. فقالوا كل شيء!

تقرير وتصوير: آمال شحادة

● لم أعرف في حياتي مثل هذا الخوف. بل الذعر. الفزع. الرعب. خوف جماعي ساد كل من التقيناه في زيارتنا الخاطفة الى مقطع من الجنوب اللبناني المحتل.

كانت تلك زيارة لوزير الصحة الاسرائيلي، د. افرايم سنيه، وقد قدم بعض الاجهزة الطبية الحيوية لمستشفى مرج عيون. وتمت دعوة الصحفيين في منطقة الشمال. فقلنا هذه فرصة لدخول هذه المنطقة الخطرة من لبنان والتعرف على اهلها. فاللبنانيون، شعب جريح. عرفناه احد اكثر الشعوب حبا للحياة وتفننا في اداء هذا الحب. يعكسونه في مختلف جوانب معيشتهم، في المأكل والمشرب. في الغناء، وفي الطرب. في النزهة والملبس. في النظافة والتطور. في الحضارة والتربية. وقد جاءت الحرب قبل حوالي عشرين عاما لتقصف هذه الروح وتبدأ في مسلسل تعذيب رهيب لهذا الشعب ما زال يدفع ثمنه حتى اليوم.

وأي عذاب هو هذا؟!

القتل والنهب والدمار والفقر والجوع والكبت والقهر والصراع الدامي بين ابناء الحي الواحد. الشعب الذي كان يحتفل باعتزاز، في الزواج المختلط بلا تمييز طائفي، بات يعيش في تفرقة طائفية حتى في توزيع الهواء..

والأنكى من ذلك، ان هذا البلد الجميل تحول الى كعكة.. تتقاسمها مختلف القوى السياسية والعسكرية وتدوسها بالأقدام. وفي كل صراع بين القوى المسيطرة على هذا البلد، يكون اهل لبنان هم الضحية.

وعندما التقينا بعضا من اهل لبنان في الجنوب المحتل، وجدنا فيهم الجرح النازف للصراع.. وبشكل عنيف مخيف. كيف؟ بالصمت الرهيب. بالخوف من قول اي شيء. الخوف من كل شخص. من كل سؤال.

وممن يخافون؟

بل اسأل: ممن لا يخافون.

لقد اقتصرت زيارتنا على بلدة مرجعيون، الواقعة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل. ويحكم فيها جيشها سوية مع جيش من المرتزقة اللبنانيين يسمون بـ «جيش لبنان الجنوبي»، يقوده العسكري اللبناني انطوان لحد. هذا الجيش يعمل باوامر اسرائيلية ويأكل طعاما اسرائيليا ويقتل بسلاح اسرائيلي ويقبض جنوده اجورا من اسرائيل.

هذا الجيش هو احد اسباب الخوف. ومثله الجيش الاسرائيلي. انهما رمز للاحتلال. قد نجد من يمتدحهما ايضا، ولكن بصوت خافت.. حتى لا يُسمع في الشمال.

وهناك مصادر خوف أخرى تبدأ بالحكومة اللبنانية الحالية وتنتهي بحزب الله وعبر ذلك العديد العديد من الاحزاب والقوى المحلية و«العربية الشقيقة».. سوريا وايران والعراق وغيرها..

بالقوة يتكلمون. وان فعلوا يطلبون عدم ذكر الاسم. والجو كله رهيب.

■ مرجعيون ■

ما ان تطأ قدماك الساحة الفاصلة بين الحدود الاسرائيلية واللبنانية، في منطقة المطلة، حيث مقصف صغير ومقاعد قليلة لاستراحة القادمين من لبنان والداخلين اليها، تشعر باجواء غريبة. ورغم جمال المنطقة والنسمات الباردة التي تهب عليك وتمتص منك تعب السفر، الا ان جوا غريبا يسيطر على المنطقة. وذلك ينعكس على كل شيء. حتى العمال اللبنانيون الذين يدخلون الى اسرائيل للعمل، ويقدر عددهم بثلاثة آلاف عامل، وتعرف انهم عرب من لبنان الاخضر.. يحبون الحياة والحرية والمرح.. تجدهم هنا غريبين. بل غرباء عن انفسهم. وعند دخولك منطقة احتلال الجيش الاسرائيلي للأرض اللبنانية لا تشعر ان هناك شيئا واحدا طبيعيا.

منذ الساعة السابعة والنصف صباحا، تفتح بوابة الحدود امام العمال اللبنانيين.. كان اول من دخل امرأة عجوز تجلس خلف رجل يقود تراكتور، ونعرف منهما انهما يعملان بالزراعة.. «اتستطيعين العمل؟»، سألناها. فأجابت: للضرورة احكام يا بنتي. نحن نقطف الخضار والفواكه.

حال اقترابنا من العمال والعاملات ومباشرة الحديث، كان شرطهم الاول: بدون صور وبدون اسماء. تجاوبنا مع طلبهم. لكنهم ايضا رفضوا الحديث بصراحة عن طبيعة حياتهم تحت الاحتلال.

احد العمال في الأربعينات من عمره تكلم بغضب: «لا يوجد امامنا اي حل. فاما الحضور الى اسرائيل للعمل وهذا يكلفنا ثمنا باهظا واما ان يموت اطفالنا من الجوع». لا احد يعلم عن حياتنا وعذابنا وآلامنا. الكل يلومنا لاننا نحضر الى اسرائيل للعمل. لكن احدا لا يدرك مأساتنا.. الخوف اليومي الذي نعيشه.. انا اليوم اعمل هنا.. لكن تفكيري وروحي هناك في البيت في لبنان، فلا أعلم اذا عدت ووجدت ابني مقتولا او وقع هجوم على الحي الذي أسكنه.. اننا نتعطش لليوم، الذي تنتهي فيه هذه الحرب ويعود الينا الهدوء ونتحرك في لبناننا بحرية ونزور بيروت والشام. لقد نسينا الحياة الطبيعية كيف تكون».

... وتحضر امرأة في الخمسينات من عمرها، ملامح وجهها وملابسها، تكشف عن حالة الفقر التعيسة التي تحياها.. لقد حملت حقيبة صغيرة في يدها ووقفت تنتظر زميلاتها.. تعمل في مجمع السباحة «كندي».. «بقولوا.. مين جبرك على المر قالوا اللي أمر منه.. وهاي احنا. لولا حياتنا التعيسة والشقا اللي منعانيه، ما كنا وصلنا لهون وتحملنا هاي العيشة. يعني في احلى من انه الواحد يعيش ببلده بدون احتلال وقتل وضرب.. احنا يا حبيبتي ضحايا من الطرفين.. لا قادرين نسلم من الجنوب ولا من الشمال، ودخولنا لاسرائيل، يعني نقطة سوداء ضدنا.. شو بدك احكي.. لا اقول مبسوطة.. ولا ما مبسوطة.. مشاكلنا كثيرة وما في حدا ما بحب يعيش بسلام.. يرضى عليك اتركيني اعيش بدون مشاكل».

■ حالة الحرب ■

في مركز الجيش الاسرائيلي، على الحدود اللبنانية، يبدأ الشعور بأنك في جهة حرب بكل معنى الكلمة. القوات الكثيرة تقف على اهبة الاستعداد جاهزة لاي هجوم.. رجال الأمن يقررون لك كيف تتنفس، لان الخطر كبير على كل واحد. هنا يجب ان ترتدي الدرع الأمني الواقي وتلتزم بتعليمات رجال الجيش بدقة. وهؤلاء.. اصبحوا خبراء في توجيه الصحفيين. فيحولوننا الى مجموعة ارقام.. «من واحد الى خمسة تفضلوا من هنا. وانتم من هناك.. الخ». ونعبر بوابة الحدود فتطل علينا بيوت بالطابع العربي المألوف. لكن الشوارع مهملة والأوساخ والأعشاب والخرابات مكشوفة على طرفي الطرقات.. ورغم رحابة الشارع الرئيسي الا ان الاهمال واضح عليه.. بعض البيوت قديمة والبعض الآخر حديث او في طور البناء، قلة من الناس تشاهدها في الشارع.. وعدد المحلات والمصانع التي تواجهها في طريقك لا يتعدى اصابع اليد.. واجمل موقع تواجهه، عند دخولك مرجعيون، هو مقر جيش لبنان الجنوبي العميل، بقيادة انطوان لحد. جنوده ينتشرون باعداد كبيرة وتحيط الموقع كمية كبيرة.

■ ما هو ذنبنا ■

قرية مرجعيون تعتبر واحدة من المراكز الاستراتيجية المهمة في جنوب لبنان مرتفعة فوق الجبال.. تطل جنوبا على الجليل ووادي الليطاني وشمالا على نهر الحاصباني وجبال الأرز. الاحصائيات تشير الى ان عدد سكانها لا يتعدى ٧ آلاف نسمة، ومعظم العمال الذين يتوجهون الى اسرائيل للعمل هم من مرجعيون.

وفي حديث مع الشاب سلام عيد، الذي يعمل في تلفزيون الشرق الاوسط قال: «.. البطالة هي واحدة من اكبر المشاكل التي يعاني منها سكان الجنوب. المسيحيون والشيعة وجماعة أمل وحزب الله.. كل واحد منهم يعاني من عدم توفر مكان عمل له. فيضطرون للتوجه الى اسرائيل للعمل.. ولا تستغربي ان يكون بعض هؤلاء، من مؤيدي حزب الله.. هؤلاء، الذين يعلنون على الملأ معارضتهم لاسرائيل، يضطرون، تفاديا للموت من الجوع، ان يعملوا داخل اسرائيل وبشروط قاسية».

ويضيف عيد: «ارى ان سكان الجنوب وقعوا ضحايا بين سيفين فمن جهة يعيشون تحت الاحتلال، لا يقدرون على التصرف والعمل بحرية داخل وطنهم، محرومين من الكثير من الخدمات اليومية، ومن جهة اخرى هم ضحايا نتيجة نظرة الشمال لهم. اذ يعتبرونهم اعداء.. والويل الويل لمن يتوجه الى اسرائيل للعمل، فتسجل ضده اوتوماتيكيا نقطة سوداء. وهذا يعني انه محروم من الوصول الى بيروت وأية منطقة في الشمال.. تصوري كيف يمكن لهذا الشعب ان يعيش بهذه الظروف الظالمة والقاسية».

ونلتقي احد العمال الشبان الذي يكشف ان جيش لبنان الجنوبي يقتطع ما يعادل نسبة ١٠٪ من اجر كل واحد. وهذا مقابل استصدار تصريح له للدخول الى اسرائيل دون اية مشاكل. ويقول: «نتقاضى الرواتب في اسرائيل، حسب ساعات العمل. ومعدل اليومية لكل واحد ما بين ٥٠ الى ٧٠ شيكلا. اعصابنا تحترق حتى نوفر هذا المبلغ. فالخوف ينتابنا منذ خروجنا من البيت. فلا احد يعلم اذا كان سيقع اي اعتداء.. سواء علينا ونحن في الطريق او على افراد العائلة ونحن في العمل. فالثمن الذي ندفعه مقابل وصولنا الى اسرائيل باهظ، ولا يقدر بالمال لكنه يقصر العمر. وبالاضافة الى العمل الشاق مقابل الراتب القليل، تأتي ضريبة جيش الجنوب (١٠٪). وما يؤلمنا اكثر من هذا كله ان علامة سؤال كبيرة توضع علينا مع انه لا يوجد امامنا اي بديل لتوفير لقمة العيش لأطفالنا». ويضيف: «خذي مثلا اذا اردت التوجه الى بيروت لزيارتها.. فمن جهة أتعرض لسؤالات عديدة من جيش الجنوب حول سبب زيارتي بيروت.. ثم قبل دخول بيروت.. يصادفنا العديد. فاذا كانوا من جماعة الحكومة، يطرحون علينا الف سؤال وسؤال ويطلبون تفاصيل عن اشخاص معظمهم لا نعرفهم.. واذا وقعنا بايدي مؤيدي حزب الله، فيطلبون التفاصيل عن جماعة أمل واذا وضعنا بأيدي الاخيرة يطلبون تفاصيل عن جماعة حزب الله او جيش لبنان.. وهكذا.. تتحول زيارتنا الى بيروت، التي لنا الحق بزيارتها كأي لبناني آخر، الى محطة تحقيقات متعبة تدفعنا الى عدم العودة مرة أخرى».

ويقول مريض التقيناه في المستشفى: «لا ادري لماذا هذه النظرة الغريبة لسكان جنوب لبنان، فنحن لم نذهب الى اسرائيل ونقبل يديها حتى تحضر وتحتل بلادنا. فقد كنا في بيوتنا كأي لبناني آخر.. وجاء الاحتلال وواقع الضحايا وتعذبنا وحرمنا من العيش بهدوء.. ومع هذا نحن مجرمون امام سكان الشمال.. تعالي وتجولي في مرجعيون فماذا ستجدين.. فلا مدارس متطورة، ولا مجال لأي طالب للتعلم بعد مرحلة الثانوية، فاما ان يغادر لبنان للدراسة في الخارج، وهذا لا يتوفر للجميع لعدم توفر النقود، او ان من يحالفه الحظ نجح في الوصول الى بيروت. والغالبية لا يحصلون على هذا ولا ذاك. ويخسرون حقهم في التعليم الجامعي. وينشأ عندنا جيل جديد من غير المتعلمين. وبالاضافة الى التخلف التعليمي يوجد تخلف اجتماعي اقتصادي كبير. فلا نواد ولا ثقافة ولا محاضرات ولا مصانع ولا خدمات اجتماعية. انا كلبناني لا يمكن ان استبدل هويتي بهوية اسرائيلية.. ولكن هات من يفهم هذه الحقيقة. ان الوضع القائم حصل رغما عنا، ونحن عاجزون عن تغييره. فما ذنبنا؟!».

■ تبرع رمزي ■

يعتبر مستشفى مرجعيون، المركز الطبي الأكبر في جنوب لبنان، والذي يقدم الخدمات الصحية لمواطنيه رغم النواقص الكبيرة التي يعاني منها.

يقول مدير المستشفى، الذي هو الآخر رفض الافصاح عن اسمه(؟!) ان المستشفى يستقبل يوميا ٤٠٠ مريض من مناطق مختلفة في الجنوب مثل مرجعيون وحاصبية



● الممرضة ليلى داغر ●



● جورجيت سعادة ●





● في مدخل المستشفى، حراسة دائمة ●

اهالي الجنوب اللبناني ما زالوا يعيشون في جو الرعب والخوف.. من جميع القوى ذات العلاقة بلبنان.

حتى مدير المستشفى رفض ان يفصح عن اسمه.. او حتى ان يتحدث عن الحاجات الطبية

«ليس امامنا الا ان نعمل في اسرائيل، حتى لا يموت اولادنا جوعا. وفي الشمال، يدمغوننا بنقطة سوداء»!

بعض العمال اللبنانيين في اسرائيل، هم من مؤيدي «حزب الله». فالكل يريد ان يعيش. البطالة قاتلة.

منذ الاحتلال الاسرائيلي، لا يستطيع الشباب اكمال دراستهم العليا في الجامعات. فقط المقتدرون يُرسلون ابناءهم الى اوروبا. والمحظوظون يجدون مكانا في جامعة بيروت. لكن الغالبية لا يتعلمون.

وبنت جبيل وميرية والعرقوب وغيرها. ويعمل فيه ٣٥ طبيبا في مجالات طبية مختلفة». مدير المستشفى، رفض الافصاح عن أية تفاصيل حول النواقص التي يعاني منها المستشفى او حتى المشاكل الطبية التي يعاني منها المواطنون..

«الصحافة لا تتجاوب معنا.. نطلب منها ان لا تذكر تفاصيلنا ثم نجدها تكشف عن هويتنا. نتحدث اليها بصراحة ونقول لها ان الامر قد يضرنا.. ثم نرى صورتنا بشكل واضح على شاشة التلفزيون.. وهكذا تبدأ المشاكل معنا». قال احد الاطباء، مقاطعا مدير المستشفى، فتشجع الأخير على قطع الحديث معنا.

وفي جولة قصيرة في المستشفى، حاول المسؤولون، خلالها، منعنا من الدخول الى كافة الأقسام، كشفت صورة اولية عن النواقص التي يعاني منها المستشفى وخاصة في مجال الاجهزة. لقد كانت زيارتنا برفقة وزير الصحة الاسرائيلي، د. افرايم سنيه، الذي جاء حاملا عددا من الاجهزة للمستشفى تبرعا.

لكن الأمر لا يخرج المواطنين اللبنانيين عن طورهم في المديح. والاجهزة نفسها لا تحل المشكلة الجذرية، بقدر ما هي معنوية رمزية محدودة.

احدى المرضى قال: «هذه العلاقات الطبية تساعد بانقاذ حياة العديد من المرضى سواء الذين يعالجون في مستشفى مرجعيون او الذين يتوجهون الى مستشفيات اسرائيل للعلاج». وحسب ما هو معروف فان العديد من المرضى الذين يعانون من مشاكل صحية مستعصية يتوجهون للعلاج في اسرائيل ومعظمهم يتلقون العلاج في مستشفى «رمبام» في حيفا.

وتقول الممرضة المسؤولة في مستشفى مرجعيون، ليلى داغر: «غرفة العمليات تفتقر الى العديد من الاجهزة.. وهذا يؤثر على علاج المرضى.. هناك مرضى يفضلون التوجه الى اسرائيل للعلاج.. على اي حال.. صعب الحديث أكثر».

وفي قسم الولادة، كانت ترقد السيدة، جورجيت سعادة (٢٧ عاما) وهي من بلدة ميريه في الجنوب، انجبت ابنها الثاني، حال معرفتها اننا من الصحافة، ارتعبت ورفضت الكلام. وبعد اخذ وعطاء اكتفت بالقول: «.. انا لا أخرج من البيت كثيرا ولا اعرف ما هي المشاكل.. هناك مشكلة في التعليم والعمل.. واحنا منفضل نعيش بدون احتلال وباستقلال وسلام وهداوة بال».

لحد مطمئن على مستقبله..!



● لحد (الأول من اليمين) بين ضباط الجيش الاسرائيلي والوزير سنيه ●

● **قائد جيش جنوب لبنان، انطوان لحد، يتباهى امام الجميع بعلاقاته مع اسرائيل. ويعتبر احتلالها للجنوب «من أجل الحفاظ على لبنان»..**

عندما توجهنا اليه بسؤال حول استعداداته للمرحلة ما بعد الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان، عند توقيع اتفاق سلام، رفض الاجابة المباشرة وقال: «بالنسبة لي اهم شيء هو ان يحل السلام على المنطقة. والسلام مع اسرائيل يعني ان العلاقة ستكون حسنة بين لبنان واسرائيل».

*** سؤال: هل تعتقد ان جيشك سينضم الى جيش لبنان؟**

– المهم ان يوقع السلام.. ولا شك ان العلاقات ستكون حسنة.

*** .. انت شخصيا.. هل تعتقد انهم سيقبلونك في جيش لبنان؟**

– .. انا رجل اصبحت عجوزا، الا ترين شعري. فعند حلول السلام سأتجه الى عمل بعيد عن الجيش.

*** يبدو انك مطمئن على مستقبلك بعد الانسحاب الاسرائيلي؟**

– لا احد يعلم كيف سيكون الوضع.

*** هل ستطلب ان تكون لاجئا سياسيا في اسرائيل؟**

– اذا قررت العمل في السياسة فلن اتوجه الى اسرائيل.

*** ان تكون لاجئا سياسيا لا يعني ان تعمل بالسياسة؟**

– اعتقد ان اهم ما في الأمر اليوم ان يحل السلام في المنطقة.

مقابلة صحفية هامة مع المفكر المصري البارز محمد حسنين هيكل، ننشرها بعد موافقة الزميلة «روز اليوسف»:

ماذا لو نجحت عملية اغتيال مبارك؟!

عندما اطلقت الرصاصات عليه كان مستقبل مصر في خطر، اذ لا يوجد للرئيس نائب ولا مؤسسات

(«الاتحاد» - مجلة «روز اليوسف» المصرية، احدى اعرق الصحف العربية التقدمية الوطنية المستنيرة. وقد اجرى نائب رئيس تحريرها، الاستاذ عادل حمودة، حوارا بالغ الاهمية مع المفكر المصري بل الدولي محمد حسنين هيكل حول الاوضاع الحالية في مصر، خصوصا بعد محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا. ونحن ننقله الى قراء «الاتحاد» بعد ان اخذنا الاذن والموافقة من «روز اليوسف» والاستاذ عادل حمودة بنفسه. وهذا هو القسم الاول:)

● الرئيس المصري، حسني مبارك، لدى عودته الى القاهرة بعد فشل محاولة الاغتيال ●

❑ المطلوب الان لمصر بناء دولة حضارية. فالقتل بدون تمييز غير حضاري. عدم فرز الماضي غير حضاري. عدم قراءة المستقبل قراءة مستنيرة عمل غير حضاري. الطريقة التي تصرفت بها الدولة بعد حادث محاولة الاغتيال عمل غير حضاري. القضية اننا في حالة تخلف ونواجه عنفا متخلفا.

❑ مبارك لا غنى عنه. ولكن عليه ان يحدث تغييرا. عرابي كان له مشروع حضاري وكذلك عبد الناصر. اما الان فقولوا انتم.



● محمد حسنين هيكل ●

● «كل» الناس في مصر، يستطيعون ملامسة «كل» الحقيقة في معايشتهم للحياة «كل» يوم.. لكن.. بالرغم من ذلك هناك إلحاح زائد على «كل» حد لتلوين الصورة وتزويقها.

في يوم الاربعاء ١٨ كانون الثاني ١٩٩٥، وامام جمهور من رواد معرض الكتاب - نافس في العدد والحماس جمهور كرة القدم - راح محمد حسنين هيكل يزيل بخبرة فائقة المساحيق والاصباغ عن صورة الحقيقة في مصر.. فكشف البثور والندبات.. كشف الشحوب والاصفرار.. وازال «كل» ما كان مغطى ومستورا بماكياج الاعلام «الملون» بنظام بال.. سيكام.

❑ كشف: ان مصر بمعايير النمو الاقتصادي تتراجع الى الوراء ولا تتقدم الى الامام.. فقد وصلت نسبة النمو في سنة ١٩٩٣ الى ١٪ بالناقص، وليس بالزائد.. اي ان مصر بدأت «تأكل» من لحمها الحي واستهلكت من رأسمالها، ولم تضف شيئا اليه على الاطلاق.. وكانت هذه المفاجأة.. الصدمة الاولى للحقيقة.

❑ وكشف: ان متوسط دخل الفرد في مصر انخفض ٦٠ دولارا في السنة.. «وتزامن مع ذلك الغاء الدعم الاجتماعي الذي كان يوفر حدا ادنى لعامة الناس في غذائهم، وفي كسائهم، وفي خدمات التعليم والصحة، وفي توفير فرص العمل».. وتزامن مع ذلك ايضا اندلاع نيران الغلاء.. «غير زيادة الضرائب والرسوم». وقد اصبحت عملية جباية قاسية.. وكانت هذه المتاعب المعيشية المؤلمة.. الصدمة الثانية للحقيقة.

❑ وكشف: ان في مصر مليونا وثمانمائة الف عاطل عن العمل من خريجي الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة.. «وهي بطالة مدركة، واعية، قابلة لأن تتحول الى شحنة غضب عارم يشعر - من تصل اليه - بأن مجتمعه يسلبه حقا كان يحسبه في انتظاره».. وهذه هي الصدمة الثالثة للحقيقة.

❑ وكشف: ان التناقض الحاد بين الفقر والغنى، سبب شعورا بالاستفزاز يصعب تجاهله، خصوصا وقد بدا تركيز الغنى غير مبرر وايضا غير مشروع.. ثم ان حصار الفقر بدا هو الاخر غير مبرر وغير مشروع ايضا. وبين الغنى والفقر اصبحت الطبقة الوسطى - وهي مستودع الحيوية الاجتماعية القادر على دفع موجات التقدم - مضغوطة ومحاصرة.. وهو ما جعلها تتوقف عن الحركة وتعجز عن النهوض.. وهذه هي الصدمة الرابعة للحقيقة.

● ان هذه الصدمات الاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة ادخلت مصر في حلقة مفرغة ودامية من العنف والعنف المضاد.. من الارهاب الى الارهاب المضاد.. ومن ثم فنحن امام ظاهرة اجتماعية سياسية لها زوايا انسانية وفكرية تستوجب التدقيق بالبصر والبصيرة معا.

واعتبر محمد حسنين هيكل عام ١٩٩٥ عام الخروج من الازمة بصورة تتسم بالتخطيط والنظام.. «بدلا من ان نترك الازمة تحل نفسها بغير تخطيط او تنظيم».. ثم اقترح عدة تصورات منها:

● ان يقوم الرئيس حسني مبارك باعادة تنظيم الدولة وفي مقدمتها رئاسة الجمهورية.. «حتى يستطيع مكتبه ومعاونوه المختارون ان يؤدوا مهام حيوية في المرحلة القادمة. ان رئاسة الجمهورية في بلد مثل مصر هي مركز الاعصاب الحساسة للدولة، وبالتالي فهي شأن الجميع. ومن حق اي مواطن ان يدقق النظر ليكتشف انه ليس في الرئاسة الا واحد او اثنان من المستشارين، ومن المؤكد ان ذلك لا يكفي اذا كان للرئاسة ان تتحمل تبعات ما تلتزم به وبخاصة في مرحلة قادمة.

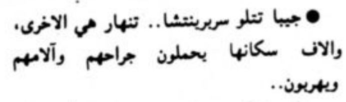
● ان هناك حاجة ماسة الى عقد اجتماعي جديد فيه نص صريح على حقوق الانسان بالمفهوم الشامل الذي توصلت اليه الامم المتحدة.. التعليم والتعبير والصحة والعمل والدمقراطية والثقافة وحق السعادة ايضا.

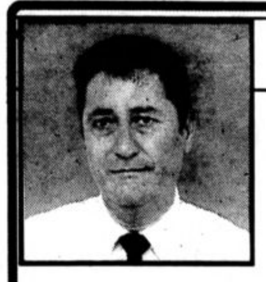
● ان هناك حاجة ماسة الى اصلاح سياسي ودستوري ينظم العقد الاجتماعي الجديد.. بحيث يكون محترما وملزما.. وفي التعديلات الدستورية المقترحة لا بد من نص ما عن نائب الرئيس.. «فلا يعقل والضرورات ملحة في امر حيوي على هذا المستوى ان يستمر السكوت عنه بأي تعلة».

● ان هناك حاجة لتخفيف درجة الحرارة العامة في مصر.. «ولا بد من العمل بسرعة على وقف حالة من الحمى تعتريها الان».. لا بد من وقف فوري لعملية سفك الدماء.. «ان القانون ما زال قادرا على العمل وليس من حق القانون ان يلجأ الى القتل قبل التحقيق وقبل المحاكمة والا اضاع القانون معناه.. كما ان حركة المشانق يجب ان تهدأ.. فالحياة اقدس من اهدارها بغير ادلة كافية».

(البقية على ص ١٥)

● فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●





● جيبا تتلو سربرينتشا.. تنهار هي الاخرى، والاف سكانها يحملون جراحهم وآلامهم ويهربون..

جيبا سقطت، ربما لانها من الملاذات التي اعلنتها الامم المتحدة «آمنة»! «الله يستر عليها هذه الامم المتحدة»! ترى كم ملاذا «آمنا» اخر سوف يُسقطه أمنهُ وامانه، قبل ان يحزم حلف الاطلسي امره! حلف الاطلسي هذا ابن حلال، وليس كحلف وارسو المنهار، فهو منكب على الورق، يدرس اي المواقع سوف تقصفها قواته، اذا واصل الصرب وقاحتهم وتحديهم للارادة الدولية! ومن يدري؟! فلعل الحلف يشن غاراته بطائرات ورقية، «فلا يفلّ الورق الا الورق»! وحسب الاطلسي الموقف الواضح «الصامد» الذي يقفه مجلس الامن! ولا بد انكم حزرتم موقفه! لقد قرر - انتبهوا - «مطالبة الصرب بالانسحاب»!

دعوني اذكركم.. مجلس الامن هذا وفي تاريخ ٦٧/١١/٢٢ اتخذ قرارا مشابها: مطالبة اسرائيل بالانسحاب من اراضي مصر والاردن وسوريا و... فلسطين! وربما اضافوا يومها الى القرار كلمة «فورا»!

وفي ٨١/١٢/١٧ اجمع مجلس الامن - سدد الله قراراته - على مطالبة اسرائيل بالغاء قرار ضم هضبة الجولان، وامهلها (١٥) يوما «مما تعدّون» لتنفيذ ذلك! وكل يوم بسنة فلماذا العجلة وهي من الشيطان..!! وكان قرار الضم قد اتخذ في الكنيست، وها هي هيئتنا التشريعية تعود الى بحث هذا القانون في ضوء خطر استعداد حكومة رابين لاعادة هذه الارض او بعضها، الى السوريين! والمناقشات علنية ومنقولة مباشرة عبر اجهزة التلفزيون الى كل بيت!

ان هذا الجهاز هو لعنة العصر.. ودعوني اعترف لكم انني سعيت برجلي الى وجع الرأس وليس بدون دفع ايضا! فمنذ ان دخلت شركة الكوابل الى بيتنا، تنفيذا لقرار الاكثرية فيه، صار عندنا اكثر من ثلاثين محطة! وصار الذي يتسلم دفة قيادة موجّه المحطات مثل النحلة، لا يستقر في محطة، بل يواصل الضغط على الازرار الى ان ينتصف الليل! فننام! صار عندنا محطات ولكن لم يبق لدينا تلفزيون!

قبل ذلك كنت طيلة الوقت اتمنى زوال محطات المسلسلات، ومحطة محلية اخرى، تمتد برامجها العربية على مدار ساعة ونصف الساعة بالتمام والكمال، يتخللها احيانا مسلسل اجنبي، ما عدا يوم الجمعة، اذ «يتحفوننا» بفيلم يبدو وكأن قسم المخابرات قام بانتقائه! ومقابل هذه «الخدمات» ندفع رخصة تلفزيون، والا فسيارة الحجز جاهزة وهي لا تفارق بلدنا!

وهكذا! وبدل ان ارتاح من ثلاث او اربع محطات، فقد ضاعفت عددها ووجع رأسي سبع مرات، من غير ان يتزحزح راتبي قيد اغورة! وهكذا صرت ادفع لمصلحة البريد ولشركة الكوابل، مقابل ما احصل عليه من مسببات مرضية تصيب الدماغ والقلب والشرايين..

ولا مفر امامك! فاما ان تصف «راكياً على تصوينة»، وتستمع الى ضجيج لا ينقطع، نسمّيه غناء وعرسا، واما ان تقفل كل ما يسرّب هذا الضجيج من منافذ، وتشرع في استعراض المحطات الثلاثين.. تمر بالقدس.. ويبدو ان المناقشات حول الجولان ستستمر الى ما بعد منتصف الليل. فالمعارضة «دابكة» بالحكومة حارقة صفحة امها وابيها، والحكومة تتصدى وتدافع! يضغط اصبعك على زر اخر، فتتكشف الشاشة عن امير عربي يستعرض بعض قواته من رجال البحرية السعوديين «البواسل»! (ظهرت بسالتهم في الحرب ضد العراق) والسعودية اعلنت الحرب على المانيا في سنة ١٩٤٥، وربما كان ذلك ما عجل في هزيمة المانيا! لو استحى القاق...

والاجراءات كأنها طقس ديني.. بداية.. آيات من الذكر الحكيم غطاء... يتحرك بعدها الطابور، لا باتجاه القدس. طبعا، بل نحو «طويل العمر»، «يتشرف» افراده بتقبيل اليد او تقبيل طرف العباءة، وذلك بحسب المكانة كما يبدو! والحفلات لا تخلو من الكلمات! لا بل يخيل اليّ اننا ننظمها اساسا، لتمكين انفسنا من الخطابة! ولا يهمنا الموضوع بقدر ما يهمنا ان تظهر الاجراءات واضحة ملونة في وسائل الاعلام! فما قيمة مصير المساعدات المرسلة الى البوسنة والهرسك بتنسيق اردني اسرائيلي متكامل، اذا غابت حفلة جمع التبرعات هاتفيا! المهم من دفع؟ وكم دفع؟ وكيف دفع! ومن جيبه الخاص ام من جيب غيره!! وليس مهما بعد ذلك كم مريضا شفت المساعدات وكم ظمآنا اروت، وكم جائعا سدت رمقه، وكم محتضرا اعادت اليه روحه الفائضة!

«صاحب السمو» يلقي كلمة، يرد فيها على منتقدي السعودية ردا «مفحما».. «فالمواطنون يتمتعون بكامل الحرية والحقوق ويعيشون في رغد من العيش» ولا ينقصهم سوى مواصلة تقبيل اليد او اية قائمة اخرى تابعة للقصور التي «وهبها الله» للعائلة!

«ان من يتبجح بالحديث عن حقوق الانسان في السعودية، عليه ان ينظر الى ما يحدث لحقوق الانسان في البوسنة والهرسك» قال الامير بحق، ولكن نسي او تناسى شيئا اخر!

ففيما تواصل الشعوب العربيه والاسلامية طقوس التقبيل، راح مجلس الشيوخ الامريكي يبحث امكانية رفع حظر السلاح عن البوسنة، الا ان عقبة حالت دون هذا الرفع! انه اصبع «الصديق» كلينتون، يغرزه في عيون الشيوخ او المشايخ حيثما وجدوا. وحسب البوسنيين ما ينالونه من المحطات التلفزيونية الكثيرة من انحياز كلامي واضح... وليواصلوا الركض... فالشعوب التي عودوها على تقبيل الايادي والعباءات لا تقوى على وقف طائرة ورقية...

● عن جد ●

* شعرة *

المؤسسة التي عاملوها وعاملاتها «يحبون» بعضهم بعضا، تكون في طريقها اما الى الازدهار واما الى...: الانهيار.

● مرزوق حلبي ●

نظام ينتظر ثورة!

● تفاعلات قضية «تسنليم - ب» وما جاء على لسان قائد الاركان السابق، وزير الداخلية الحالي، ايهود براك، بشأن الصحافة وبالذات تهجمه على موشي هنغبي المعلق القضائي، اقلق على نحو ما المؤسسة الصحفية. ويأتي القلق بالاساس، كون براك الذي تسلم حقيبة الداخلية سيشرف بحكم منصبه هذا على ملف الصحافة، ايضا. وتغذى هذا القلق من حقيقة ان براك مرشح احتمالي لرياسة الحكومة في العام الفين، اي عندما يكون الانتخاب لرياسة الحكومة مباشرا وصلاحيات رئيس الحكومة جارفة لا تُحدّ! وعليه، لم يكن صدفة ان يسرع عدد من الصحفيين الى استحضار اسم المسؤول الامريكي، جون مكارتي، الذي قاد في الستينات حملة قمعية ضد الاوساط اليسارية في بلاده!

وكوني في الجانب المواجه لبراك، تقلقني تصريحاته. وتقلقني اكثر اذا ما كانت هذه التصريحات تعكس توجها من مسؤول حكومي الى الصحافة والصحفيين! لكن نخطئ اذا ما قصرنا رؤيتنا الى تفاعلات القضية «تسنليم - ب» بما يتعلق بالصحافة على تصريحات براك رغم خطورتها. فالقضية وتفاعلاتها كشفت بعض ما استتر من ديناميكا العلاقة بين المؤسسة الصحفية والمؤسسة الحاكمة. فالعلاقة بين الصحافة بوصفها السلطة الرابعة وبين السلطات الثلاث الاخرى، التشريعية والتنفيذية والقضائية، مثيرة لاكثر من تساؤل خاصة وان السلطات الاربع وعلى مدار السنوات، تبدو مؤسسة واحدة لا سيما في السنوات الاخيرة. ويكفي ان نشير الى وجود «لجنة المحررين» التي اشرفت على تنظيم هذه العلاقة وموضوع النشر في الشؤون الامنية العسكرية لا سيما في ظروف حرب او طوارئ. والحقيقة ان هذه «اللجنة» نظمت انضواء المؤسسة الصحفية تحت راية الاجماع فيما يتعلق بتفاعل قضيتي الامن والحريات!

وينبغي الا ننسى ان الصحف الاسرائيلية بدأت طريقها ممثلة لتيارات سياسية ولاحزاب صهيونية ولدت قبل العام ١٩٤٨ وعاشت بعدها. وفيما عاشت في ظروف مواجهة مع الانتداب البريطاني انتقلت الى مرحلة «الصحافة الوطنية» بعد العام ١٩٤٨، فنشطت من دوافع حزبية ضيقة اكثر مما اعتمدت اصول حرية التعبير والنشر وتبادل المعلومات وحراسة «الدمقراطية الاسرائيلية». ومثلت الصحافة العبرية قيم احزابها وعقائدها اكثر من تمثيلها للرقابة الشعبية على مؤسسات الحكم. ولا تزال هذه الصحف رغم انتقالها الى المرحلة التجارية وتحولها الى امبراطوريات اقتصادية تعاني آثار المرحلة السابقة. وفي عملية الانتقال من مرحلة «الصحافة الوطنية» الى المرحلة التجارية اختفت صحف مستقلة محاربة ونقدية مثل «هعولام هزيه» (بصيغتها الاولى) و «كوتيرت رشيت» و «حدشوت». ولم تستطع الصحافة المحلية الصادرة في المدن الكبيرة ان تملأ كامل الفراغ الذي خلّفه غياب الصحافة النقدية المحاربة.

وخضعت الصحافة كانتاج ثقافي كغيرها من نواحي النشاط الاجتماعي الى عملية تسطيح مكثفة ترافقت مع اخضاعها لقوانين السوق التجارية من عرض وطلب ومن «يريده الجمهور (المستهلك) او لا يريده»! فالصحافة تعكس بالاساس الوضع الاجتماعي الاقتصادي الراهن، اكثر من كونها تنقده وتؤثر فيه. فهي جزء من الواقع الاجتماعي الاقتصادي الراهن، اكثر من كونها تنقده وتؤثر فيه. فهي جزء من الواقع لا اداة للتغيير فيه! وربما كانت مسألة التنصت السري بين الصحف الكبرى الثلاث (اتفقت الصحف كما يبدو على تغييبها، فغابت بعد ان كانت شغلتنا لاسابيع طويلة!!). وتثبت هذه القضية على تفاصيلها ان قانون المنافسة الاقتصادية هو الذي حرك الصحافة وليس المبادئ الصحفية وحراسة الدمقراطية! ففي الحرب الاقتصادية بين هذه الصحف، كل شيء مباح ومستباح بما في ذلك تجاوز الاصول الصحفية (التنصت على هواتف صحفيين!) وتجاوز القانون! واذا كانت مؤسسات الحكم متهمة باستغلال صلاحياتها سلبا، وتحويل قوتها الى طاقات مدمرة لحماية مصالح شخصية او حزبية، فان اصحاب الصحف، ايضا، متهمون باستغلال صلاحيات «السلطة الرابعة» وتحويل قوتها المكتسبة الى طاقات تقضقض في الصرح الصحافي نفسه، وفي مكانة الصحافة في النشاط الاجتماعي ولدى الرأي العام، واكثر في مصداقية الصحافة.

ويبدو ان التحولات السياسية الاخيرة ووقوف المجتمع الاسرائيلي امام قرارات مصيرية صعّد الصراع داخل فئات المجتمع الاسرائيلي. وطبيعي ان يكون الصحفيون والصحافة جزءا من هذا الصراع وفاعلا فيه. والامر نفسه ينسحب على اصحاب الصحف الذين لا يُخفون توجهاتهم السياسية والفكرية. كما ان للصحفيين انتماءاتهم السياسية والحزبية الامر الذي يتجسد بوضوح في احيان كثيرة في كتاباتهم ومقالاتهم وعملهم الصحفي. وكثيرون يفعلون هذا تحت غطاء حرية التعبير والنقد والنشر وعلى نحو يمس هذه الحرية المقدسة ويفسدها! اذ لا يمكننا ان نسأل الصحافة والصحفيين لماذا الاشتغال بقضية «تسنليم - ب» الان، وليس بنشاط «الشباك» او بقضية التعذيب في المعتقلات حيث يُحتجز الفلسطينيون! لماذا التوقف عند دور براك، دون غيره من جنرالات! ولماذا لا تشتغل بقضية استغلال البنوك ومؤسساتها للجمهور عبر نظام العمولات والفوائد! لماذا هذا الصمت في مسؤولية البنوك عن انهيار البورصة في العام ١٩٨٣ وعن الاحكام المضحكة التي صدرت بحق مسؤوليها ؟ لماذا تخشى الصحف المواجهة مع البنوك او مع الجهاز القضائي الذي دان سليمان العبيد بغياب جثة القتيلة؟ او الذي دان عاموس برانس ويرفض اعادة محاكمته رغم كل ما تكشف من دلائل تشير الى براءته؟

* * *

الصحافة، ايضا، غير منزهة من الدوافع السياسية وعوامل الانتقام من هذا وذاك. وهي غير محصنة من الخنوع والخضوع امام هذه المؤسسة او تلك! كما انها سكرت من القوة المكتسبة عبر السنوات وحولتها الى سلاح وادوات لم تُستخدم وفق الاصول والمعايير. ومن هنا، يحق لنا ان نقلق ازاء اي هجوم ضد الصحافة والصحفيين، لكن قلقنا الاكبر هو حول الرسالة الصحفية ذاتها. والخطر الداهم المحدق بهذه الرسالة يأتي، بالذات، من اصحاب هذه الرسالة وحامليها. واعتقد جازما ان الصحافة على تجربتها تستطيع مواجهة خصومها من الخارج، لكنها لن تستطيع ان تفعل ذلك ازاء مَواطن وهنها وخصومها من الداخل، ازاء الخارجين عليها وعلى رسالتها من جلدها.

وخير ما فعلته نقابة الصحفيين عندما قررت الانسحاب، مؤخرا، من مجلس الصحافة بوصفه نتاج النظام السابق من العلاقة بين السلطات الاربع وبضمنها الصحافة، ومزيد من الخير سيكون اذا تحركت هذه الخطوة الى تحرك ينفض الغبار عن الرسالة الصحفية وينفخ روحا جديدة فيها. فالعلاقة بين الصحفيين وبين اصحاب الصحف والناشرين تحتاج الى تعديل جذري، بل الى ثورة.

● د. احمد سعد ●

حتى لا تكون ذريعة سوء!

● جميع القوى العقلانية والمحبة للسلام، الفلسطينية والاسرائيلية، من السلطة الفلسطينية الى النقابات الفلسطينية ومختلف الهيئات والتيارات الشعبية والحزبية الفلسطينية والاسرائيلية، شجبت ودانت الجريمة الدموية في رمات غان، هذه الجريمة التي لا تجلب سوى الضرر الكبير للكفاح الفلسطيني العادل من اجل الحقوق المشروعة ولا تستهدف سوى افشال العملية السلمية وتغذية اعداء السلام من قوى اليمين العنصرية الفاشية في اسرائيل بذخيرة جديدة تساعدها على تضليل الرأي العام الاسرائيلي وجرّه الى حفر الخنادق لعرقلة ودفن العملية السلمية.

ان تأكيد هذه الحقيقة لوحدها، لا يكفي، فلقطع دابر الجرائم المغامرة التي تحصد ارواح الابرياء، من اليهود والعرب، يجب التفتيش اولا عن الخلفية الحقيقية التي تجهز التربة لانتعاش وتصاعد نشاط قوى الجريمة والمغامرة على جانبي خط الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني، واستخلاص العبر الصحيحة. ونحن نحمل حكومة اسرائيل المسؤولية الاولى التي بسياستها الممارسة في التفاوض مع ممثلي الشعب الفلسطيني، وممارساتها في المناطق الفلسطينية المحتلة وتعاملها مع السلطة الفلسطينية تسمّد تربة نمو وعربدة القوى المعادية للتسوية السلمية على الساحة الفلسطينية والاسرائيلية. فالمماطلة المنهجية في تنفيذ اتفاقات اوسلو مع القيادة الشرعية الفلسطينية، ومن خلال التراجع عن تنفيذ العديد من بنود الاتفاقية لافراغها من مضمونها، وفرض الحصار الاقتصادي، ومواصلة الاستيطان الكولنيالي وعدم اطلاق سراح سجناء الحرية الفلسطينيين، كل ذلك وغيره ادى من جهة الى تطاول وتصاعد عربدة قوى اليمين والاستيطان ونشاطهم التخريبي لوقف العملية السلمية، ومن جهة اخرى انتشار مشاعر الخيبة واليأس في نفوس الشعب الفلسطيني وتدهور ثقته بنوايا حكومة اسرائيل في التوصل الى تسوية سلمية عادلة تخلصه من براثن الاحتلال وتوفر له حقه القومي الشرعي بالتحرر واقامة الدولة المستقلة ومثل هذا الوضع المزاجي يعتبر التربة الخصبة لتنامي قوة «حماس» و «الجهاد الاسلامي» على حساب اضعاف السلطة الفلسطينية، ولتصعيد النشاط البديل - المغامرة الاجرامية لافشال العملية السلمية.

ومن هذا المنطلق، فاننا اذ نؤكد انه لا مبرر ابدا لجرائم قتل الابرياء، فان الحكمة والمنطق يشيران الى ان على حكومة اسرائيل ان تستخلص العبر الصحيحة وان لا تقع اسيرة ضغط قوى اليمين المغامر. فالحكمة لمواجهة مسلسل الجرائم الدموية تستدعي عدم استغلال جريمة رمات غان ذريعة سوء لمواصلة النهج المنهجي في التفاوض مع الفلسطينيين للانتقاص من ثوابت حقوقهم المشروعة وعدم استغلال الجريمة للتراجع عن الاتفاق بخصوص اطلاق سراح حوالي (٥٠٠ ٢) سجين سياسي فلسطيني بحجة «الامن» التي تلوح بها ايضا قوى اليمين والفاشية العنصرية. وكذلك وقف عملية التوسع الاستيطاني على حساب نهب المستوطنات للاراضي الفلسطينية والمخطط الاحتلالي تحت يافطة اعادة الانتشار، والعمل على البدء بتفكيك المستوطنات من قلب المدن الفلسطينية، في الخليل ونابلس وغيرهما.

ان مواصلة نهج المماطلة وجرجرة التفاوض حول بدء المرحلة الثانية من اتفاقات اوسلو لا يخدم سوى القوى التخريبية الاسرائيلية والفلسطينية ولن يؤدي الا الى فشل العملية السلمية وصعود قوى المغامرة الى سدة صياغة القرار الاسرائيلي والفلسطيني. ولهذا، فالعبرة الاساسية بعد المجزرة في رمات غان ان على حكومة اسرائيل ان لا تعلن فقط انها ستواصل التفاوض رغم نباح قوى اليمين، وهذا ايجابي، بل كذلك التوجه بجدية اكبر ومسؤولية لتنفيذ جوهر اتفاقات اوسلو حول المرحلة الثانية والانتقال سريعا للتفاوض حول الحل الثابت والنهائي الذي يضمن انهاء الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وتأكيدات رابين وبيرس ان لا تراجع عن طريق العملية السلمية يتطلب مهره ودعمه بحقيقة ان نجاح العملية السلمية يتوقف على اعتراف اسرائيل بالحقوق الشرعية الفلسطينية بالسيادة في اطار دولة مستقلة، والا فالبديل هو ما تطرحه قوى التطرف والمغامرة - مواصلة طريق الكوارث وحمامات الدم الانتحارية.

● محمود ابو شنب ●

فتش عن الجنرال



● مأساوية حادث الباص الدموي في رمات غان، لا يمكن سلخها عن مأساوية الوضع بمجمله في منطقتنا، ولن يتجنى احد على حقيقة ان الحادث الدموي كان نتيجة وليس سبباً، مع ان موقفنا منه هو الادانة المدوية.

فترة طويلة، نسبيا، انقضت بين حادث باص رمات غان والحادث الذي قبله، فيما كانت الفترة الزمنية قبل هذا بين الحادث والآخر اقصر بكثير. ويستخلص من هذا ان ما تمخضت عنه المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية بالنسبة لتطبيق المرحلة الثانية، التي تقضي باعادة الانتشار وما يترتب عليه، كان فشلا ذريعا. اضاف الى يأس اليائسين يأسا جديدا، ومن ثم، لا نستبعد ان العملية الدموية الاخيرة في رمات غان انما كانت نتيجة للانتيجة التي وصلتها المفاوضات.

المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية قطعت محطات كثيرة، كان الهبوط فيها اكثر من الصعود، ولم تسفر في مرحلتها الثانية عن شيء، فمن حاجز ايرز الى طابا الى القاهرة الى تل ابيب الى روما الى القاهرة مرة ثانية، والى زخرون يعقوب ثم الى «لوط» على البحر الميت.. ولسنا ندري ما هي المحطة القادمة، ولكنها، هكذا يقال، سوف تستأنف في وقت ما وفي مكان ما، ويبقى السؤال المحير معلقاً في الفضاء.. وهل ستسفر هذه المفاوضات عن شيء؟

لقد اكتشف المفاوض الفلسطيني، ولا نعتقد انه فوجيء، بأن اسرائيل تريد كل شيء، القدس، المستوطنات، الارض، المياه، الامن، الشوارع، السيطرة على الريف الفلسطيني. وانها تريد قبر راحيل وقبر يوسف، في بيت لحم ونابلس، وانها تريد الحرم الابراهيمي في الخليل.

واحس الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، ان السلام لم يحقق له الحد الادنى الذي حلم به، فمصادرة الاراضي مستمرة، والتجويع مستمر والتعطيش مستمر، والاذلال والاهانة على الحواجز العسكرية يتواصل، وان المفاوضات الطويلة والعسيرة ونقض المواعيد المضروبة يتواصل ايضا وبلا انقطاع، ولا عجب اذن ان تعلو وتزداد الاصوات الداعية الى وقف المفاوضات المرحلية والانتقال رأساً الى المفاوضات على التسوية الدائمة.

وحتى المفاوضات على الحل الدائم، اضيف الى جدول اعمالها بند جديد - بند المياه، الذي رفضت الحكومة الاسرائيلية ان يكون للفلسطينيين اية صلة به، ولا ندري ما اذا كان سيضاف الى اجندة الحل الدائم قضايا اخرى تنجم عن «مغيطة» المفاوضات على تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو، التي على وشك الاستئناف.

وفي الوقت الذي اصيبت فيه المفاوضات الراهنة بالفشل، فلم تتقدم خطوة الى الامام، يعربد المستوطنون وينفلتون في المناطق المحتلة. يغتصبون المزيد من الاراضي، ويقيمون مستوطنات جديدة تبدأ «بالكرفان» تحت سمع وبصر، لا بل وبحماية جيش اسرائيل وشرطتها ثم تتحول الكرفانات الى بيوت دائمة من الاسمنت، هذا اضافة الى تكثيف القائم من المستوطنات.

ومؤخراً ضمت الحكومة اليها جنرالاً آخر، ايهود براك، الذي قفز من بزته العسكرية مباشرة الى كرسي وزارة الداخلية، والمذكور معروف بميله الى تيار «الطريق الثالثة»، والذي رغم ذلك ضمه رابين الى الحكومة، حيث يبدو ان لرابين في ذلك غاية اخرى، لا مجال للتطرق اليها هنا.

من الملاحظ، ان براك اياه، كان هو من فاوض رئيس الاركان السوري في واشنطن. ولم يتوصلا الى شيء، لان رئيس الاركان في حينه - براك - يمثل الخط المتصلب، الذي يرى ان للقوة العسكرية المقام الاول، وطالما كانت اسرائيل اقوى من العرب مجتمعين من الضروري ان تملي عليهم شروطها، كما يبدو ان براك ليس فريداً في هذا الرأي، فالغالبية الساحقة من كبار العسكريين يحملون مثله، ومن السهل ملاحظة ذلك اذا تمعنا بما يجري في المناطق الفلسطينية المحتلة، وكيف يجري قمع تظاهرات الاحتجاج الفلسطينية بأيدي جيش الاحتلال. وبوحشية منقطعة النظير، فيما يحمي جنود الاحتلال انفلات المستوطنين في المناطق المحتلة وعربدتهم.

ويبدو ان أوري افنيري (معريب ٩٥/٧/٢٤) كان على حق حين كتب ان الجيش قد تحول الى حزب ناجع جدا لنسف عملية السلام، وحين قال ذلك لاحد السياسيين، ضحك وأجاب: «وماذا تريد؟ ان نقل المناطق المحتلة الى السلطة الفلسطينية سيضر بمنات الضباط الكبار، اكثر مما يضر بأي جسم آخر في الدولة عدا المستوطنين. ولقيادة الجيش مصلحة فعلية في عدم تنفيذ الاتفاق (مع الفلسطينيين)، فالجيش اليوم هو الحزب الناجع جدا لنسف اتفاق السلام».

ما يجري الان هو ان معظم وربما كل النقاط الهامة والقضايا الاساس في المفاوضات لم تحل. ولذا فان مطلب الانتقال الى المفاوضات على الحل الدائم هو المطلب الصحيح، خصوصاً وانه من غير المتوقع، مهما غيروا مكان المفاوضات، ان يتوصلوا الى حل، لاصرار حكومة اسرائيل وعنادها. واقصر الطرق هي مفاوضات نهائية ليعرف كل طرف اين يقف وماذا يريد من المفاوضات. فاذا استمر التصلب الاسرائيلي، او الاملاء الاسرائيلي، كما قال احد المفاوضين الفلسطينيين، فان اي سلام ينجم عن فرض واملاء لن يكون سلام ابن معيشة !

● عفيف سالم ●

الحقائق المعروفة

● لم نكن بحاجة الى اربعين عاما من التيه.. او الى اربعين عاما من البحث في الارشيفات العسكرية الاسرائيلية لمعرفة حقيقة مواقف وافكار وتصرفات رفائيل ايتان.. او لكشف دخيلة زميله رحبعام زئيفي.

وعليه يمكن اعتبار ما كشفت عنه صحيفة «دفار»، في الاسبوع الماضي، كشفاً لاثباتات جديدة تدعم الموقف والرأي ازاء هذين الاثنين وامثالهما. وما يعني المتعمقين في الامور، حقيقة، هو النهج والتربة الفكرية التي اوجدت ودعمت مثل هؤلاء، وأوصلتهم الى مواقعهم التي يحتلونها الان. خاصة على ضوء التصريحات، التي بثها هذان الشخصان في اعقاب عملية تفجير الباص في رمات غان.

فرحبعام زئيفي، الذي كان قائدا لاريئيل شارون المسؤول عن فظائع الوحدة ١٠١، والذي خطط للكثير من الجرائم ضد المواطنين العرب في الدول العربية، بدعوى تنفيذ العمليات الثأرية، قال: «يجب الرد على عملية رمات غان بتفجير العديد من الباصات في المدن الفلسطينية». اما زميله رفائيل ايتان فكان واضحا في آرائه، رغم تأتأته المعهودة، حين قال: «العرب هم العرب لا يتغيرون ولا يتبدلون».. بمعنى ان اللغة الوحيدة التي يفهمها هؤلاء هي اللغة التي تحدث فيها مع الاسرى المصريين الـ ٣٥ في اثناء العدوان الثلاثي على مصر.

والحقيقة انني لا استغرب وجود مثل هؤلاء في الكنيست، وحصولهم على التأييد الجماهيري، الذي اوصلهم الى هذه المواقع. كما انني لا استغرب عملية التغطية على جرائمهم من المؤسسة العسكرية. انما في الواقع استغرب استغراب المستغربين.

اذ من المعروف ان الحركة الصهيونية، ومنذ نشوئها، سعت الى تنفيذ اهدافها بشتى الاساليب. وبررت كل الموبقات، التي نفذت، بواقع ان الغاية تبرر الوسيلة، وسترت هذا التوجه بالحديث عن التعاليم الغيبية الدينية، التي تعطيها الحق بتنفيذ كل الجرائم لاحقاق حقوق شعب الله المختار في وطنه الموعود بوعد من السماء.

اقول ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية هي التي تتستر وتدافع عن امثال رحبعام زئيفي وأريئيل شارون ورفائيل ايتان، الذين لا يختلفون في شيء عن الراب المأفون مئير كهانا. فالتربة التي انبتت كهانا، هي ذاتها التي انبتت هذا الثلاثي. الفرق الوحيد هو ان مئير كهانا لم يأت من صفوف او من بين قادة تلك المؤسسة العسكرية. ولهذا كان مختلفا عنهم شكليا. ولهذا تم اخراجه من الكنيست بعد اعتبار حركته حركة عنصرية..

ان معرفة هذه الحقيقة بامكانها ان توفر على الانسان، المحب لانسانيته والمعتز بها، الكثير من حرق الاعصاب وردود الفعل الغاضبة في كل مرة تنضح فيها القاذورات العنصرية بما تحويه.

كما ان معرفة هذه الحقيقة واستيعابها بوعي كامل يمكن ان تحض مثل هذا الانسان المعتز بانسانيته.. وتعلمه وتقوده في مواجهة ومكافحة الجرائم العنصرية البغيضة، والتي تتكاثر كالاميبيا او كالديدان في مستنقع قذر.

● درور نيسان ●

عملاء الاحتلال ليسوا «احباء صهيون»!

● لنبدأ من النهاية: اذاعة «صوت اسرائيل» بالعبرية، الشبكة الثانية، تبث يوميا برنامج مواجهة بعنوان «الخامسة بعد الأخبار» وفي يوم الاربعاء يسمى البرنامج «ساعة غروب» ويخصص لمواضيع تهم العرب. عموما تتم استضافة رجلي سياسة من حزبين متنافسين ويكون مقدم البرنامج موصوفا بالصبر النادر تجاههما وتجاه المستمعين الذين يتصلون بالبرنامج ويطرحون اسئلتهم الحادة.. وفي بعض الأحيان اسئلتهم القارصة، خصوصا اذا كان بين الضيوف اعضاء كنيست من احزاب اليسار. فالمستمعون الذين يتصلون، على الغالب، من قوى اليمين.

اعتقد ان الكثير من حلقات هذا البرنامج تتحول الى دعاية مجانية تقدمها الاذاعة لبعض مستمعيها، الذين يجدونها وسيلة الاتصال الافضل بمنتخبيهم. وكذلك تتحول الى منبر اضافي لرجال السياسة، الذين يظهرون تسامحا ولطفا غير عاديين. من خلال اكثارهم استعمال تعابير مثل: «اسمح لي» و «من فضلك» و «ليس من المعقول» ثم «عملت» و «بنيت» والى غير ذلك من تعابير المديح الذاتي.

بشكل عام البرنامج ممل. نمضغ فيه مواد مستهلكة. ومع ذلك نجد هنا وهناك لمعات ممتعة، توفر علينا العقاب اليومي.

في احد برامج الاسبوع الماضي بحثت قضية العملاء. الدافع لتخصيص البرنامج لهذا الموضوع كان قيام بعض العملاء بالاعتصام امام مكتب رئيس الحكومة احتجاجا على ما اسموه «تنكر حكومة اسرائيل لحاجاتهم ولمصيرهم».

احد العملاء الذي حل ضيفا على البرنامج اعتبر اتفاق اوسلو «اتفاقا دمويا»، وهو تعبير مأخوذ عن دعايات المستوطنين ضد الحكومة ويتبناه اليوم العملاء. ووصف عرفات بـ «الخائن». وبما ان العملاء لم يقصدوا بالخيانة ما يقصده قادة جبهة الرفض الفلسطينية عندما يصفون عرفات بالخيانة، فان السؤال المطروح يكون: «خائن لمن ولماذا؟».

خلال الحديث عاد العميل وكرر انه ورفاقه العملاء منعوا سفك الدماء.

ان من يستمع للبرنامج ولا يعرف جيدا قضية العملاء المعقدة والملوثة، يمكن ان يحسب ان الحديث يجري عن تلاميذ المهاتما غاندي (الزعيم الهندي المعروف بتسامحه)، الملتصقين بنظرية اللاعنف او على الأقل نشطاء منظمة العفو الدولية «امنستي». وقد تفاقم الأمر وزادت البلبلة عندما ادعى العميل انه ورفاقه دافعوا عن «أمن الدولة»، فتحسب ان السادة هم اعضاء في حركة «أحباء صهيون» او احفاد رجال «هشومير» المغاوير.

لكي نزيل الشك، لا بد من الاشارة اولا الى ان الغالبية الساحقة من العملاء جاءوا من قاع برميل المجتمع الفلسطيني. بينهم زعران وتجار مخدرات وقوادون للداعرات وغير ذلك من الحثالات الذين لو لم يلجأوا الى سلاح الوشاية، لكان القانون قد طالهم واوصلهم الى السجون. تعاونهم مع سلطات الأمن هو الذي اتاح للكثيرين منهم الاستمرار في انحرافاتهم ومخالفاتهم القانون، تقريبا بدون عوائق.

لا يوجد ولو فلسطيني واحد في المناطق المحتلة تعاون مع السلطات لأنه آمن، ايديولوجيا، بان مصلحة الشعب الفلسطيني تقتضي ان يعيش في «اسرائيل الكبرى» تحت السيادة اليهودية ومن خلال سيطرة اجهزة الاحتلال. لقد قدم هؤلاء العملاء خدماتهم بدافع الربح الشره، لأنهم ارادوا مواصلة اعمالهم غير القانونية تحت الحماية.

القليل من العملاء، خصوصا الشبان الصغار، انجروا الى هذا الطريق تحت وابل من الارهاب والابتزاز اللذين نفذهما جهاز الأمن. ولكنهم اقلية ضئيلة لا تعبر عن الواقع. واحد الاثباتات على طبيعة العملاء هو تعامل رجال المخابرات معهم بعد ان انكشفوا او «احترقوا».

ان المخابرات هي المسؤولة عن مصير العملاء. ويتضح مما نشر في الصحف ان اجورهم والصرف عليهم واحتياجاتهم تتوقف على «رحمة قلوب» ضباط الاتصال في المخابرات. فعندما يوقف الدفع للعميل المحروق يؤكد انه ينظر اليه كبضاعة مستهلكة لا ضرورة لها بعد. والعميل نفسه يكون قد باع نفسه من البداية كبضاعة نفد التاريخ الأخير لتسويقها.



● جانب من مظاهرة في الناصرة ضد اسكان العملاء ●

في البرنامج اياه قال عضو الكنيست دافيد مينع، رئيس اللجنة لدعم العملاء، ان «حكومة اسرائيل ملزمة بعمل كل شيء في سبيلهم». ويسأل السؤال: ما هو «كل شيء» هذا وما الذي يمكن عمله من اجلهم؟

ان في تصريحات مينع الكثير من التلون. ويمكن كشف ذلك لو وجه اليه سؤال يقول: هل حضرتك مستعد لأن يسكن عملاء في بلدك، في الحي الذي تسكن فيه، في العمارة التي تعيش فيها؟ هل حضرتك مستعد للعيش مع العملاء واقامة علاقات اجتماعية معهم؟ انني شبه متأكد من ان جوابه سيكون سلبيا. لكن لو جاء الجواب ايجابيا، فان مينع يكون متناقضا. فهو لا يريد السكنى بجوار العرب عموما، فكيف يقبل بأن يختار العيش والتعايش مع بعض الزعران من العرب؟ لهذا ارى في موقفه مجرد ركوب «ترمب» على موضوع سياسي.

لقد حاولت الحكومة حل هذه المشكلة بتوطين العملاء بين المواطنين العرب في اسرائيل. وفي هذا وقاحة وصلف، ومحاولة للتعامل مع البلدات العربية في اسرائيل وكأنها مزبلة لتجميع نفايات الاحتلال. لكن المواطنين العرب هبوا بسرعة وفرضوا على الحكومة التراجع.

واليوم لا يوجد لدى الحكومة حل يرضي العملاء.

لا شك في ان العملاء قدموا بضاعة حساسة حيوية لسلطة الاحتلال، كما في كل احتلال، ولكنهم ايضا قبضوا ثمن هذه البضاعة. لقد اقدموا على فعلتهم بهدف ربح المال وحصلوا عليه، على عكس العملاء الذين قتلوا او اعتقلوا او يعيشون في ظل الخوف. واسرائيل لا تستطيع استيعاب عشرات الوف الناس من العملاء وافراد عائلاتهم، حتى لو ارادت. ولا اعتقد ان الاقتراح بتهجيرهم خارج البلاد امر ممكن او واقعي.

من هنا، فلا مفر من ان يكون الحل في اتفاق مع السلطة الوطنية الفلسطينية يقضي بأن تقدمهم للمحاكمة من دون التنكيل بعائلاتهم واولادهم، فهؤلاء يجب الا يتحملوا وزر افعال اهاليهم. كذلك يجب الا يلجأوا الى التصفية والاعدام بالمحاكم الميدانية او لأية وسيلة سوى المحاكمة النزيهة. هذا يمكن للحكومة ان تحققه. اي شيء اكثر من هذا غير ممكن.

● محمد بكري ●

وينك يا ابو عمار!

● منذ قرابة سنة، اعيش واعمل في القدس العربية، اعمل في مسرح «القصبة» القابع امتارا قليلة عن «بيت الشرق» ما يسمى بالانكليزية ORIENT HOUSE.

انا، وأعوذ بالله من قولة انا، من اولئك الذين رفّ قلبهم فرحا للاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي - غزة واريحا اولا - فقد ضاعت يافا وعكا وحيفا وضعنا معها في المتاهات والمزاودات والشعارات، وانتظرنا الخلاص ولم يأتنا، فمنذ النكبة الكبرى في سنة ١٩٤٨ لا يأتينا سوى النكبات، «نكبة بقفا نكبة».

من هذا المنطلق وبغض النظر عن «كيف» يتم تطبيق الاتفاق اعلاه، انا مع هذا العصفور.

نعم ارى الحواجز الاسرائيلية وصفوفا طويلة من السيارات الفلسطينية تنتظر اشارة من اصبع الجندي الاسرائيلي، هذا اذا راق له ذلك بعد ان اكمل مزاحه مع جندي اسرائيلي آخر.

ارى المستوطنين الملتحين «وزعرناتهم» وممارساتهم في الشوارع الفلسطينية وامام بيت الشرق في القدس، ارى آلاف العمال القابعين وراء حاجز «ايرز» ينتظرون رحمة تصريح الدخول الى اسرائيل من اجل رغيف الخبز.

في صباح احد الأيام في الاسبوع الماضي، كنت اقود سيارتي متجها الى مسرح القصبة وقد جلس بجانبي صديقي احمد ابو سلعوم، ممثل يعمل معي في مسرحية اقوم باخراجها. كان الطقس حارا جدا وعجلات سيارتي تكاد تحترق مع اسفلت الشارع الملتهب. وكنت قد شغلت المكيف والمسجل وفيروز تغني وكل شيء «تمام التمام».

وفجأة وفي طرف عيني اليسرى، شاهدت على الجزيرة التي تفصل الشارعين، سيارة شرطة اسرائيلية، وقريبا منها على نفس الجزيرة رأيت شرطيا اسرائيليا قصير القامة - وانا لا ارتاح لقصار القامة - وقد امسك طفلا فلسطينيا لا يتعدى التاسعة من عمره، مكيلا له الصفعات واللكمات. لم اتردد ووجدتني، لا شعوريا، اضغط على الفرامل، وانتحي بسيارتي الى اليمين فوق الرصيف المحاذي.

نزلت من سيارتي وتبعني احمد ابو سلعوم. كان الشرطي لا يزال ماسكا الطفل من شعره والولد يصرخ ويستنجد باكيا وبيده بقايا من علبة اقلام يبيعها للسيارات المارة.

اقتربت بحذر لأن الشارع يعج بالسيارات المارة بسرعة جنونية، وعند اقترابي اكثر رأيت على الشارع بقية علبة الاقلام وقد حطمتها عجلات السيارات.

وفي اثناء ذلك ترجل من سيارة الشرطي، شرطي آخر، ليساعد الشرطي الأول على المجرم الخطير، بائع الاقلام. وقبل ان اقطع الشارع وأصل الجزيرة انتبه الشرطي الأول لوجودي. فما كان منه الا ان ترك الطفل الباكي وعاد مع الشرطي الثاني الى سيارتهما. وقد غيّرا مسارهما متجهين يمينا الى احد الشوارع الجانبية.

عندما وصلت الى الطفل، كان على وشك الاغشاء، من شدة البكاء والحر، حاولت واحمد تهدئته، وتساعدنا في ايقاف السيارات ولمّ ما يصلح من الاقلام المحطمة فوق الشارع. وضعت يدي على رأسه مهدئا من روعه.

كان شعره جافا ومحروقا من لهيب الشمس، وعيناه حمراوين مشتعلتين بالدموع.. قلت مرتبكا «ما يهمكاش الله بعوض» قال باكيا بلهجة فلاحية: «كان معي اكثر من ثلاثين كلّم اغلبهم تكسر». ورأيته في خيالي عائدا الى بيته في المخيم، مخرجا النقود من جيبه معتزا امام امه واخوته الصغار لما احضره لهم بما يكفيهم كفاف يومهم، حاولت بان اهدئ من روعه بان عرضت عليه بعض الشواقل ولكنه رفض لأنه ليس شحادا وانما بائع اقلام. عدت الى سيارتي محبطا، وقلت لنفسي وينك يا بو عمار، تشوف؟ وانا مع غزة واريحا اولا.

لا تفزعوا.. ولكن امراض التهاب الرئتين لدى الاطفال خطيرة.. وتحتاج لعلاج فوري!

❏ د. كوثر دلاشة، لـ «الاتحاد»: وصول درجة حرارة الطفل الى ٣٨.٥ يكفي لنقل الطفل للطبيب ❏ في الآونة الاخيرة كثرت امراض التهاب الرئتين لدى الأطفال في جميع فصول السنة، بعد ان كانت تقتصر على فصلي الخريف والشتاء. وذلك بسبب تلوث الجو ❏

* د. كوثر دلاشة *

❏ أجرت اللقاء: ابتهاج مجلي ❏

* «امراض التهاب الرئتين تشكل نسبة ١٣٪ من الأمراض التلوثية التي تصيب الأطفال حتى جيل السنتين و٤.٠٪ من امراض الاطفال حتى جيل السنة. اما نسبة الوفاة التي يسببها الالتهاب الحاد للرئتين فتصل الى ١٠٪ اذا لم يعالج الطفل في الوقت المناسب وبالشكل الصحيح».

هذه الاحصائيات جاءت على لسان الطبيبة كوثر دلاشة التي تعمل في قسم الأطفال في المستشفى الافرنسي في الناصرة في اللقاء الخاص معها حول التهاب الرئتين. وهو نفس الموضوع الذي تحدثت عنه قبل فترة وجيزة امام اطباء اقسام الاطفال في منطقة الشمال. وتطرقت من خلاله الى حالة نادرة لجرثومة سببت التهاب الرئتين واظهرت مقاومة لنوع معين من المضادات الحيوية المتبعة في علاج مثل هذه الحالات.

*** ما هو المسبب لحدوث الالتهاب؟!**

– د. كوثر: «الالتهاب يحدث في النسيج الرئوي بسبب فيروسات او جراثيم او فطريات وهذه الأخيرة تعتبر من الحالات النادرة. وتحدث لدى من يعانون من خلل في جهاز المناعة الجسمانية، ايضا هناك مسببات اخرى كتناول مواد كيماوية مثل النفط وغيره».

*** وهل تختلف عوارض الاصابة بالتهاب الرئتين عن عوارض امراض أخرى؟!**

– د. كوثر: «العوارض المتعارف عليها تنعكس بارتفاع في درجة حرارة الجسم، سعال، نزولات ورشوحات، ضيق وصعوبة في التنفس، او التنفس بشكل سريع، تقيؤ، اوجاع في البطن والصدر».

*** وهل هناك مجال للوقاية من الاصابة بالتهاب الرئتين عند الأطفال؟!**

– د. كوثر: «اعتقد ان هناك مجالات معينة للوقاية.. لكن قبل الحديث عنها اؤكد انه في حالة ظهور اي من العوارض المذكورة يجب التوجه للطبيب للاطمئنان على حالة الطفل، لحصر المرض من بدايته اذا ما كان موجودا. هناك أهمية للتغذية الجيدة للطفل وعدم دخوله غرفة لاشخاص مرضى والامتناع عن التدخين بحضوره وبالطبع عدم ارساله للحضانة او الروضة اذا ما كان يعاني من نزولات ورشح وعدم نقله من اماكن دافئة الى باردة فورا والعكس صحيح».

*** ذكرت ان احد العوارض ارتفاع في درجة حرارة الجسم.. عند اية درجة من الحرارة يجب التوجه للطبيب؟!**

– د. كوثر: «وصول درجة حرارة الجسم الى (٣٨.٥) درجة مئوية هي حالة كافية للتوجه للطبيب، او استشارته، خاصة اذا ما رافق ذلك ارتخاء جسماني ومشاكل في التنفس».

*** من المعروف ان التهاب الرئتين هو مرض شائع في فصلي الخريف والشتاء.. وحسب اقوال الاطباء المعالجين فان مثل هذه الحالات اصبحت تواجههم في كافة فصول السنة. لماذا؟!**

د. كوثر: «ما زالت نسبة حالات التهاب الرئتين هي الأعلى في الفصول الباردة. لكنها حقيقة اننا بتنا نلاحظ مثل هذه الحالات خلال ايام السنة المختلفة والسبب يعود الى التلوث في البيئة والجو الذي يضعف جهاز المناعة لدى الأطفال ويزيد من حساسيته. والانتقالات المفاجئة من جو الى جو ممكن ان تؤثر خاصة عند الاطفال الذين يعانون من حساسية في مجال التنفس».

*** مؤخرا واجهتم في القسم ظاهرة مرضية لجرثومة استطاعت مقاومة المضادات الحيوية المتبعة لعلاج امراض التهاب الرئتين.. فهل تحدثيننا عن ذلك؟!**

– د. كوثر: «هذه الحالة كانت جديدة بالنسبة لنا كأطباء ولا تعتبر من الحالات الشائعة. فعندما تكون الجرثومة مسببة لالتهاب الرئتين تعالج عادة بنوع معين من المضادات الحيوية.. (حسب نوعها وحسب نتائج فحوصات الدم وجيل الطفل... الخ). هذه الجرثومة اظهرت قدرة على مقاومة العلاج المقدم لاضعافها. لكن.. يجب عدم الهلع.. فلهذه النوعية من الجراثيم مضادات حيوية وأدوية قادرة على القضاء عليها».

*** هل يدخل التهاب الرئتين ضمن قائمة الامراض القاسية؟!**

– د. كوثر: «التهاب الرئتين يعتبر واحدا من الامراض التي يجب التعامل معها بشكل جدي جدا والانتباه الى ضرورة واهمية معالجته في الوقت المناسب ولفترة زمنية كافية. فهو حقيقة ليس كأي مرض عادي. لذا من المفضل ان يقوم الاهالي بعرض اطفالهم على الطبيب في حالة ظهور العوارض المذكورة او جزء منها. ولا اريد هنا ان انشر نوعا من الرعب او الخوف، لكن يجب ان يعرف الأهل ان هناك انواع جراثيم خطيرة منها ما هو غير شائع ومنها ما هو فتاك. لذا علينا عدم التساهل مع هذه الأمراض. خاصة لدى الأطفال حتى جيل السنتين».

(ابتهاج مجلي)

الحذاء.. هو المصدر الوحيد لرائحة القدمين!

● «المصدر الوحيد للرائحة الكريهة التي قد تنبعث من القدمين.. هو الحذاء الذي ننتعله»، هذا ما يؤكده د. وليم روسي الذي يكتب باستمرار حول هذا الموضوع.

فبالرغم من وجود اكثر من ربع مليون غدة للتعرق في قدمي الانسان، فلا تحدث اية مشكلة صنانية في القدمين اذا ما بقي المرء حافي القدمين. لأن ما يفرز من عرق في هذه الحالة يتبخر بسرعة وبشكل طبيعي. لكنّ الأمر سرعان ما يتبدل عند انتعال الحذاء الذي يحول دون تبخُّر العرق مما يهيء الجو الملائم لتكاثر البكتيريا. وتكفي الاملاح والفيتامينات والجلوكوز والأحماض الدسمة والحمض اللبني لغذاء ستة آلاف تريليون جرثومة تعيش من افرازات القدمين.

ورائحة القدمين، والمعروفة بصنان القدمين، يعاني منها الكثير من الناس. وهي ظاهرة محرجة جدا. فاضافة الى اتباع عادات النظافة المكثفة في كافة فصول السنة، فربما تكون لنوعية اختيار الحذاء علاقة بالتخلص من هذه الظاهرة. لكن النظافة هي الوسيلة التي لا غنى عنها لمواجهة هذه المشكلة.. وغيرها من المشاكل المرتبطة بالقدمين.

الفواكه لقهر امراض القلب ايضا

● لا تتميز فاكهة الصيف بانها من اللذائذ الغذائية في الأيام القائظة فحسب، بل لأنها قد تساعد في تخفيض عدد النوبات القلبية.

ويعزو الباحثون تفسيراتهم هذه لوجود مواد كاروتينويدية (جزرانية) بين البذور واللب.

ففي احدى الدراسات لمعرفة تأثير الفواكه على المدخنين وغير المدخنين تبين ان المجموعة الثانية الذين تحتوي دماؤهم على درجات عالية من المواد الكاروتينويدية، تنخفض لديهم نسبة الاصابة بنوبة قلبية بحوالي ٧٢٪ مقارنة مع الاشخاص الذين تقل في دمائهم نسبة المواد المذكورة.

وقد كانت الفوائد الصحية لهذه المواد اقل من ذلك عند الاشخاص المدخنين ولو ان الفواكه المحتوية على هذه المواد تقلل عدد الاصابات حتى بين المدخنين.

والمواد الكارتينويدية مواد طبيعية توجد في الفواكه والخضار خاصة صفراء اللون كالبرتقال والجزر والبطاطا الحلوة والشمام والمشمش. كما ان هذه المواد موجودة في كثير من الخضروات الخضراء اللون كالسبانخ والخس والملفوف.

الرياضة تقوي العظام وتمنع ترققها وتهشمها

❏ ان التمارين الرياضية التي تشكل عبئا على بعض العظام، كرياضة المشي ورفع الأثقال، تقوي العظام وتمنع ترققها وتهشمها بسرعة. لذلك فان الاشخاص المعرضين لترقق العظام (خاصة النساء بعد مرحلة الانتقال) ينبغي عليهم ممارسة الرياضة وبانتظام، واستشارة الطبيب حول الموضوع لاختيار الملائم لاحوالهم الصحية.

فالمشي مثلا يفيد عظام الساقين والعمود الفقري والوركين. ولمساعدة عظام الذراعين والكتفين والصدر ينبغي اداء تمارين رياضية خاصة بالجزء العلوي من الجسم.








عرائس.. للسلام!

❏ ضمن عرض الأزياء الذي أجري مؤخرا في فندق «سانت جبرئيل»، بمناسبة فوز الثانوية البلدية بالجائزة الاولى في مسابقة الازياء «سلامي الخاص بي»، عرضت مجموعة من فساتين العرائس من تصميم الطالبات في المدرسة، دعيت «عرائس السلام». وكل فستان استوحي من مصدر ايحاء مختلف عن الآخر. ومما ميز هذه الفساتين استعمال القماش الخام «وهو شرط اساسي للمسابقة» مع عناصر مزينة اخرى، وما نراه في الصورة، هو بعض من هذه العرائس.....

اول امرأة في منطقة الشمال تنتخب لعضوية مجلس العمال، مريم عواد:

خروج المرأة الى العمل شرف وكرامة

من حق المرأة ايضا ان تكون مديرة بنك ورئيسة مجلس محلي او بلدية

❏.. الأمر يتوقف على جراة المرأة في النضال والكفاح على المستوى السياسي والاجتماعي ❏ على الجبهة، بوصفها القوة التي تقود الفكر الثوري والتقدمي لجماهيرنا العربية، ان تهتم بشكل خاص في ابراز دور المرأة.. في هذا الوقت بالذات، اذ تزداد الأفكار الاصولية الرجعية المعادية للمرأة ❏

❏ اجرى اللقاء: احمد حمدي ❏

● في الانتخابات الاخيرة التي جرت الشهر الماضي لستة مجالس عمالية عربية فازت المربية مريم عواد، بعضوية مجلس عمال طمرة بعد ترشيحها من قبل «القائمة المشتركة»، وهي تعد اول سيدة في المنطقة تحصل على عضوية مجلس عمال. وبهذه المناسبة التقيناها في حوار حول عملها وبرنامجها المستقبلي.

والسيدة مريم عواد مربية تُدرس في مدرسة طمرة الابتدائية «د». وهي من النشيطات في حركة النساء الدمقراطيات. شاركت بعشرات النشاطات السياسية والشعبية وكافحت من اجل حقوق المرأة في المساواة وفي الخروج للعمل. وحول سؤال عن شعورها بعد انتخابها لعضوية مجلس عمال طمرة اجابت:

اشعر بكل اعتزاز وفخر بانتخابي هذا وبانتخاب اي امرأة لأي منصب كان. وهنا اريد ان اؤكد الدور الكبير الذي قامت به النساء في جلب الاصوات للقائمة المشتركة في الانتخابات الاخيرة. وقد برز هذا الدور جليا وظهرت النتائج المحترمة التي حصلنا عليها. وهذا مما يؤكد مرة اخرى اهمية ترشيح النساء في اماكن متقدمة. فالمرأة أقرب انسانة تحس وتشعر بأمور ومشاكل بلدها وابنائها. ولأنه توجد نسبة عالية من العاملات اللواتي يخرجن للعمل ويزددن يوما بعد يوم اصبح من الضروري ان يكون للمرأة دور تمثيلي في مجالس العمال وحتى في المجالس المحلية والبلدية. وعلى قيادة جبهتنا الدمقراطية ان تأخذ بعين الاعتبار هذا الرأي لان على جبهتنا التي تقود الفكر الثوري والتقدمي والطليعي لجماهيرنا العربية ان تعي هذه المسؤولية في هذا الوقت بالذات الذي تزداد فيه الأفكار الاصولية الرجعية المعادية للمرأة.

*** «الاتحاد» - كيف تفكرين بأن تنشطي في مجلس العمال؟**

- مريم عواد: «لقد وضعت برنامج عمل لنفسي وسأطرحه على اعضاء الكتلة قريبا. ومن اهم بنود هذا البرنامج القيام بزيارات للمشاغل والتقاء العاملات. وسأعمل على تنظيمهن وسأستمع منهن عن المشاكل التي تواجههن وهي كثيرة جدا.. وبشكل خاص سأعمل على انتخاب لجان تمثلهن في كل المشاغل وعلى المطالبة برفع اجورهن المتدنية جدا والعمل على وقف استغلالهن من قبل اصحاب العمل».



* مريم عواد *

*** «الاتحاد» - كيف كان صدى نجاحك بالنسبة لاهل البلدة؟**

- مريم عواد: «كان هناك ترحيب واسع وتأييد على جميع المستويات وفي مختلف الهيئات والمؤسسات في البلدة. وترشيحي وانتخابي حفزا الكثير من النساء في طمرة على النشاط والمشاركة في الأعمال الجماهيرية».

*** «الاتحاد» - كيف يمكن التوفيق بين عملك كمربية والعمل في البيت والعمل النقابي؟**

- مريم عواد: «زوجي متفهم جدا، يدعمني في جميع نشاطاتي خارج البيت. وهو عضو في المجلس المحلي عن كتلة الجبهة. ولحسن حظي السنة القادمة توجد عندي سنة استكمال، وبذلك يكون عندي الوقت الكافي لأتفرغ لعملي وأقوم بالواجب الذي القي عليّ».

*** «الاتحاد» - هل من كلمة اخيرة لجمهور النساء؟**

- مريم عواد: «نعم. اقول للمرأة، الخروج للعمل كرامة وشرف. المرأة لها الحق مثل اي رجل في تسلم المناصب القيادية. من حقها ان تكون مديرة مدرسة ومديرة بنك ورئيسة مجلس محلي او بلدية. وهذا كله يتوقف على جرأة المرأة في النضال والكفاح الى جانب الرجل على المستوى السياسي والاجتماعي. واتوجه الى جمهور النساء للانطلاق نحو العمل السياسي والشعبي والاجتماعي لكي تأخذ المرأة مكانتها في هذا العصر الذي نلمس ونشاهد فيه ونسمع اصوات القوى الظلامية الرجعية الأصولية التي تقمع المرأة وتحاول قتل شخصيتها وتهميشها. فما علينا الا ان ننطلق لنهزم اصوات القوى الظلامية المعادية للانسانية والبشرية».

❏ نساء من بلدي

كريمة عبود.. مصورة نصراوية!

● ولدت كريمة عبود عام ١٨٧٥ في الناصرة. وفي سنة ١٨٩٥ حصلت بطريقة الصدفة على كاميرا بوكس من جندي الماني زار البلاد ويضمنها الناصرة. وبدأت بتصوير البلدة وهي الطلائعية الاولى في التصوير. وصورت بطريقة الزجاج، الصور الزجاجية. وكانت تسافر الى حيفا ليوم واحد لغسل الفيلم عند مصور أرمني.

وثقت الناصرة في صور مثل صورة خان الباشا، وسباط الشيخ وكنيسة السالزيان وكنيسة البلاطة وسوق الخضار والجرينة ونجحت في تصوير البلدة من على مشارف الناصرة على جبل سيخ.

عرضت الصور المذكورة في مؤتمر المصورين العرب المنعقد في الناصرة عام ١٩٢٠ وحازت على جائزة الصورة الممتازة من الدرجة الاولى.

ومن الجدير ذكره ان كريمة عبود اصدرت البوما متواضعا مع شرح عن كل صورة وكانت هي الأساس للمصورين الآخرين في تصوير الأماكن المندثرة حاليا في الناصرة.



سعود الاسدي

شعراء في الغربة

قبل ثلاثة اشهر ويزيد، كان الصديق المغترب الشاعر طارق عون الله في وطنه، وبلدته الناصرة، ويبدو ان الانسان القريب منا عندما يكون على اهبة السفر، لا تعود الساعات ليلة الوداع تكفي لكي نشبع نحن اصدقاءه منه، وقد مرّت ايام اقامته هنا سراعا كأنها ساعات، والساعات كأنها دقائق.. وذات ليلة جاءتني مكالمة من طارق، وهو في بيت اهله في الناصرة، واخبرني انه سيطير غدا الى لندن! قلت له: فاجأتني.. غيّر رأيك! خلّيك هون!!

قال: مضطر!

ويبدو ايضا ان طارقا طار من هنا، ولكنه نسي قلبه عندنا في الناصرة، فاذا به يتصل بي غداة وصوله الى لندن، ويحمّلني سلامه الى الاهل والاصحاب، ثم لم يلبث بعد اسبوع حتى اتصل ثانية وقال: انتظر



* طارق عون الله *

مني قصيدة! قلت: كلّي انتظار على احرّ من جمر النار! وانتظرت فاذا بالفاكس من صحيفة «الاتحاد» يزغرد ذات ليلة لاستقبال قصيدة الشاعر طارق عون الله.. وهي قصيدة جميلة، وتعجب بحق وحقيق، وانني اذ اشكر صديقي بل اخي طارقا احب ان احل قصيدته في المكان الذي يليق بها، وتليق به في زاوية «عَ الوتر» لا سيما وانه يعرب عن رغبته في ذلك، بالبيت الذي قبل الاخير من قصيدته.

وانني اذ اكرر شكري، ارجو له ان يكتب اليّ، والى «الاتحاد» ما تجود به قريحته من قصائد حديثة، كما ادعو له ان يعود الى وطنه.. الى اهله وصحبه لنفرح به بيننا في الناصرة، والناصرة كعادتها تشتاق الى ابنائها الابرار، ولا تمل من ذكرهم بما يستحقون عندما يكونون بعيدين عنها، فأهلا وسهلا بطارق، وبقصيدته التي تقول:

يا ناصرة يللي بدونك شعري ما عرف الحياه
يا ناصرة يا ملتقى الاحباب! يا حَبل النجاه
يا ناصرة يا معقل الابطال في وجه الطغاه
ظلي معي غنوة محبة هايمة فوق الشفاه

* * *

قالوا: الوطن! قلت الوطن يا ناصرة غالي اكيد
وانت الوطن عمري، وفرحة طفل بالثوب الجديد
ولما الوطن بْخَطُر على بالي، وانا عنّو بعيد
بسقي حنيني دمع، بلكي الدمع عَ الغالي يفيد

* * *

يا ناصرة يَمّ الوفا! يا انقى من معدن ذهب
انتي النّخا، وانتي السّخا، يا روحي يا عزّ الطلب
اسمك نغم سبّح معي، صلّى معي، وحبك وجب
في قلبي ضويتي مشاعل من حنين، ومن لهب

* * *

ببعثْ سلامي للاهل، ببعثْ سلامي للصحاب
بالريح، لتل وسهلّ، للشّيح بدموع السحاب
ولندن تقوللي: عامَهل خليكْ عنّا بهالرحاب
واحكي حكاية موشحة بالشوق لربوع الحباب

* * *

راجع انا يا ناصرة لحبنا الماضي الجميل
للقفزة، للطور الحلو، لليل للشعر الاصيل
بلكي بغنّي «عَ الوتر» انغام حلوة تستميل



بلبل طربْ، شاعر ادبْ بعتز بيه كل الجليل

* * ومن طارق الى شاعرين اخرين * *

عَلِم الله ان الغريب تثير الكلمة دهشته، وتؤنس وحشته، وتخفف عنه كربته، وتهوّن عليه غربته، وقديما قال الشاعر:

لا يعرف الوجد الا من يكابده   ولا الصبابة الا من يعانيها

وهذان شاعران مغتربان اخران: الشاعر الفلسطيني حكمت العتّيلي، والشاعر الاردني عيسى بطارسة، وهما مقيمان في لوس انجلوس بكاليفورنيا.. والعتّيلي، كما تشهد عليه نسبته، من قرية عتّيل قضاء طولكرم، وهو يرى ان عتّيل هي اول الدنيا، وام الكون، وهذه الرؤية من حقه، ولكنه على - ذمة الدكتور نبيل عزام - يقول ايضا: ان مدينة طولكرم، ويظهرها مدينة نابلس، كلاهما من قضاء قرية عتّيل، وانه ما دام في غربته فلا احد يستطيع ان يقنعه بعكس ذلك!!

* * عتّيل لا تمرّ هكذا * *

واما انا سعود الاسدي شخصيا فان ذكر عتّيل لا يمر بذهني هكذا مرور الكرام، بل انها تجلب لذاكرتي التي تفلق الصخر تداعيات، وبما ان الولد يُوكّد، كما تقول ستّي زليخا، فانني اوكّد على ان اول مرة سمعت فيها اسم عتّيل كانت يوم كنت في الصف الاول، فقد ذكر بعض اهلي ممن لهم صلة في حينه بالرواح والجّيان، على سمعي اسم عتّيل لصلته بشاعر شعبي يُدعى «العتّيلي» وروى له بيتا من «العتابا» لا زالت كلماته ترفرف في ذاكرتي، والبيت يقول:

اوف
انا العتّيلي، انظرْ طول كرماي
من عتّيل جانب طولكرماي
حاتم طال كرَمو، وطول كرَماي
قصّر كل حاتم في العرب

ولكي اطمئن نفسي على ما سمعت يوم كنت ابن سبع سنوات، وانا اليوم ابن سبع وخمسين، رحت قبل يومين اثنين اسأل صديقا لي من قرية بير السكة، جارة قرية عتّيل، وهو السيد بادي ياسين، والمكنّي ابا تميم، وقد وافاني مشكورا باسم ذلك الشاعر الشعبي، او الحادي، كما هو في اصطلاح اهل فلسطين، فاذا به عبد الرازق العتّيلي، وكان يقيم بأشعاره افراح قرى بلاد «الشعراوية» ولكي ابسط «حكمت» اقول: عتّيل وقضاءها.. ثم ان ذلك الشاعر اعتزل كار الحداء اواخر ايام الانتداب، وصار يقرأ الموالد، بصوته الرخيم، عند انسبائه آل بيادسي وغيرهم في باقة الغربية.

ولما كانت عتّيل على هذه الاهمية، على الاقل، بالنسبة لحكمت ولي، فقد استشرت وانا اكتب هذه السطور موسوعة «بلادنا فلسطين» للعلاّمة مصطفى مراد الدبّاغ، فوجدت في ص ٣٢٤ القسم الثاني/جزء ثلاثة معلومات عنها، وعبارة فاخرة تقول: وينسب الى عتّيل عبد الله الاسعد من كبار قوّاد الثورة الفلسطينية..

انني اتخيل ان حكمت العتّيلي سيدروش على هذه العبارة، وسيطاول - استغفر الله - سيناطح رأسه ناطحات السحاب التي لامريكا، واعتقد انه سيزداد/ وهو في غربته/اصرارا على اصرار، وتمسكا بزعمه، كما يشهد نبيل عزام، ان مدينة طولكرم، ويظهرها مدينة نابلس وجنين من قضاء قرية عتّيل!!

* * سرقني الحديث عن عتّيل * *

لقد سرقني الحديث عن عتّيل كما كان يسرق النّمّيص (وهو اول العشب الذي ينبت لسقوط المطر الاول) الفرس، ولما كان لا بد من ارجاع الفرس من مرعاها الى مربطها، كان لا بد من القول: إن مربط الفرس هو انني كنت قد بعثت الى حكمت العتّيلي في اواخر شهر ايار المنصرم بطاقة بريدية كتبت عليها هذه الابيات:

حكمت يا بن عتّيل عاميلك بميل
ما انتِ قليل، وصاحبك ما هو قليل
وبقصد انا بالصاحب الدكتور نبيل
اللي - عمرني، هون، بالخُلق النبيل
وقديش بحكي عنّك، والله وكيل
احسن حكي، تا يقصّر الليل الطويل
اما انا بغنّي بأشعاري الك
شرّفني بزيارة عَ ناصرة الجليل!!

ثم انني لما وجدت على البطاقة مساحة تتسع لثلاثة ابيات اخرى، رأيت ان انظمها، واهديها للشاعر عيسى بطارسة، وهكذا وضعت «حجر الغلق» في قنطرة تلك البطاقة، فطجّها موظف البريد ختماً، وطيّرها، وهي تقول:

وانت يا عيسى بْحب اني اقشعك
وتصبّر تصدح بالمعنّى واسمعك
ومن حيث انت بقلب قلبي موضعك
ولفوق فوق عاكفّ شعري برفعك
شرّف تعال! واعمل سياحه بهالوطن
حتى انا ونبيل نتسوّح معك!!

* * تمّت المشاهدة بالمفاكسة * *

واذا كان آباؤنا قالوا: المراسلة نصف المشاهدة، فان المهاتفة (معشوقة نبيل عزام) والمفاكسة (معشوقتي) تُكملان النصف الاخر من المشاهدة.. وهكذا تمت المشاهدة بالمفاكسة التي كانت جوابا لابياتي من حكمت وعيسى، برسالة اجتزئ منها قول حكمت:

شدوُ شحرورٍ أتاني   ام معينٌ من معاني
أثمل القلبُ المعنّى   وسباه ما سباني
ألفُ شكرٍ لسعودٍ   اذ هداني ما هداني
من بخورٍ وعطورٍ   ولآلٍ وجمانِ
صاغه شعراً جميلاً   في «معنّى» قد شجاني
إيهِ ما أحلى المعنّى   مثل رنّات المثاني
لست محتاجاً به بعد الي خمر القناني
وبدوري اتمنى   لأخي احلى الاماني
وله باقات شعري   وغمورٌ من اغاني

* * في قصيدة حكمت موضع سجدة * *

وفي قصيدة حكمت موضع سجدة عند البيت الاخير، فالباقات هي الضمم، والضمة ما تحوق عليه قبضة اليد من الزهر خاصة، واما الغمور فهي جمع كثرة لغمْر، والغمْر ما تحوق عليه الذراعان تعبط بهما عبطاً.. فشكرا لحكمت على باقاته وعلى غموره، وان شاء الله سأسدّه اياها قتّات وحلأت!! والقتّة بضعة اغمار، او بالاصح ما تستطيع الفلاحة عندنا ان تحمَله على رأسها من حصيد القمح لتنقله الى الحلّة، وهي كل ما يجمع من الحصيد في الحقل، موظباً، سنابله الى الداخل، واعقابه الى الخارج صونا للحلّة من غلاث الطرش، اي ضرر الماشية التي تفتك بحبّ الحصيد.

* * ولعيسى في الطيّبات نصيب * *

واما عيسى فقد بعث لي بمودته، وعاطر تحيته مذيّلتين بهذه الابيات:



* نبيل عزام *

ارض الجليل انجلّت بالنور، وبأحلى بشَرْ
نيّال من فيها سكن، وشاف في الليل القمر
ونجوم سارْحَة في السما، ووراعي على المسرب عبر
شَلْية غنم ترعى وراه، تْقَطمش عشب بين الشجر
نيّال راعي هالغنم! يا مَن درىَ وقلبي نطر
آجي انا، واسرح معو، في الطوز بذيال الوعَر
وألعب على شبّابتي، وببلّل ثيابي المطر!!

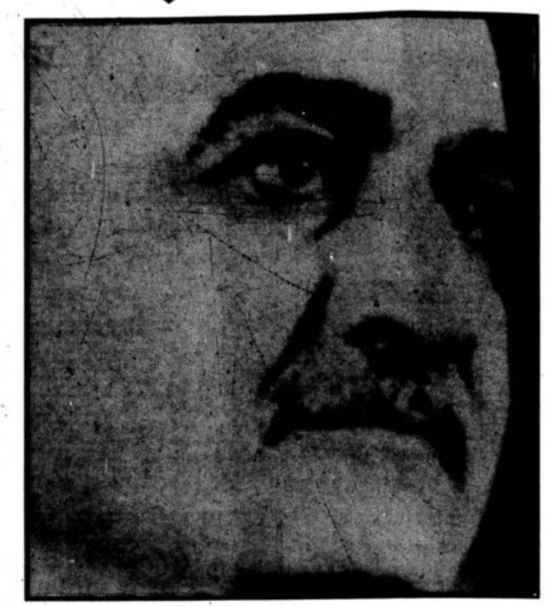
سلمت يا اخ عيسى، فالشعر من الطيبات، ولك فيها نصيب، وانا اغبطك على تعبيرك عن امنيتك في قفلة قصيدتك تلك، فهي تستأهل موضع سجدة ايضا!! هذا واختم رسالتي بما كان ينشده المرحوم والذي عندما شعر انه يحتاج الى عكّاز يهتدي به الى دربه:

دمعي جرى، نهر الفرا، يا من درى، يعود الزمان
حتى ارى، زين القرى، ال طيفو سرى، بغيمةْ نيسان

ولتسلموا لنا انتما وطارق عون الله، الذي اعزّيه كي والده الفقيد ابي عثمان خالد عون الله، الذي جاءني نعيه عصر هذا اليوم، وانا اكتب: دمعي جرى، نهر الفرا.. فأي تزامن عجيب؟ كاد ان يجعل القلم يرتجف في يدي!! رحم الله ابا عثمان، وألهم ذويه الصبر والسلوان!!

(الناصرة/بير الامير ٩٥/٧/٢٦)

ماذا لو نجحت عملية اغتيال مبارك؟!



● جمال عبد الناصر ●

● تتمة من ص ٨ ●

كان هيكل يعرض افكاره دون احساس ظاهر باليأس.. فقد كنا في الايام الاولى من عام جديد.. واي جديد يحمل معه التفاؤل.. لكن هذا التفاؤل سرعان ما راح يخفت يوما بعد يوم.. ويترك النور ليدخل في الظلام درجة بعد اخرى حتى اصبح من المستحيل التمييز بين الخيط الابيض والخيط الاسود، بعد صدور قانون الصحافة، وضرب حرية التعبير.. وهو ما جعل هيكل يقول: «ان هذا القانون في ظني يعكس ازمة سلطة شاخت في مواقعها وهي تشعر ان الحوادث تتجاوزها».. وكانت هذه العبارة هي اشد عبارة انتقاد وجهت للسلطة الحاكمة في مصر.

قال هيكل هذه العبارة القاسية في رسالته للجمعية العمومية الطارئة لنقابة الصحفيين التي انعقدت في يوم السبت ١٠ حزيران ١٩٩٥ لرفض قانون الصحافة (القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥) وبحث الوسائل المناسبة للتخلص منه.. لكن.. هيكل قال في برقية ارسلها للرئيس مبارك يوم نجاته من محاولة الاغتيال في اديس ابابا في يوم الاثنين ٢٦ حزيران (اي بعد ١٦ يوما فقط من رسالته للصحفيين).. انه يعتبر دور الرئيس مبارك «في هذا البلد لا بديل له ولا غنى عنه.. ذلك ان احوال التاريخ تعطي في مراحلها الدقيقة والحساسة لبعض الادوار اهمية تتجاوز طاقة الافراد».. واستطرد هيكل: «وظني ان مصر الان في حال مماثل. ودوركم فيها اكثر من ضروري واكثر من حيوي لسلامة الامة وحماية مستقبلها».

ثم.. اضاف: «ان كل مواطن مصري وكل قومي عربي يرفض فكرا ومبدأ وفعلا اي شر يمسكم. فهو عبث بأقدار الامة واهدار لحقها في مستقبل نرجوه امانا وطمأنينة وعزا لا يتحقق شيء منها بالرصاص ولكن باستنارة العقل والقلب والضمير».

ثم.. راحت المشاعر تتدفق.. وراحت الاحداث تتوالى.. الحب الذي سارع المصريون بتقديمه للرئيس، تحول الى زفة.. ومولد.. والشعبية التي ارتفعت لنظام الحكم لم تستغل في التغيير والتحديث وانما استغلت في ذبح «العجول» على شاشة التلفزيون.. ونقلت الكاميرات صور الذبائح الغارقة بالدم.. ولم تفكر في التوقف لمناقشة ما الذي جرى.. وبدلا من البحث عن حلول لمشاكل كانت بلا حلول - قبل محاولة الاغتيال - وجدنا انفسنا مندفعين لمزيد من المشاكل في اتجاه السودان.

ان ذلك كله دفعني للحوار مع هيكل.. فنحن دائما في حاجة للاصوات العاقلة، الشجاعة، مهما كان حجم الصخب والبريق.. فسافرت اليه.. الى الساحل الشمالي (حوالي ٦٠٠ كيلومتر قطعتها في الذهاب والعودة في اليوم نفسه) وكان هناك يراجع مسودة كتابه الجديد عن المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل، الذي سيصدر في تشرين الاول القادم.. وقد وجد من جانبه ان موضوع الحوار لا يحتمل التأجيل.. ومن ثم ترك بروفات الكتاب جانبا بعض الوقت.. وقال:

- قبل اي شيء.. الدولة في اعتقادي في حاجة الى وقفة مع النفس.. احيانا الظروف تمنحك فرصة دون ان تريد، وتكسبك آلية حركة ذاتية وهو ما حدث للسلطة في مصر الان بعد محاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا.. علينا ان نقف الان ونقول: ايه الحكاية؟

الرئيس مبارك عندما جاء الى الحكم - في ظروف حادث المنصة التي نعرفها - قام بوقفة لتهدئة الاعصاب، لكنها في اعتقادي لم تكن وقفة لاعادة النظر والتفكير.

اسوأ ما في مصر انها لا تعترف بالتغيير - او التجديد - الكامل.. عندنا تراث فرعوني.. يوضع فوقه تراث مملوكي.. ثم تراث شركسي جاء به محمد علي.. وضع عليه جمال عبد الناصر.. ثم انور السادات.. هكذا بلا فرز.

ويبدو ان هذا «طبع مصري».. فنحن في بيوتنا نحتفظ بأشياء لا لزوم لها.. مع ان هذه الاشياء تلقي علينا احمالا واعباء لا لزوم لها.

❑ **نسميها كراكيب!**

- لا بد من اعتبارين اساسيين.. الاول: ان نفرز باستمرار تجاربنا ونستبعد منها ما لم يعد ملائما.. والثاني: ان تكون قراءتنا لكل ما يستجد وما يضاف قراءة سليمة.. ونحن لا نفرز الماضي.. ولا نقرأ الحاضر قراءة سليمة.

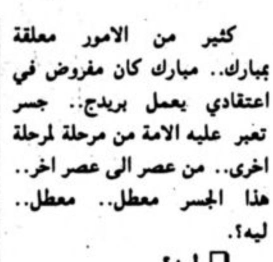
انا واحد من الناس فزعت واستفززت بعد حادث الاعتداء في اديس ابابا.. وكان ذلك قلقا على المستقبل.. وليس مبايعة او موافقة على ما كان.. لكننا لم نتوقف لقراءة الحادث ورحنا نخلط الاوراق والمشاعر.

❑ **هناك من يرى ان حادث اديس ابابا شبيه بحادث المنشية (محاولة اغتيال عبد الناصر بأيدي الاخوان المسلمين سنة ١٩٥٤ - والاتحاد).. البعض تفاءل واحس بأن القوة والشعبية التي اكتسبها النظام ستدفعه للتغيير كما فعل جمال عبد الناصر بعد حادث المنشية.. والبعض تشاءم وخشي بطش الامن كما حدث بعد المنشية ايضا.. فهل توافق على المقارنة بين الحادثين؟**

- حادث المنشية وقع لجمال عبد الناصر في بداية حكمه، وبالتالي كان مستعدا للتغيير.. وقع الحادث في السنة الثالثة لحكمه وكان امامه اختيارات وخيارات لم تتحقق.. وعد الاستقلال الوطني.. وعد التنمية.. عدم الانحياز.. السد العالي.. كان امام جمال عبد الناصر فسحة من الوقت وخيارات لم تنفذ.. ونفذها.. ومن ثم المقارنة غير سليمة.. والقراءة غير سليمة.

❑ **والمنصة؟**

- انور السادات في المنصة كان في موقف مختلف ايضا.. انور السادات ارتكب اخطاء بشكل او بآخر.. انتهت به الى حالة غضب.. لكن.. كان الموقف بعده واضحا.. فيه نائب رئيس.. ومؤسسات باقية من عصر مضى استطاعت ان ترتب الدولة.. لكن.. ما حدث هذه المرة اننا لا نعرف ماذا كنا سنكون لو لا قدر الله وحدث المكروه في اديس ابابا.. انا فزعت.. ليس لاني راض عما كان.. انا لست راضيا.. لكن خوفا مما يمكن ان يكون.. خوفي من الآثار المترتبة على عدم وجود طريق.. انا افرق بين الانسان والحاكم.. لا اتمنى الشر ولا السوء ولكن مقادير ربنا ممكن تحصل.



كثير من الامور معلقة بمبارك.. مبارك كان مفروض في اعتقادي يعمل بريدج.. جسر تعبر عليه الامة من مرحلة لمرحلة اخرى.. من عصر الى عصر اخر.. هذا الجسر معطل.. معطل.. ليه؟.

❑ **ليه؟**

- بسبب الاخطاء القديمة التي لم نفرزها وبسبب عدم القراءة السليمة للواقع.. وهذان السببان خلقا مصالح لها قوى ضاغطة.. تصر على ما هو قائم وتقاوم التغيير.. اكثر ما افزعني هو خوفي على مستقبل البلد.. لان معنى ان يحصل لمبارك حاجة النهاردة ان اجد نفسي امام اوضاع انا خايف منها.

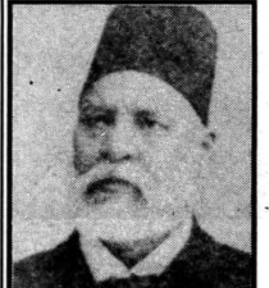
انا اعتقد ان اهم حاجة في مصر هي الابقاء على الدولة مهما كان الثمن.. نحن نرى حولنا اوطانا انفرطت.. الوطن اللبناني مثلا.. في وقت من الاوقات كنت تسمع من اللبنانيين ان نفسهم في دولة يعيشون فيها مهما كان شكلها.. الدولة اليوغسلافية انفرطت.. الجزائر بتتفرط.. والسودان ايضا..

انا اريد الدولة وهذا هو الاهم.. واذا راح رمز الدولة في هذه الظروف دون طريقة لنقل السلطة سنكون امام مجهولات قد تؤدي الى انفراط الدولة.. وهو اكثر من غياب رئيس.. كل بشر يمكن ان يعوض.. لكن.. في الظروف الدولية الراهنة ممكن قوي بلاد تلاقي نفسها انفرطت فعلا.

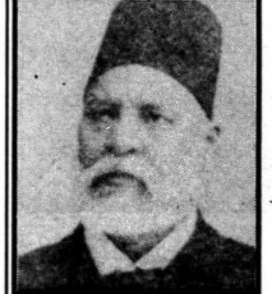
القلق الذي اصاب الناس مثلما اصابني هو خوف على المستقبل وليس مبايعة لما كان.. لكن.. فوجئنا بمن يستغل مشاعر الناس ويطالب بمبايعة لفترة رئاسة رابعة.. انا لم ار سوء قراءة لواقع اكثر من هذا لان هناك عدم رضاء عما هو قائم.. بمعنى.. البلد لم يتغير بعد محاولة الاغتيال.. الازمات لم تنفجر.. المشاكل لم تحل.. الحقائق التي كانت قائمة قبل المحاولة ما زالت قائمة بعدها.. كل ما حصل اننا فقنا في لحظة قلق عميق، وكان من الممكن توظيف هذا القلق ايجابيا.. لكن لم يحدث.



● مبارك ●



● السادات ●



● عرابي باشا ●

❑ **هل يمكن ان نتخيل شكل السيناريو لو قدر الله ونجحت محاولة اديس ابابا؟**

- سيدخل الجيش ويأخذ السلطة.. فليس هناك نائب رئيس.. والحكومة الموجودة لا تتمتع بمصداقية.. الوضع المتوقع ان يمد الجيش ذراعه ويأخذ السلطة.. والجيش منطقة محرمة لا نتكلم فيها ولا نعرف ما فيها ومن ثم صورة الحكم القادمة في هذه الحالة.. مجهولة.. وهذه هي الكارثة.

الرئيس مبارك موجود وانا عندي ملاحظات عليه وملاحظات لصالحه.. في كل الاحوال يبقى ان هدفي هو بقاء الدولة، وتوجيه الدولة التوجيه السليم.

ساعة ما اطلقت الرصاصات عليه كانت فكرة الدولة ومستقبل الدولة في خطر.. ممكن نقول هو مسؤول لانه لم يعين نائبا.. وممكن نقول مفيش مؤسسات في البلد.. بصرف النظر.. انا لا ابحث في لحظة الخطر عن المسؤول.. انا ابحث عن السلامة والامن.. لا اقصد سلامتي.. اقصد سلامة البلد.

❑ **اننا لم نستوعب الحادث بهذا الفهم؟**

- اخطأنا في الفهم والقراءة.. وحولنا ما جرى بعيدا عن مجراه الطبيعي.. وفي النهاية نسينا ان اللحظات التي تتجمع فيها الامة حول شخص او شيء لحظات محدودة.. لكن بما ان المشاكل قائمة من قبل ومستمرة من بعد.. فاننا سنرى الصورة كما هي.. وستضيع

←

ماذا لو نجحت عملية اغتيال مبارك؟!

اللحظة العاطفية التي خرجت من الاعماق.. اللحظة العاطفية كان من الممكن استغلالها لو كنا على وعي بها.. كان من الممكن ان نبني عليها.. وتكون بداية جديدة.. لكننا اسأنا القراءة.. قراءتها.. فحدث رد فعل عكسي.. وهذا حادث الان.

لقد عرفت الشعور العام المتعاطف.. لكنك صورت الامر على غير حقيقته.. واندفعت ناحية المبالغة.. وبعصبية.. عندما عاد مبارك من اديس ابابا كان في كامل لياقته السياسية والنفسية.. ثم تدخلت عناصر اخرى اخذت الموقف الى ابعد مما اردنا.. الى منطقة فجة.. فلم نوظف اللحظة العاطفية توظيفا مستنيرا.. وانما وظفناها لاستمرار الاوضاع كما هي.. وهنا الخطر الفظيع.

لحظة جمال عبد الناصر العاطفية استغلت بصورة مناسبة.. ولحظة انور السادات لم تكن عاطفية لكن الانتقال حصل بسرعة لان فيه «حد».. النهاردة انت وضعك على غير ما يرام.. ثم جاءت الفرصة لكن لا احد استغلها.. ودفعنا في اتجاه بعيد.. فأصبنا الناس بمزيد من النرفزة والاحباط.. ثم دخلنا في إشكال مع السودان.. واستغلت اسرائيل الفرصة وراح اسحاق رابين يتحدث عن تجمع يشترك فيه الحكام العرب لمواجهة التيار الاسلامي.. اي مصداقية يمكن ان نحظى بها بعد ذلك؟

❑ **تحدثت في البرقية التي ارسلتها للرئيس عن بر السلامة ولم تقترب من ظاهرة الارهاب..**

– استنى.. انا غير معتقد في موضوع الارهاب.. المجتمع فيه عنف ظاهر.. يثير القلق.. لكن تسميته بالارهاب مخل.. ان ضحايا حرب السويس اقل من الذين قتلوا في السنوات القليلة الماضية..

عموما هذه قصة اخرى يمكن ان نعود اليها فيما بعد حتى لا نقطع اتساق الافكار.. المطلوب الان مشروع حضاري.. دولة حضارية..

القتل بدون تمييز غير حضاري.. عدم فرز الماضي غير حضاري.. عدم قراءة المستقبل قراءة مستنيرة عمل غير حضاري.. الطريقة التي تصرفت الدولة بها بعد الحادث عمل غير حضاري.. القضية اننا في حالة تخلف ونواجه عنفا متخلفا.

❑ **التخلف هو عدم حسم ايديولوجية الدولة.. انها تتردد بين الدولة المدنية والدولة الدينية..**

– ازمة المثقفين هي انهم يقفزون خلف المراحل ومن ثم نخسر باستمرار.. الدين جزء من النسيج القومي.. هو الجلد العاري للانسان هنا.. توضع عليه الهوية.. ثم التربية.. ثم التعليم.. وفوق ذلك تجربة الحياة.. عندما تهتز هذه التجربة، ويتناقض التعليم مع ما اراه، وتختل قواعد التربية والهوية.. لا اجد امامي سوى الدين.. جلدي المباشر.

❑ **ما مظاهر الخلل؟**

– كثيرة.. انا لا اعرف مصادر الثروة من اين؟ ولا اعرف ما هي شرعية السلطة؟ مظاهر الخلل لا حصر لها.. انظر حولك.. لذلك انا اتحدث عن مشروع حضاري غائب!

❑ **ما هو؟**

– مشروع استنارة.. تحديث.. تعبير متسع.. احمد عرابي عبر عن مشروعه الحضاري بالاستقلال.. لطفي السيد عبر عن مشروعه الحضاري بكلمتين.. البرلمان والجامعة.. اي الدمقراطية والتعليم.. ثورة يوليو كان مشروعها الحضاري التنمية الاجتماعية التي يشارك فيها اكبر عدد من الناس.. قولوا لنا الان من انتم؟.. دولة رجال اعمال.. دولة حريات.. دولة عدالة اجتماعية.. قولوا لنا ما في تفكيركم؟.. لا بد ان يكون مشروعنا الحضاري واضحا كالشمس.. ولا يمكن ان يكون بعيدا عن التحديث.. ولا بعيدا عن القيم العقلية.. ان نخرج الفرد من حالة القدرية والاتكالية.. من حالة الاحساس بالقهر.. خذ دلالة حادث جلد الطبيب المصري في السعودية.. ايه الحكاية؟.. ما معناها؟ (يقصد الطبيب الذي تعرض ولده لجريمة اغتصاب من مدرس سعودي في مدرسته. فاحتج الاب الطبيب على الجريمة وهاجم المجرم السعودي المغتصب. فما كان من سلطات السعودية الا ان حاكمته وقررت جلده. واما المجرم فلم يتعرض لاي عقاب – «الاتحاد») انها تعبير عن اخلاق العبودية.. وهي اخلاق تجعل صاحبها صابرا دون مبرر فاذا انفجر جاء انفجاره غير منظم.. هل تتذكر ثورة سبارتكوس.. كانت ثورة عبيد.. استمرت يوما واحدا لانهم تمردوا على القيود وطقوا من الغيظ.. فقط.. وانتهت الثورة.. استهلكت نفسها.

قعدنا صابرين على سوء معاملة المصريين في الخارج.. مسؤولين وغير مسؤولين. لقد قبلنا ما لا يقبل.. وعندما تمردنا انفجرنا وهذا شيء خطير جدا في العقلية المصرية.



● احد الاصوليين الذي شارك في محاولة الاغتيال الفاشلة ●

لقد رأيت ان رد فعل حادث الجلد تأخر كثيرا وتعدى الحدود.. اين كنتم عندما حدث مثل هذا الامر كثيرا من قبل؟.. ونحن لدينا مصريون في الخارج لا ندري عنهم اي شيء.. في العراق نصف مليون مصري ليست لدينا فكرة عما يجري لهم.. وفي لبنان وجدت مصريين يعملون هناك في اي شيء.. لا احد يرعاهم.. لا وزارة.. ولا سفارة.. كأنهم بلا دولة.

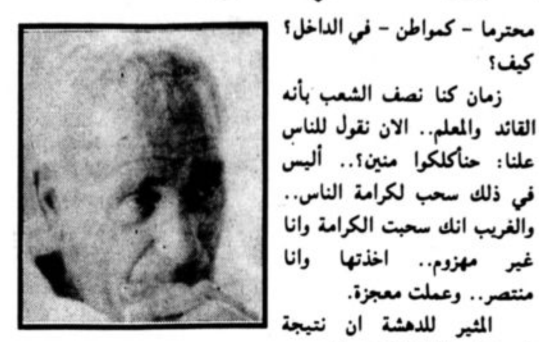
حتى وقت قريب كان الانسان المصري الموجود في اي دولة رسول تعليم وثقافة وحضارة ومن ورائه دولة قوية.. لكن ذلك تغير الان واصبحنا في اسوأ صورة ونتعرض لاسوأ معاملة.. لماذا؟.. حدث عندما جعلنا المال هو عنصر القيمة.. الناس راحت تلهث خلفه، وبدأت تسمع من يقول وهو على عتبة السفر: انني سأتحمل عيشة صعبة عدة سنوات لأعود ملكا.

❑ **والحادث انه يعود مقهورا ليمارس متاعبه النفسية على اهل جلده.**

– انها التشوهات التي اصابت المجتمع المصري خلال ربع القرن الاخير.. ثم يقولون الهزيمة؟.. هزيمة ايه؟.. لقد حاربت وانهزمت وانتصرت.. وغيري ماذا فعل.. لم يفعل اي شيء.. ونحن الذين اعطينا للاخرين في العالم العربي فرصة للتنديد بعوراتنا بعد ان كشفنا نحن هذه العورات دون داع.. ان كشف العورات ضرورة لتصحيح المسار ولكن بدون ان نبيعها للاخرين.. لقد ذبحنا انفسنا امامهم من اجل المال.. وفي النهاية ساد منطق انا خايف منه على البلد.. منطق العبودية.

هذه ليست اخلاق مجتمع متحضر.. ولا مجتمع فيه قيم.. ثم تسألني عن المشروع الحضاري.. المشروع الحضاري الدفاع عن المواطن.. كيف يمكن للعالم في الخارج ان يحترمك اذا لم تكن محترما – كمواطن – في الداخل؟

كيف؟



زمان كنا نصف الشعب بأنه القائد والمعلم.. الان نقول للناس علنا: حنأكلكوا منين؟.. أليس في ذلك سحب لكرامة الناس.. والغريب انك سحبت الكرامة وانا غير مهزوم.. اخذتها وانا منتصر.. وعملت معجزة.

المثير للدهشة ان نتيجة الهزيمة في ١٩٦٧ كانت التحدي، ونتيجة الانتصار في ١٩٧٣ السلبية والانكسار.. استبدلنا الخرافة بالعلم.. والتنمية بالسفر للخارج، والزهو بالاحباط.

– لاننا ببساطة غيرنا مجموعة القيم التي كانت تحكمنا.. ولاننا لا نتوقف للفرز ولا للقراءة.

❑ **هل فات الوقت لنستغل العناصر الايجابية التي تدفقت بعد حادث اديس ابابا.**

– الوقت عمره ما يفوت.. الوقت باستمرار اداة للارادة.. وهو عنصر محايد.. صفحة بيضاء تكتب عليها ما تريد.. واذا كانت صفحتك امتلأت نغبشة مزقها.. واعد القراءة والكتابة.. وهذه هي قيمة العقل.. العقل لا يختزن فقط وانما يراجع ايضا.. العقل يتأكد ويستوثق بين مرحلة واخرى، ويرمي صفحة ويبدأ صفحة جديدة.

ذات مرة جاء توفيق الحكيم لي ومعه قصة وطلب رأيي فيها، وبعد ان قرأتها وبدت عليّ علامات عدم الانبساط اخذها توفيق الحكيم ومزقها، كنت سأجن.. توفيق الحكيم يمزق قصة من ١٢ صفحة.. يا اخي لا مانع من ان نمزق مالا يعجبنا.. لان العقل يراجع.. بعد القراءة والفرز.

❑ **ما الذي تقترحه الان؟**

– استغلال اللحظة العاطفية.. كنت اقول ان فيه «تدفق» من المشاعر تجاه الرئيس سنجعلها بداية جديدة.. لا استغلها بعيدا عن الناس لكن احاول استغلالها للرد على اسباب القلق الموجودة عند الناس دون ان اكشف انها رد فعل.. مع انه ليس عيبا ان يكون رد فعل في مثل هذه اللحظات.

ان هذه الحادثة كشفت ان مبارك لا تزال له جاذبية ومصداقية.. وقد قلت في معرض الكتاب انه ما زال في رأيي هو القادر على الفعل، لان التغيير مستحيل الا بعنف.. وفي البرقية التي ارسلتها له قلت ان اكثر الناس الذين يخالفونه هم اكثر الناس حرصا عليه لانه هو بالنسبة لي المفتاح الطبيعي للتطور السلمي.. لا طريق اخر للتطور السلمي.. وهذا هو سر جزع الناس.

وكان لا بد ان يكون الرد على الناس: انا حسيت الى اي مدى تعتمدون عليّ، وواجبي الاول ان اكفيكم خطر الاعتماد على فرد.. واجبي الاول ان اجعلكم تستمرون مهما فقدتم من اشخاص.

ان السلطات الان مركزة في يد الرئيس.. كل السلطات الموروثة والموجودة، ولذلك كان لا بد ان يقول للناس: ان واجبي – بعد القلق الذي شعرتم به – ان اقلل اعتمادكم على فرد.. تعالوا سنعمل كذا.. وكذا..

لكن.. ذلك لم يحدث حتى الان.

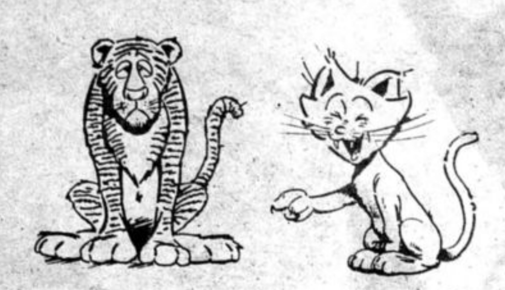
❑ ❑

للحوار بقية..

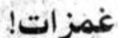
عادل حمودة







● بقلم: د. ادوار الياس ●



غمزات!

* جاءت النتيجة قمحة، لكن الحصاد سيتأخر.
* حينما شرع مالك السماوات برش الذكاء على الأرض اسرع الغبي الى فتح شمسيته.
* حينما يتوقف الأهوج عن الحركة تصطدم الاتجاهات.
* على الطريق نحو الهدف تزال العزاقيل وليس الهدف.
* اسلوب طرح الكلام يكون، احيانا، اهم من الكلام نفسه.
* في القرى الجبلية الصغيرة، الاسكافي هو العازف والمغني، والحلاق هو الطبيب والفيلسوف.
* في العالم الجديد يبيع الخياط ساندويتشات، وصانع الطرابيش يبيع عرق سوس.
* الأعمال الابداعية الراقية تسمو بذاتها.
* بعد ان صمتت مكبرات الصوت «الثقافية - الفنية» عن الصراخ تنفس الجيران الصعداء.
* كل ما هو منطقي يخرج عن نطاق الايمان.
* ما لا تستطيع الحضارة استيعابه تدمره.

من اقوال الشعوب!

* يقول الاستراليون:
- انتهى موسم الصيد!
* وتقول العرب:
- خرّبت المقاثي!
* يقول الهنود الحمر:
- من كيس تبغك لكيس تبغي!
* وتقول العرب:
- من العُب للجيبة!
* يقول الطليان:
- ذكرنا الشيطان بان!
* وتقول العرب:
- ذكرنا القط طلع ينط!
* يقول الانكليز:
- استعملوه ورموه كمحرمة الورق!
* وتقول العرب:
- عصروه كالحامضة ورموه على المزبلة!
* يقول الهولنديون:
- قال لا.. وهزّ رأسه بنعم!
* وتقول العرب:
- نفسي فيه وتفو عليه!
* يقول الصينيون:
- اشترينا الارز لنأكل، طلع الأرز مسوسا!
* وتقول العرب:
- جبنا الاقرع حتى يونسنا، كشف عن قرعته وخوفنا!
* يقول الفرنسيون:
- اشتم الانكليز حتى يسمع الالمان!
* وتقول العرب:
- احكي لك يا كنة، حتى تسمعي يا جارة!

نشازيات!

* دفش مسعد اسعد الديراوي بسطته، في السابعة وسبع دقائق من صباح اليوم السابع، نزولا في وادي النسناس، طلبا للبيع والشراء، كغيره من طلاب الاسترزاق في يوم السبت الذي يفيض فيه الوادي بكل من هب ودب من اليهود الاشكناز والشرقيين والمهاجرين «المتهودين»، والعرب العاربة «والمستعربين»، اضافة الى رجال الدين المحليين والغربيين.

ولأنه قطع النزلة بعجلة وفركة كعب وجد الديراوي نفسه، مع بسطته، على رأس «دلتا» «المجمع التجاري» وشرع ينادي، مدللا على بضاعته:

- «اصابع زينب» يا كوسا..! بسعر الكوسا.. يا كوسا! خرج الحشي والقلي، وللكت مع بيض، يا كوسا..!

وعلى الرصيف المقابل لـ «حسبة» ام الياس الديرحناوية، المجاورة لـ «سوبرماركت» ابو فادي البرعماني، وبعد ان نفّق اخر كوساية، القى الديراوي تصبيحة الثامنة وثماني دقائق على مختار الوادي موريس شحادي وتابعه زوزو جبران اللذين كانا منهمكين، جلوسا على صحارتين من صحاحير الخوخ «ابو وبر بدون وبر»، بتنقيب الملوخية وتقميع كل ما تطوله ايديهما من فصيلة الفاصولية، خيرات رب العباد التي يزرعها ويجني ثمارها مزارعو كابول وعبلين وطمرة في سَهل شفاعمرو، الذي يسميه العرب بالعبرية «شيطح» وفيه يقولون:

- كنا تنكش ونعشّب في «الشيطح».. وروّحنا من تحويش الخيار والبنادورة في «الشيطح».

واذا سألت احدهم عن مردود التعب الذي استثمره في «الشيطح» اجابك، والعرق يزرب من جبينه على وجنتيه بكمية تفوق حصته من مياه الري التي «تحسنت» بها عليه وزارة الزراعة الاسرائيلية:

- الحمد لله.. ما ربحنا وما خسرنا! وبعد الانتهاء من تجهيز الارض للموسم القادم سنبدأ العمل بالفاعل، لندفع ضريبة الاملاك ونشتري لزوميات المدرسة وكسوة الشتاء للأولاد.

ولأن الديراوي استجاب لعزومة مختار الوادي وتابعه ربخ بينهما على قفة البلح وتذوق حبة من قطف عنب «بعر الجمل»، وعملا بالقول المأثور: «عزمك الزمك» انخرط في اعمال التنقيب والتقميع، المجانية لوجه الله، مساعدة للبايع والشاري.

وبينما كان القوم غاطسين في الأفعال والقيل والقال، تحت اشعة الشمس المشرقة وزخات «صباح الخير.. صباح النور»، خيم فوق رؤوسهم ظلا رجلين مشهورين بالكياسة وحسن السلوك: «ابو عصام» عباس زين الدين، محاسب الجريدة الأمين، و «ابو نصري» انطون المر المطبعجي العبليني، ابن المناضل العريق نصري المر، الذي احتفل قبل ايام بعيد ميلاده الخامس والسبعين، ويقسم كل من يعرفه، بالعلي العظيم، انه من اشرف الشيوعيين والمزارعين.

وبعد تبادل التصبيحات والتبريكات، ولأنهما كانا في مهمة صحفية مستعجلة تحت شعار «التوزيع والجمع والادارة المدبّرة مفتاح النجاح»، ومخافة من التلكؤ والفشل، اعتذرا عن تلبية الدعوة للمشاركة في اكل الفول المهروس مع ثوم مدقوق في مطعم «المصري».

وبدون اي مجهود لاقناعه بضرورة القيام بفعل الخير وافق «ابو نصري» على توصيل رسالة فواز النشاز الى عنوانها الصحيح قبل مغيب الشمس، لترى النور مع شروقها. ووعد الديراوي بان يزوده، لاحقا، بالمزيد من المعلومات عن «بير عنّا» و «بير الجحوش» و «عين عافية».

وبعد ان اعفاهما القوم من اكل مثوّم الفول سار «ابو نصري» و «ابو عصام» في سبيلهما المتعرج بين البسطات ومواقف السيارات.

وقبل ان يخرجا من «مجمع الوادي التجاري» سمعا بياعا ينادي:

- السمّاق..! يا شقيق الزعتر، يا سماق..! بريشك وعراميشك وحامض، يا سماق..!

وميّل «ابو عصام» نحو مصدر الصوت السماقي، و «ابو نصري» يسير خلفه على الدعسة، الى ان وصلا رأس النبع ووقفا، في مواجهة عديلة من الخيش محشوة بالسماق ومكتوب عليها «اكسبورت».

فأخذ «ابو عصام» حفنة من السماق، وبعد الشم والمعاينة والمايزة اصدر قراره:

- هذا سماق اجنبي، بدون ريش وعراميش، ومحمض وذبلان.

ولكز «ابو نصري» بكوعه وقال:

- الحقني حتى نخلص شغلنا على فضا.

وعلى الطريق افضى «ابو عصام» لـ «ابو نصري» بمكنونات صدره وافشى له بسر محبته للسماق، ساردا:

- على مدى عشرات الأعوام، ومنذ ان استقر بي المقام مع عائلتي في حيفا، لم يذق لساني اطيب من سماق الجليل، مع الطبيخ والمناقيش. ولهذا وقعنا اتفاقا شفهيا اخويا مع اصدقاء لنا في منطقة صفد الجليل، لتزويدنا بالمؤنة السنوية من سماقهم الذي لا يوازيه، من حيث اللون والطعم، سوى سماق بلدتي «صفد البطيخ» في الجنوب اللبناني.

وهنا، توقف عباس زين الدين عن الكلام، بدون ان يتوقف عن السير. وبعد ان مسح دمعته بطرف كم قميصه، واصل حديثه، سائلا «ابو نصري»:

- فكرك خلّت طائرات اسرائيل ودباباتها سماقة واحدة في «صفد البطيخ»؟!

ومخافة ان تتفجر الاحزان، ولأنهما انتهيا من مهمة توزيع نسخ الجريدة وجمع ما امكن جمعه من اشتراكات جديدة واخبار طازجة، حث «ابو نصري» زميله «ابو عصام» على المشي السريع، لتوصيل الأمانة التي يتحدث فيها فواز النشاز عن

خيرا تعمل..!

وكتب فواز النشاز في رسالته:

- رأيت من المناسب، يا استاذ، ان اخبرك بخبرية تعرضي للمرمطة والضرب بكعب القبقاب، واجباري على اكل منقوشة الفلفل الشطا، بدون جرعة ماء، بعد ان ادانتني امي فوزية الجميل بارتكاب مخالفة جنائية وقعت على خلفية تصليح نظارات خالتي الحجة نجيبة، بياعة الجبنة العربية الطرية.

والقصة وما فيها ان معلم الرياضة ومدرب الكشافة «ابو نص لسان» ادرج اسمي في قائمة المشاركين في الرحلة الى مدينة صفد، تقديرا لما بذلته من جهد في دق خوازيق خيم المخيم الصيفي، بمعية اخي في الرضاعة بديع عبد السميع، وحليفنا لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال.

ولأن خالتي الحجة نجيبة نشقت رائحة الرحلة وعدتني بمصروف جيبة اذا وافقت واخذت نظاراتها للتصليح عند النظاراتي والقول له:

- بتسلم عليك خالتي الحجة وبتقول لك غيّر العدسات والحساب قبل حلول العيد.

ولأنني وافقت وسافرت ودخلت مصلحة الساعاتي - العويناتي شلومو الروماني قلت:

- بتسلم عليك امي وبتقول لك غير العدسات والحساب عند خالتي قبل العيد.

فهز شلومو العويناتي رأسه وقال:

- امك فوزية بتستعمل عدس تصغير، اما خالتك الحجة جبنة فبتستعمل عدس تكبير.

فانتبهت الى الخطأ الذي وقعت فيه! ومع هذا لم اصححه، لسببين: خجلا من ان يضحك العويناتي من تياستي في استعمال التعابير العبرية، ولأن خالتي تستكبر، بعدساتها المكبّرة، كل شيء تراه او تعطيه، حتى انها تقص الكعكة الى شقف رقيقة برق ورقة السيجارة.

وبعد العودة من الرحلة اعدت النظارات الى خالتي. فاسرعت الى تركيبها على ارنبة انفها. وصمتت لبرهة.. ثم زعقت:

- اختك انعمت، يا فوزية..!

فركضت امي من المطبخية، حيث كانت تلف ورق ملفوف مع ارز بدون لحمة. ولأنها شاهدتني اتضحوك، ويدي على فمي، لقطت الملعوب وادانتني بارتكاب مخالفة جنائية.

المخرج الفلسطيني سعود مهنا يبدأ في تصوير فيلم تلفزيوني روائي جديد في قطاع غزة

● غزة – من محمد العجلة/ مكتب القدس للاعلام – بدأ في غزة منذ منتصف تموز الجاري تصوير فيلم تلفزيوني روائي جديد للمخرج سعود مهنا من انتاج سواليف للانتاج التلفزيوني ويقوم بدور البطولة الرئيسي فيه طفل لا يتجاوز عمره عشر سنوات هو أحمد يوسف من دير البلح.

واسم الفيلم «كرمل»، وهو اسم الطفل الذي تدور حوله القصة التي وضعها المخرج نفسه وبدأ في كتابة السيناريو لها منذ مطلع هذا العام، وكان من المقرر ان تقوم بدور والدة الطفل كرمل الفنانة عبير مخول ابنة الجليل الاعلى الا ان الظروف المعقدة عند حاجز «ايرز» الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل حالت دون ذلك. فأسند الدور الى الفنانة نجاح عوض الله من غزة وهي موظفة في التلفزيون الفلسطيني وحاصلة على ماجستير في الصحافة.

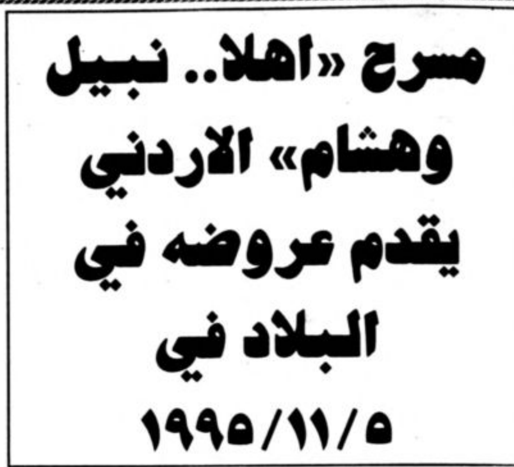
ويقوم بالتمثيل في فيلم «كرمل» مجموعة من الممثلين والممثلات الذين اكتسبوا خبرة جيدة في التمثيل التلفزيوني والمسرحي، بغزة، منهم: امينة ابو غانم، اسامة مبارك، عادل السميري، زياد نصر الله، يسري المغاري، أكرم عبيد، اسماعيل شيخ العيد، لؤي ابو سليم، بالاضافة الى مجموعة من الممثلين الجدد من بينهم عدد من الأطفال.

وتم الآن تصوير اكثر من ثلث مشاهد الفيلم في قرية بيت حانون شمال قطاع غزة بكاميرات تلفزيونية حديثة على يد الفني المصري أشرف حبيب.

ويخوض المخرج مهنا بهذا الفيلم تجربة جديدة ومختلفة عن سابقاتها فهو فيلم يتناول الطفولة التي تكاد تكون منسية في المعالجات الفنية، فكرمل – بطل الفيلم – طفل يكون متفوقا في المدرسة لكنه يعيش في أسرة مليئة بالمشاكل الناجمة عن انحراف والده الأخلاقي وادمانه على شرب الخمر، حيث تنعكس المشاكل الأسرية على نفسية الطفل ويبدأ في التراجع عن دراسته، وينتهي به الأمر الى الهروب من البيت، لتبدأ امه في رحلة البحث عنه بألم شديد.

وهذا الفيلم هو الرابع للمخرج سعود مهنا في قطاع غزة بعد عودته من العراق اواخر عام ١٩٩٣، والأفلام الثلاثة السابقة هي: «اللعبة الأخيرة» و«صرخة أمل» و«شاطىء الرعب».

مسرح «اهلا.. نبيل وهشام» الاردني يقدم عروضه في البلاد في ١٩٩٥/١١/٥



* المخرج قاسم شعبان: «مسرح نبيل وهشام من افضل المسارح في العالم العربي» *

● حيفا – لمراسلنا الفني – تم التوقيع في نهاية الاسبوع الماضي، في العاصمة الاردنية عمان، على اتفاقية بين المسرح الاردني بقيادة كل من نبيل صوالحة وهشام يانس وأمل دباس وبين «بيت الكرمة» ومسرح «الكاميري» من جانب آخر. وقد وقع الاتفاقية كل من د. موطي بيري مدير عام «بيت الكرمة» ونوعم سيمل مدير مسرح «الكاميري» والمخرج قاسم شعبان الذي تولى مسؤولية المفاوضات مع مسرح نبيل وهشام لأكثر من اربعة اشهر حتى نجح في تقريب وجهات النظر وخاصة العقد المالي.

وحسب الاتفاقية الموقعة بين الطرفين ستعرض مسرحية «سلام يا سلام» من اخراج نديم صوالحة في البلاد بـ ١٤ عرضا الاول سيكون في يافا وآخر في تل ابيب وعرضان في حيفا وعرضان في الناصرة وشفاعمرو وعدة قرى ومدن عربية اخرى. بالاضافة الى ذلك سيقوم المسرح الاردني بزيارة والتعرف على القرى والبلديات والمجالس العربية والالتقاء بالصحف والشخصيات العربية في البلاد.

وفي حديث لمراسلنا صرح المخرج قاسم شعبان: «انه منذ اكثر من اربعة اشهر ونحن نجري المفاوضات وخلال ذلك تم بناء الثقة والصداقة الشخصية.. وأكد لنا الممثلان نبيل وهشام على أهمية اللقاء وتقديم العروض المسرحية للجماهير العربية والتعرف على الأهل من قريب».

واضاف شعبان: «ان مسرحية نبيل وهشام تعالج بسخرية تامة وضع العالم العربي المؤلم وتقدم مشاهد حية من تاريخنا المعاصر. ومسرح نبيل وهشام يعتبر اليوم من افضل المسارح في العالم العربي حيث استطاع هذا المسرح خلط الضحك مع السياسة بشكل راق غير مبتذل».

والجدير بالذكر ان الفنانين نبيل وهشام سيقومان بزيارة خاصة للبلاد في أواخر شهر آب للاطلاع على أماكن العرض.

● المخرج قاسم شعبان يتوسط الفنانين نبيل وهشام ●

نبيل صوالحة في سطور



● أكمل دراسة الهندسة في لندن حيث عمل خلالها كممثل في اذاعة «بي. بي. سي». من مؤسسي الحركة المسرحية الاردنية. عمل مع الفرقة كممثل ومخرج ومعد نصوص. عام ١٩٦٧ تحول للانتاج والتمثيل التلفزيوني حيث انتج ومثل ما لا يقل عن خمسين عملا في الاردن والخارج.

عام ١٩٧٥ عاد الى لندن وحصل على شهادة عليا في الاخراج المسرحي والمسرح التثقيفي للاطفال ثم عاد الى عمان كمدير مؤسس لمركز «هيا» الثقافي حيث ما زال يعمل هناك.

هشام يانس في سطور



● ليسانس آداب/ جامعة القاهرة سنة ١٩٦٨ من المؤسسين في أسرة المسرح الاردني والتلفزيون والاذاعة في مجالي التمثيل والتأليف منذ ١٩٦٠، كتب ما يقارب ٧٠ مسلسلا تاريخيا للتلفزيونات العربية مثل «احمد باشا الجزار» «خالد بن الوليد»، عمل كمشرف وسائل تعليمية في ابو ظبي ومراقب نصوص بتلفزيون قطر وعمل مذيعا ومنتجا في اذاعة «بي. بي. سي» والاذاعة الاردنية وشارك مع نبيل صوالحة في كتابة مشروع الصوت والضوء لمدينة جرش وبرنامج اهلا.. نبيل وهشام. وكان كبير كتاب مسلسل المناهل.

أمل دباس في سطور

● بدأت رحلتها الفنية في ١٩٧٩، في المسرح الأردني حيث شاركت في العديد من المسرحيات في المهرجانات المحلية والعربية، حصلت على جائزة افضل ممثلة في المهرجان المسرحي الاول وشهادات تقدير في مهرجاني بغداد وقرطاج المسرحيين، اصبحت أمل معروفة محليا وعربيا بمشاركتها في العديد من المسلسلات المحلية والعربية.

نديم صوالحة – المخرج في سطور

● اول اردني اتيحت له الفرصة لدراسة الفنون المسرحية في بريطانيا، وبعدها عمل مخرجا للتمثيليات الاذاعية في القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية ثم انتقل الى العمل الحر في مجال السينما العالمية والتلفزيون والمسرح.

وهو اول عربي يظهر على خشبة ابرز ثلاثة مسارح في لندن وهي الرويال كورت مسرح شكسبير الملكي والمسرح البريطاني القومي، واشترك بعدة افلام عالمية منها (لمسة عظمة، و٧٠٠، والريح والأسد، والفهد الزهري... الخ).

يوزع نديم نشاطه الفني هذه الأيام بين لندن وعمان، وهو يؤمن ككثيرين من العرب المقيمين في الخارج ان حرية المسرح الكوميدي السياسي في الاردن والذي يرفع رايته نبيل وهشام يستحق كل دعم وتشجيع، لانها تلفت انظار العالم الخارجي الى نجاح العملية الدمقراطية في الاردن.

هواجس مسرحية

كل عام وانت بخير ايتها الأم المسلمة

* بقلم: راضي د. شحادة *

● بدأ الحفل بقراءة الفاتحة، وخطب الخطباء والخطيبات، واشادوا بدور الام في بعثنا الى الحياة، وبقيمتها الانسانية فهي المدرسة والوطن والحنان والحب.. الخ.

وقفت مندوبة عن الامهات، فألقت كلمة متواضعة وبسيطة جوهرها العطاء اللانهائي للأم.

ولضمان المساواة والتوازن بين الطرفين المسببين في وجودنا في هذه الحياة، استدرك عريف الحفل، فقال للجمهور المكون من آباء وامهات وسائر المخلوقات التي انجبوها:

– وللأب كلمة، فلندع احد الآباء، وهو ايضا عضو في لجنة آباء المدرسة، بالقاء كلمة عن عيد الأم.

وقف الأب الجليل واختصر كلمته بقدر المستطاع لانه لا يجيد الخطابة، والوقوف امام الجماهير للتعبير عن مواقفه من عيد الأمهات والآباء وسائر الأعياد.. كان خطابه بسيطا، ولكن لا بد انه تعلمه من كل وسائل الاعلام الضاغطة على ضميره وفكره البسيط، ولم يشعر انه بهذا الخطاب وازن بين الأب والأم وميز بين سائر البشر.

فقال باختصار وبما قل ودل:

– هذا العيد ليس عيدا للمسلمين، بل للنصارى والمسيحيين، ولا يخصنا، فهؤلاء النصارى والمسيحيون يحبون امهاتهم يوما واحدا فقط وهو يوم عيد الأم، واما نحن المسلمين فكل يوم من ايام السنة الهجرية هو يوم عيد للام لاننا نحب امهاتنا كل يوم ونحترمهن إكثر من النصارى والمسيحيين. هذا العيد بدعة، لانه مستورد من الغرب.

فتنطع له العريف، الذي لم ترق له هذه البساطة، السذاجة في التعبير عن الحب القاتل الشبيه بحب الدببة، ومن شدة انتماء ذلك الأب البسيط للاسلام، فانه بدون ان يقصد الأذى، وربما عن غير وعي، شبّه حبه الشديد والاسلامي للأم بشكل يشابه «حب الدببة»، فالدبة من شدة حبها لابنها الوليد الجديد، اي يوم عيدها، وربما يوم عيد ميلاده، تنام عليه، ظانة انها بذلك تحتضنه، ولكنها في الحقيقة تخنقه وتقتله. هذا هو حبنا القاتل ، وغير المتوازن، فاستدرك العريف وهو محرج من خطاب عضو لجنة الآباء قائلا:

نحن شعب واحد، نحن عرب، وفلسطينيون، وكل من على دينه الله يعينه، والدين لله والوطن للجميع، ولا فرق بين الأم المسلمة والأم المسيحية. على فكرة يا اخي الخطيب، عضو لجنة الآباء، النصارى هم المسيحيون، وليسوا ديانتين متنازعتين. علينا ان نلتقي مع البشرية في الاشياء المشتركة ولا نرفض اي شيء لمجرد انه غير مسلم.

انتهى الخطاب. هذا الهاجس كنت شاهدا على وقوعه وليس من جيبتي، واقسم على ذلك.

دائرة ضوء

ذاكرة للتناسي...!!

(حول موقف الكاتب العبري من الشعب الفلسطيني)

● بقلم: انطوان شلحت ●

● في دراسة موسومة بعنوان «نظرة على الادب العبري المعاصر: بين ادب قومي وادب انساني عام» (*) تقول د. عنات فاينبرغ، في استحصالها لتمظهر شخصية العربي في هذا الادب:

«شخصية العدو العربي حاضرة في ادب ارض اسرائيل منذ بدايته. وهي تغير شكلها على مدى السنوات المئة الاخيرة. حرب التحرير فرقت بين اليهود والعرب ونصبت حدودا فيما بينهم. ولدى بعض كتاب «جيل حرب التحرير» و «جيل الدولة»، مثل يزهار وعوز ويهوشع وتموز، تتضح خيبة الامل من حقيقة ان الصهيونية والدولة الاسرائيلية لم تجدا جوابا اخر للتعايش العربي – اليهودي عدا المواجهة العسكرية. وشخصية العربي معروضة عندهم باعتبارها ضحية لا حيلة لها، ملاحقة ومشردة عن ارضها، لكنها ايضا شخصية مرعبة. هذا العرض لشخصية العربي هو جزء من محاولة بعض الكتاب ان يجيبوا، بواسطة الادب، عن اسئلة جوهرية تتعلق بعودة الشعب اليهودي الى وطنه وعدالة طريق الصهيونية وموقفنا من الشعب الفلسطيني»!

هذه الفقرة تستمد احكامها، في رأيي، من طراز متعال من المعرفة فيه يقع استبدال الواقع (او المجتمع) بماهية خيالية عادة ما يتم الحديث عنها باعتبارها فكرة مطلقة.

وبغية توضيح الغرض الكلي من مقصدي بودي التوقف عند واحد من هذه الاحكام، وهو الحكم الاخير الذاهب الى ان عرض شخصية العربي يمثل محاولة من طرف الادباء العبريين لان يجيبوا، بواسطة الادب، عن اسئلة جوهرية تتعلق بعودة الشعب اليهودي الى وطنه وعدالة طريق الصهيونية والموقف من الشعب الفلسطيني، حسبما تؤكد الباحثة. فلا شك ان هذه المحاولة شكلت وما انفكت تشكل اهم سؤال واجه الكاتب العبري في بحثه عن الحقيقة الموضوعية ضمن سياقي السيرورة والادراك. وهذا السؤال، على اهميته الظاهرة، قابل للتفكيك الى اسئلة صغيرة – ومرة اخرى الحديث عن الادب والادباء فقط – من قبيل السؤال التالي: كيف يتوازى المنهج القائل بعدالة طريق الصهيونية مع الموقف، المفروض ان يتسم هو ايضا بالعدالة، من الشعب العربي الفلسطيني؟

يقينا ان اسئلة من هذا المستوى تفرض، بداءة، الجمع بين الماضي والحاضر عند التعريض بالظواهر المختلفة، سواء ما انفرد او ما اتصل من هذه الظواهر.

وتاسيسا على ذلك يصبح ضربا من الاستحالة ان يفضي موقف يقول بعدالة طريق الصهيونية الى موقف يتميز بالعدالة او حتى بقدر كاف من الموضوعية ازاء الشعب العربي الفلسطيني.

ويطيب لنا ان نذهب الى ابعد من ذلك فنقول ان كل قصور في اطلاع المبدع العبري على ما كان موجودا وقائما فعلا من ماضي الظاهرة المعروضة (شخصية العربي) يؤدي الى قصور في افقه التفسيري. فضلا عن ذلك فان اكتفاء ذلك المبدع بما استخلصه هو من موقفه ازاء الحاضر (عدالة طريق الصهيونية) سينتهي به، وقد انتهى فعلا، الى القفز على تاريخ الانسان العربي والانسان الفلسطيني خاصة.

تنبغي الاشارة، عند هذا الحد، الى ان الموقف التقليدي للمبدع العبري المستند على تمثل عدالة طريق الصهيونية تميز بتصوره لسيرورة ادراكه باعتباره تبلورا لمعرفة تنطلق من التامل النظري الصرف. وبهذا فانه يرفع حالة استثنائية الى مستوى المبدا العام. وبما ان مثل هذا التصور غير مستند الى اساس مكين فانه قد افضى الى بناء ذاكرة فردية وجمعية للتناسي.

ونستطيع القول، دون خشية الوقوع في المبالغة، ان نماذج عديدة من الادب العبري المعاصر لم تخرج عن حدود ذاكرة التناسي هذه، بل انها اعتمدتها في «اجراءاتها» سعيا وراء الحقيقة والموضوعية، في قراءتها الخاصة، وعليها باتت تؤسس احكامها ومعاييرها بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني.

هذه المعايير تزيد من تعقيد المشكلة لانها ذاتها محددة تاريخيا واجتماعيا. وهذا التحديد هو ما يجعل تاثير وفعالية الاحكام والمعايير المعتمدة في ابراز صدق وموضوعية المعرفة تفقد ادعاءاتها بانها كلية ومطلقة ويجعلها، على العكس من ذلك، محدودة في الزمان، اي خاصة بفترة تاريخية معينة وبنوعية المعارف المحققة خلالها.

وكلامي هذا ياخذ مشروعيته من احكام ومعايير موازية لتلك السالفة، ومناقضة لها، تقتحم حدود النموذج الذي بنى ذاكرة التناسي وزين لها الطريق، غير ان استقراءها يحتاج الى وقفة تفصيلية في المستقبل.

وساتوقف، في الاسبوع القادم، عند نموذجين من الممارسة الابداعية للادباء العبريين يشكلان قاعدة لعملية تلفيق نتج عنها منهج التناسي حيال كل ما يتعلق بالموقف من الشعب العربي الفلسطيني.

(*) ظهرت الدراسة في كتاب «جسر من الكلمات: انثولوجيا من الادب العبري المترجم للغة العربية»، الناشر: معهد ترجمة الادب العبري – بني براك، ١٩٩٥.

■ من الشعر العبري المعاصر/ترجمة: سلمان مصالحة ■

* امير أور *

في الليل

في الليل
أرعى سرب ذئاب
على هضبةٍ من تلال رمال
فؤادُنا شمسٌ
حمراء لونٍ قديمة،
خَبا النورُ فيها
وتوجعُ
تلكَ السماء القتيمة

ولم يكُ ذلك الا كما لو فقأنا
عيون الإله

في الليلِ
انا السربُ من ذي الذئابِ
وها انا أعوي بكل الحناجر،
ألَمّ
صراخاً ذبيحاً، شظايا مخاوفْ

يسيلُ لساني
عَبْرَ اسناني
ويُبقي ذيولاً طوالا
على هضبةٍ من تلال رمالِ

إيطاف

حِدْ عن الطريق يا عابراً في السبيلْ
أقعدْ في ظلال التوت والأعناب
بين صمت الصخور، الماء والظل الظليلْ
ها هنا راقد انا، ملك وشابْ

وجهي رخام بارد. يداي، رجلاي
اكتسي بالسّراخس بأوراق الشجر
ها انا ايضا لم أبعد في السفر
انا ايضا، لم أكن سوى حيّ

حِدْ عن الطريق، يا عابراً في السبيل
وامعكْ توتَ البرّ في محيّاي

● محمود مرعي ●

صورتها في الصحيفة

رأيتكِ صورةً فعَلا نشيدي يضيءُ مجاهِلَ التّيهِ الوليدِ
لأنكِ فوق كل الخَلقِ طرّاً بعينيَ يا مُحققةً وجودي
وانكِ ربّةُ الإلهامِ عندي لغيركِ ما وهبتُ جَنى قصيدي
لئن سمحَ الزمان لنا بقُربٍ وكنتِ سَميرتي دون الوجودِ
لأغزلُ من فنون الشعر تاجاً يليقُ عليكِ يا وهجَ الخلودِ
وأرفعِ من بحور الشعر قصراً وانتِ اميرةُ القصرِ المشيدِ
واجعل فيه محراباً ليطغى حضورُكِ حينما يطغى سجودي

* * *

رأيتكِ صورةً فطغى جنوني يُقبّلُ فاكِ في لَهفٍ غريبِ
أرَتني الرسمَ أخيِلَتي كياناً يضجّ كما اضجّ من الوجيبِ
وكان الثغرُ مشتعلاً لهيباً فخرّ تلهّبي فوقَ اللهيبِ
اردتُ بذاكَ اطفئ بعض ناري وابردُ غُلّةَ الدّنِفِ الكئيبِ
فعدتُ بجمرتينِ جوىً وأينٍ وهذان المقاتلُ للقلوبِ
فقولي يا فديتُكِ هل لقاءٌ يُفرّجُ غُمّةَ الولِهِ الغريبِ
ام المشتاقُ وصلِكِ ليس الا كباغي الماءَ من آلِ السّهوبِ

(المشهد)

مرآة ديمتريو السحرية

● بقلم: نسرين مغربي ●

● في فيلم «دراكولا» للمخرج فرنسيس فورد كوبولا (١٩٩٢) استرعت انتباهي لقطة مميزة اعرب فيها المخرج عما يعتمل في نفس دراكولا بأسلوب فريد. فدراكولا (قبل ان يمتهن مهنة مص الدماء) كان فارسا رومانيا مشهودا له بالاقدام والشجاعة، وكان يكن حبا عظيما لخطيبته اليزابيتا، لكن بينما كان يحارب الاتراك في احدى المعارك وصلها نبأ كاذب مفاده ان دراكولا قد قتل في المعركة، فلم تعد تطيق العيش بعده وانتحرت. وعندما يعود دراكولا ويكتشف حقيقة موتها يجن من عدالة الرب، فمحاربته الاتراك كان لها طابع ديني، ومما زاد الطين بلة اعتبار اليزابيتا ملعونة بسبب انتحارها، عندها تثور ثائرته ويقرر الالتحاق بركب الشيطان. وهكذا يصبح دراكولا مصاص دماء شرعيا، ويتمتع بامتيازات الشيطان: اللعنة والابدية. وبعد مرور ٤٠٠ سنة يعلم دراكولا ان خطيبته عادت للحياة وانها موجودة في انجلترا وعلى وشك الزواج، فيحتال لتفريقها عن خطيبها ويفلح في استدراج الخطيب الى رومانيا لعقد صفقة معه في قلعته الموحشة. وعند لقائهما يحدثه الخطيب عن هيامه بمينا خطيبته (اليزابيتا سابقا) فيحافظ دراكولا على هدوئه وتبدو قسمات وجهه جامدة، لكن ظله المتراقص على الحائط «يتمرد» عليه وتمتد يداه للاطباق على رقبة الخطيب. وعبر هذا التمرد الجميل نقل لنا المخرج الاصطخاب الذي يعتمل داخل دراكولا: الاطباقة المشتهاة.

ان تقنية الظل المتمرد ليست التقنية الشائعة سينمائيا للتعبير عن الاختلاجات والانفعالات الداخلية، فتقنية المرآة هي الاكثر شيوعا، حيث تطل فيها الشخصية على نفسها من خلال مرآة حقيقية (او صورة لها)، وكأن هذه الاطلالة تعبر عن مواجهة الذات مع نفسها لسبر اغوارها السحيقة. وللتوسع يمكن القول ان تقنية المرآة ليست وقفا على اللغة السينمائية بل أن موطنها الاصلي هو الادب بكافة تفرعاته. اما المرآة الادبية الاكثر شهرة فهي مرآة الملكة في قصة «بيضاء الثلج»، ونجد المحلل النفسي برونو بتلهايم - الذي حلل عدة خرافات وقصص شعبية من وجهة نظر علم النفس التحليلي - يعتبر هذه القصة نصا مستحدثا لاسطورة نركسيس الذي عشق نفسه حين رأى انعكاس صورته في النهر، لدرجة ان اهلكه هذا العشق في نهاية الامر. وبناء على تحليلات بتلهايم فان غيرة الملكة من جمال بيضاء الثلج تشير الى مشاعر الوالد (الوالدة) النرجسي عبر الخوف الذي ينتابه من جراء نضوج الابن (الابنة) - هذا النضوج يهدد وجوده لان معناه انه بدأ يهرم. فالمرآة والتي ترمز لاعماق الملكة الدفينة كانت تجيب في بداية القصة (وسأعتمد هنا على نص المكتبة الخضراء «الاميرة الحسناء»):«انت اجمل سيدة في الـ[illegible] جميعها». والسبب واضح: بيضاء الثلج كانت صغيرة ولم تخط[illegible] النضج، اما عندما تكبر بيضاء الثلج فان الموازين تنقلـ[illegible] رد المرآة (وعي الملكة الذاتي):«سيدتي الملـ[illegible] بيضاء الثلج اجمل منك الف مرة». وكما النهاية المأساوية [illegible] نركسيس فان الملكة تموت في النهاية من جراء نرجسيتها الزائدة - فهذه النرجسية ذاتها هي التي تتسبب في موتها، وقد رمز لهذا الامر في القصة بواسطة انغراز احدى شظايا المرآة في قلب الملكة. واذا ما تركنا جانبا التحليل النفسي للمرآة ونرجسية الذات المنعكسة عبرها وعدنا الى عالم الادب والى زكريا تامر بوجه خاص لمطالعة مقالة نشرت في مجلة «الناقد» (نيسان ١٩٩٥) بعنوان «الرأس المرفوع» من تأليف الكاتب السوري رضوان ظاظا، نجد الكاتب يتحدث فيها عن تقنية المرآة الشائعة في الادب قائلا:«ان تقنية المرآة تقوم بوضع الشخصية في موقف، ترى فيه ذاتها ووضعها، كأنها ترى نفسها في مرآة. انها ترى مكانها في الحياة. هذه التقنية ليست حديثة العهد فنحن نجدها في المسرح الاليزابيتي، عند شكسبير».

ثم يعمد الى تلخيص هذه التقنية في خمسة بنود ويطبقها تباعا على قصة «النهر» لزكريا تامر:

(١) الاسقاط: يدخل عمر السعدي بطل القصة الى السجن، وفي الزنزانة يجد قطا مسجونا معه فيسقط حالته عليه من خلال محاورته له:«ماذا فعلت.. هل سجنوك لانك لم ترتكب ذنبا؟».

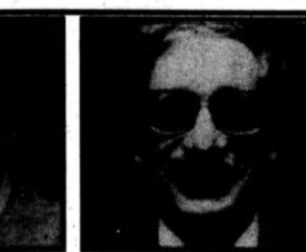
(٢) هروب الظل: يتوقع البطل من القط ان ينكمش على نفسه بعد ان ركله برجله تماما كما فعل هو عندما ركله الحارس. لكن القط واصل مواءه ويصوت اكثر حدة ولم يتصرف مثله. وهذا يعني ان عمر فقد ظله، حيث يؤدي هذا الفقدان الى هز وعي عمر بشدة.

(٣) تفتح الوعي: يدرك عمر حقيقة اساسية كانت غائبة عن وعيه سابقا تتلخص في الاحتجاج والتمرد تماما كما فعل القط.

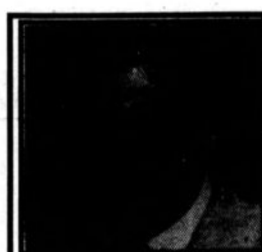
(٤) التطابق: كي يحافظ عمر على ظله/هويته يضطر لتقليد القط، فيبدأ يموء مثله.

(٥) تصحيح الرؤية: يقرر عمر مواجهة الحارس بعد ما تعلم درسا من القط، ويترجم هذه المواجهة الى لغة بشرية حيث يبدأ بالصراخ ويترك المواء ثم يقف على قدميه بعد ان كان جاثيا على ركبتيه. وبهذا الانتقال ينتهي دور القط لان وعي عمر عاد له واصبح يعرف الطريق الصحيح الذي عليه اتباعه (اي التمرد مهما كلفه الامر).

ونلاحظ هنا ان تسمية هذه التقنية بتقنية المرآة مجازية، فالمرآة عبارة عن قط، لكن هذه المرآة تعود لتطل علينا بكامل هيبتها في قصة «مأساة ديمتريو» للروائي حنا مينة (واقصد هنا القصة القصيرة الموجودة ضمن مجموعة «الابنوسة البيضاء» وليس الرواية الطويلة التي تحمل نفس العنوان)، وفيها يحدثنا حنا مينة عن الصراع الحاد الذي دار في نفس



* زكريا تامر *



* حنا مينا *

عازف الكمان النرجسي ديمتريو بعد ان ظهرت عليه اعراض «قضاها لغيري وابتلاني بحبها»، فديمتريو كان لديه اكتفاء ذاتي بحدود مملكته النفسية الخاصة ولم تصرعه عاطفة مشبوبة يوما، ومن خلال رفضه القاطع للانبجاس العاطفي الذي داهمه بغتة وهو في خريف العمر ندرك كم كان ديمتريو متحصنا في دخيلته لمنع الفيروسات العاطفية الدخيلة من اختراق ذاته، لذا نراه في لحظة مواجهته مع نفسه امام المرآة يعود بذاكرته الى الوراء واصفا مملكته الحصينة:«انا الذي عرف الهوى حتى مله، لانه ابدا لم يروضني، لم يحتفظ بي اسيرا في قبضته ولا جعلني اتألم حتى البكاء». لكن عازف الكمان المتشرد، كما لقبه ديمتريو الاخر الذي اطل عليه من المرآة، تدجن وبات هذا التدجن يهدد اكتفاءه النرجسي. اما هذا «التدجن» المريع فهو الاحساس المبهم الذي انتابه تجاه السيدة التي كان يعلم طفلها العزف على الكمان، ويصف لنا حنا مينة هذا التحول بأسلوب فاتن، فيصف في البداية اول زيارة له لبيت السيدة:«في ذلك الاصيل كانت السيدة تقرأ في كتاب. وكان زوجها يعالج طيرا مكسور الجناح، وكنت اعلم طفلهما العزف على الكمان.. لقد استدعيت لاداء هذه المهمة وقبلت، وعبرت الصالون الى الغرفة، وبعد الانتهاء عبرته الى الباب، وحييت بأدب وخرجت. لم يبق في ذهني ذلك الاصيل من هيئة البيت سوى البوق من قرن الأيل، وموقد الحطب، والزوج يعالج طيرا». لكن هذا المرور العابر انقلب عندما سمع السيدة تعزف على الكمان خلسة، عندها حدثت داخله هزة تشققت لها قشرة اديم نفسه، على حد تعبيره. وبسبب هذه الهزة اخترقت ابتسامتها المتألقة اسوار نرجسيته العتيقة، لذا عندما يعاود وصف لقطة البيت نلمس التغيير الذي حدث داخله:«ولما اعطيت درسي وخرجت، تلفت بعفوية الى الباب. احسست ان فراغا قد حدث، ولهفة الى العودة تشهت، وطفت صورتها على موقد النار وقرن الايل. ولم يعد رعي الماعز في الفلاة تشردا حرا ومرجوا لجواب الآفاق، لقد تدجن الحيوان البري وصار ينتظر موعد دخول المدجن بحنين لاهف».

وهكذا حدثت المعجزة واخضرت شجرة ديمتريو المتشرد بعد ان كان اليباس قد دب فيها. لكـ[illegible] هذه المعجزة اخافت ديمتريو لدرجة نكرانها واعتبارها مستحـ[illegible] ب مع ذاته في المرآة كما تحاربت الملكة مع ذاتهـ[illegible] مينة قد بدأ القصة من لحظة المحاربة [illegible] حدق بنفسه في المرآة ويصيح

[illegible] ـيه من المرآة ويعنفه:«انت تكذب [illegible] ونعلم انك تكذب».

وللتأكيد على هروب الظل يصف حنا مينة تحديقهما ببعض على انه «تحديق خصمين متباغضين ومتلازمين». ثم ينسج لنا خيوط الحوار بين الديميتريين حيث يحاول الديمتريو الرافض محو ابتسامة وجدها في الجانب الايسر من صدره، ويفتش عن مصدرها في القلب ثم في العقل بناء على نظرية العلة والمعلول المنطقية التي آمن بها بوصفه عقلانيا مولعا بالبديهيات. لكنه لدهشته لم يجد شيئا، وهذا يعني تفنيد النظرية فها هو يعاني من علة ليس لها معلول عقلاني يفسرها. ان هذا التفنيد يؤدي به الى مرحلة تفتح الوعي، فهناك احاسيس مبهمة لا مجال للسيطرة عليها داخل النفس البشرية، ولا تخضع للمعايير العقلانية:«هذه الليلة، بالنسبة لعمره كله، جديدة ورهيبة. فقد ظن ان عالمه الداخلي جلي، نقي كغرفة مشمسة، كحديقة حسنة التنسيق، وما صدمه واوقعه في هذا الاضطراب ان هذا العالم مليء بالكهوف والسراديب، وانه يجوس خلل الظلمات، فكيف حدث ولم يفطن الى ذلك؟»

وبعد هذا التفتح كان من الحري بديمتريو الانتقال الى مرحلة التطابق بينه وبين ذاته في المرآة وتقبل اللا يمكن، عن طيب خاطر رغم عدم عقلانيتها، لكن ما ان دله ديمتريو الاخر على مصدر الق الشفتين في مخه حتى اصيب بلوثة واخذ يكسر المرآة، تماما كما فعلت الملكة، للتخلص من حقائقها الرهيبة. وكما حدث مع الملكة فان الشظايا اهلكته هو الاخر لكن بطريقة كابوسية، حيث بدأ يسيل منه سائل غريب بعدها تحولت قطرات هذا السائل الى شموس مشعة غلفته بلهب خانق. ومرة اخرى كان من المفروض ان يرفع ديمتريو الراية البيضاء وينتقل الى مرحلة التطابق وتصحيح رؤيته، لكنه هرب لعدة ايام وعندما اطل عليه ديمتريو الاخر من احدى المرايا التي صادفها اثناء هربه صاح يطلب النجدة، فأشار عليه ديمتريو الاخر بالطريق الصحيح الذي عليه ان يسلكه - التطابق معه وتصحيح رؤيته:

«ايها الابله.. اين المفر؟ وكيف تهرب بذاتك من ذاتك؟.. انت تشتعل من الداخل، ومن الداخل تنطفئ.. عد الى غرفتك، واقلع عن المحاولة.. دع الابتسامة في صفحتك فقد ارتسمت وانتهى الامر. ارتسمت لانك اردتها، وهي باقية لانك تريدها، وخوفك منها لن يزيد الا في تأججها.. انت تصرخ بشفتيك:«لا يمكن!» وتضمر في سرك:«يمكن!» ولهذا لن تتحول قناعتك الى سلوك، كالذي كان، قبل ان تكون هي، قبل ان يكون اللقاء، ولن تعود ورقتك بيضاء، كما كانت قبل الكتابة عليها».

(عكا)

توفيق زياد (*)

● شعر: عبد الرحيم الشيخ يوسف ●

هل سار ذكرك في الطريق الصاعد   القاً يشل جناح ليل راكد
ام سال ذكرك جدولا تسقى به   آمال شعب في يمين القائد
عام مضى بعد الرحيل ولم تزل   بين الرجال منارة للقاصد
وغدا يقينك جُنّة الحق الذي   يبقى حياة للكفاح الرائد
لم يخل بين الصّيد موقف عزة   بُنيت قواعده بعزم مجاهد
رجل سما في ارض شعب سامق   لن يمحي من سفر شعب ماجد
شعب له في كل يوم صولة   رفض الخنوع بقلب صبر جاهد
شعب يرويّ ارضه بدمائه   اضحى وهاجا كالشرار الواقد
فمواقع الابطال بين شعوبهم   زهم الدماء لكل عيش راغد

* * *

زيّاد عشت لترب ارضك عاشقا   والحب دينك كالصلاة لعابد
وشببت من شعب تثاقل حمله   فحملت اعباء وكنت كوالد
تحنو على وطن وترقب عزّه   متخلصا من نحسه ومناكد
عصفت به همجية عصرية   قذفته في انياب صِلٍّ زارد
وتطوحت في النوء ازهار الربى   وكذا السنابل في شفار الحاصد
لكن سيبقى الجذر في عمق الثرى   وطريقه متشبث بالتالد
جذر تأصل في صحائف حرة   متحدر من عهد جذر سائد
سيعود يُرسل للسماء فروعه   مخضلة التاريخ تاج العاقد

* * *

كتبت حكاية مجدنا في ارضنا   قمم الجليل وثيقة لمعاهد
ومثلث رضع الشهامة اصلُه   غرس النضال باربُع وفدافد
نقب الجنوب معانق لرماله   يشدو بحسن عوارف وعوائد

* * *

توفيق قد وقفت في درب العلى   درب العلى نبض الضمير الذائد
منذ انتكبنا في زمان حالك   وتقطعت اوصالنا بمكائد
القيت نفسك في صراع حارق   متحديا سهم الظلوم الصارد
وسعيت بالاخلاص تخدم امة   لا تنثني لا تنحني لمطارد
وبصقت في وجه الحقود مفندا   دجل المخادع في لباس الزاهد
وسطرت اشعارا يشع وميضها   في المشرقين لنازح او عائد
وتدفق الكلم البليغ فصاحة   صوت الكفاح مؤجج بقصائد
شعر يحدث عن بشائع ظالم   داس الحقوق كغاصب ومعاند
شعر صدى الايام يحوي اسطرا   خلدت بفضل بليغها وشواهد
في عهد حكم عسكري جائر   هتفت جماهير بقلب واحد
لن يهدأ المحتل في ارض لنا   سيزول حتما كالسحاب الراعد
يا يوم ذبح «المزلكان» بربوة   ذهل الزمان لهوله لشدائد
هرقت دماء في رصاص غادر   وجرت سيولا تلتقي بروافد
لكنها الارض الحبيبة اترعت   سكرت بدم سائل او جاسد
دم الشهيد ضريبة في شعبنا   يكفي خلودا انها من خالد
قرش لشدمي لن يزيل جريمة   لصقت تعفر في جبين بارد

* * *

هبت حجارة ارضنا وتميزت   غضبا يزلزل ركن حكم فاسد
وغدت تهلل للشهادة انفس   مثل الدعاء لراكع او ساجد
زيّاد شعبك للرجال بحاجة   ايام آثار لهم ومشاهد
قدت الرفاق بعزمة عربية   انعم بكل معاضد ومساعد
وصمدت تردع في الكنيست حقبة   جشع التعصب للغباء البائد
ونطقت بالحق الصريح مجلجلا   صوت الشجاعة تحت سمع الحاقد
رشقتك افواه الحماقة خسة   صالت وجالت في شعور كاسد
اقعت على ذيل الهراء ذليلة   ورفعت رأس الكبر رأس الراشد
زيّاد لا تخبو لشعبك نجمة   لمعت ضياء كالشهاب الراصد
الا وشعت كالفراقد انجم   لتنير دربا للشباب الواعد

* * *

خطبتك ناصرة تدير شؤونها   فنهضت والاخلاص خير مساند
وزرعت فيها بذرة خلاقة   وصنعت منها كعبة للوافد
فيها تلاقت انفس وعقائد   عهد ثوى بكنائس ومساجد

* * *

يا «طيبتي» دوي وحيي قائدا   هتك النفاق بمنطق وبساعد
رجل اذا ما الغر ينفث سمه   قتل السموم بعزم حر صامد
رجل المنابر والمحابر والحجى   شمخت به درر وعقد خرائد
عرفته شهم القلب معقود اللوا   تلقاه بين فضائل وفرائد
كلماته صولاته جولاته   كرعت كسهم في دماغ الجاحد
قد زار ارضك ناصرا ومناصرا   صدق الجنان كفارس ومجالد
نهتفت حبا مرحبا بقدومه   واليوم نهتف مرحبا بالراقد

(الطيبة)

* القيت في المهرجان الذي اقيم في الطيبة احياء للذكرى الاولى للراحل توفيق زيّاد

على اخر طرز!

(«لو كانت السعادة قائمة في المباهج الجسدية، لكان يمكننا ان نعد الثيران سعيدة عندما تجد علفا تقتات به»)

هيرقليطس

(حكايات خيالية من بلاد الواق واق)

● بقلم: رياض بيدس ●

(١) مفرمة بصل وحداثيات اخرى!

تلك الشحنة القوية من الافكار، او «التكهرب»، انتابتني، حين كنت اقف الى جانب كاملة زوجة كامل (صداقتي لكامل هي صداقة حداثية، اي صداقة على اخر طرز!!) في سوبرماركت طويل عريض توقعت ان يحتوي على كل ما هب وبعض مما يدب على الارض، لكني ما توقعت ان تمتد يدها الى احد الرفوف لتتناول اداة صغيرة، اعتقد انها كانت مفرمة بصل، او شيئا من هذا القبيل. وحالما وقع نظري على تلك الاداة الصغيرة حجما، والتي قد تكون كبيرة فعلا او الاصدق تفعيلا، التي لم تكن لتلفت انتباهي لو كنت لوحدي، فاني ذهلت من قدرة اهالينا على التضحية في سبيلنا.

وعندما اخذت كاملة تشرح لي عن تلك الاداة وبساطتها الظاهرية التي تعكس مدى تركيبيتها صفنت، فيما كان لسانها لا يدخل حلقها، ممتعضة اشد الامتعاض من تلك الاداة التي فرمت البصل بسرعة ابقت رائحة على الايدي. ولم اتخلص من نوبات التشتت، الا عندما اعترفت كاملة لي بأن الروائح الكريهة الصادرة عن ما بين البصلة وقشرتها (يا داخل ما بين البصلة وقشرتها لا ينوبك في الاخر الا ريحتها – وعلى الرغم من هذا الانذار الاولي الخطير، فان المجازفة مطلوبة!) غالبا ما تحلها لها حماتها، او زوجها النشيط في حال عكوف المرض على الحماة. «رائحة البصل الكريهة» عززت من قدرتي على التركيز، فسألت كاملة بسهو ان كيف تحل قضية الرائحة، فاجابتني وهي تبتسم ابتسامة فيها مسحة من الاستهتار: «ببساطة هما يستعملان الاداة وينالان حظهما من الرائحة الكريهة». واتبعت ذلك بضحكة رنانة تشاغلت عنها بالتفكير في الوقت والتعب والمجهود والاعصاب الذي بذلته امهاتنا من اجلنا.

كانت تلك الاداة «وسيلة» لاعود الى البيت، بالمعنى النفسي والروحي للكلمة، ولانشغل ما بين اداة للبصل واخرى للكبة بالتفكير في عالم واسع وغني جدا كان وما زال قائما الى جانبي دائما، دون ان اوليه اهتماما تقويميا. ربما كان سبب ذلك الاعراض عن التضحيات الهائلة يعود الى تحويلها في حياتنا الى ضرب من ضروب البدهيات او الاتكاليات الاكثر قسوة تجاه امهاتنا. ان تلك الاداة «اللعينة» زعزعت بدهيات ونفضت ذاكرتي واخرجت قولا، كان مدفونا او مرفوضا في طيات مخزون الذاكرة المنشغلة بتخزين او حفر ونبش امور اخرى، جاء على لسان صديقة فرنسية قالت لي: «كل الامهات هن امهات، لكن قلائل هن الامهات الشبيهات بالامهات العربيات» لقد نفضت الغبار العالق بذلك القول، ليستعيد «عافيته» وليتصدر الموقع اللائق به وبصاحبته، وان لم يكن ذلك القول هو «مربط الفرس»!

بعد مدة سألت ام كامل، اذا ما استعملت تلك المفرمة، فاطرقت رأسها وارتسمت على تقاطيع وجهها المجعدة ابتسامة صافية وراحت تعدد لي نواقص تلك المفرمة، لدرجة اذهلتني، ثم ختمت الحكي بقولها: «طريقة الفرم القديم اسهل بكثير». «العقل البدائي لا يحلل»، ربما كانت كاملة هي السبب في قفز جملة كلود ليفي شتراوس تلك الى رأسي، لحظتئذ. كاملة التي كانت تحب التأكيد بتباه، انها لا تجد قاسما مشتركا بينها وبين حماتها، لان الاخيرة امية ورأسها يابس ولا تتقبل الجديد بالمرة!

ولو عزمت على البت في من هو اكثر بدائية، لما ترددت لحظة واحدة في الاشارة بعشرة اصابع الى رأس الكنة، الذي يحوي علبة فخمة وبدائية ومبهرجة ومزينة بكل وسائل التكنولوجيا الحديثة التي لم تستوعب كما ينبغي، مما حال دون استقرار تلك التكنولوجيا ومشتقاتها في ذلك الرأس المدعي والغبي والمغرور. السبب الوجيه الذي وقف حجر عثرة قدام اصابعي، حائلا دون الاشارة الى من هو اكثر بدائية كان زعل كامل المحتم من ناحية، اضافة الى الخسارة الفادحة التي سأمنى بها في حال زعله، اذ سأنقطع عن الاطلاع على اخر البهرجات والصرعات التي تأتيني، بواسطته، على طبق من ذهب. لا بل اكثر من ذلك، فلو خيرت في اختيار جلسة لشحذ الرأس، مع ام كامل او مع ابنها وزوجته، فحتما كنت سأختار جلسة مع والدته، لان دهن عتاقي الفلسطينيين يكاد يكون اكثر حداثة وطزاجة من مرجرين الشباب الحداثيين في الاونة الاخيرة. وثانية وثالثة اعتبارات الصداقة الحداثية البحتة ستكون هي الحائل الحؤون دون الذهاب حتى النهاية. اليست هذه مصيبة فادحة؟!

اعترف، لئلا اتهم بالتحيز لصالح طرف على اخر، اني لست ملما بشؤون البيت ككامل، الذي هو من دعاة الحركة النسوية الكبار. لذا وجدتني اعزو بعض النواقص التي الصقتها ام كامل بالمفرمة الى ايثارها القديم على الجديد، او لمسألة التعود.

وبرغم بساطة الموضوع الظاهرية للوهلة الاولى، فانني ادركت مدى الشرخ الذي نعيشه. فنحن لم نستفد من اكثر التجارب قربا منا بسبب التهالك على الجديد الذي قد يكون، مرات، اقل اهمية او فاعلية من القديم، كما اننا لم نتمثل الجديد، او لم نستطع خلق التوازن الضروري والحيوي بين القديم والجديد والذي بدونه يتنافران، مما يجعل الاستفادة منهما مضنية وشاقة.



* رياض بيدس *

ان والدة كامل، «ذات العقلية القديمة»، كما يحلو للبعض الحديث عن جيل الاباء والامهات، بدت اكثر رقيا واستيعابا وحقيقية من كنتها الكيميائية وابنها المهندس، الذي ما ان حاول ان يحدث زوجته عن كيف كانت امه تقشر البصل وتخرطه حتى اعرضت عنه كاملة. ربما وقع الاعراض بسبب عرضه الممل للامر او لطرمه الفاحش، الذي لم يحل دون ظهور مسحة خفيفة من «اليونس شلبية» الهزلية على وجهه، كانت تتفلت وتتسحب من تعابير وجهه المشحونة بالطرم العميق الذي لا يبارى عندما يأكل فنسة قوية. اما طبيعته المسالمة الى حد الخنوع، فهي التي كانت تشفع له الافلات من معظم مخالب السن اهل البلد الجارحة وناهشة اللحم الحي، التي لا ترحم الانبياء او حتى الله اذا ما مروا بها مصادفة. وارجو الا يساء فهمي، فليس هدفي التشهير بكامل، فتلك الخصلة ليست من شيمي. بيد ان كامل كان مثل القميص المهلهل على الاخر، الذي ما تحاول ان ترقعه او تدرزه من ناحية حتى ينفرط او ينمزع من ناحية اخرى.

تبغي دليلا على هذا الكلام؟ اسمع: ان طرم كامل يكاد لا يقارن بزخات التثاؤب التي كانت تنطلق من فمه اينما كان او حيثما جلس. ونزولا على زخم تثاؤبه «المدرار» الاسترخائي، فانه كان يكسر «نعوسته» بالغفو جالسا، مما يدفع بجليسه الى ان يحظى بأكثر من هدنة او فرصة للتأمل او حتى ممارسة تمارين اليوغا اذا كان الضيف من ممارسيها. وكم من المرات اصبت برعب اثناء نومه، كيلا تقتحم ذبابة فمه شبه المفتوح الذي كان يصدر شخيرا عاليا. ان الذبابة التي كانت تقترب من وجه كامل، وهذه النقطة بالذات تسجل لصالحه، او تحط على وجهه لثوان وتشرع بالسير، ان تلك الذبابة اللعينة لم تكن محظوظة لعدم وقوعها على العنوان الصحيح، لان ما ستظفره من ذلك الوجه النائم اقل بكثير حتى من اشد الوجوه صحوا (احد ادوار الصديق الوفي هو اعطاء الشهادة الكاملة عن وضد ذباب يحاول التهجم على وجه صديق لا يملك وجها ذبابيا بالمرة!)، اذ كان يحرك رأسه ويبتلع رياله ويشقشق عينيه ليكشها بيده اذا ما بقت، لكنها والحقيقة تقال كانت غالبا ما تطير مذعورة قبل ان يقدم على اي مجهود يدوي يسترعي الانتباه.

كان كامل، بعد ان يطمئن من انتصاره الساحق الماحق على الذبابة، يبتسم ابتسامة بلهاء ويقول: «والله ما في راحة يا عمي»، كتسميعة حكي لاكمال مشواره النومي. واذا لم تحذره تحذيرا واضحا من «مغبة» النوم ثانية، اي ان تتحرك للقيام والذهاب مستاء، فانه لن يجد ادنى صعوبة في ان «يطعج نومة» اخرى انتقاما من تلك الذبابة اللعينة! انه يؤثر النوم بحضور الاخرين الذي يبعث الطمأنينة والسلام في قلبه. فقد يختل توازنه النومي ذاك اليوم ويهاجم من قبل ذبابة شرسة غادرة مصممة على القيام بعملية انتحارية والتسلل الى فمه، فان واجب الصديق الاسراع لانقاذ فم صديقه، حتى لو حسب كل الناس ان ذلك الصديق مجنون لمشاهدته قافزا وطائرا بعشوائية على شرفة مطاردا ذبابة صغيرة. ارأيتم معنى الصداقة الحداثية الحقيقية؟ ان ذلك الفم الناشط تثاؤبا كان يستنفذ جل طاقة عضلاته في عملية التثاؤب، التي كادت تكون العملية الثانية بعد التنفس من حيث الاهمية في حالة صديقي. ثم انه ما فائدة صديق تخاذل عن كش ذبابة عن وجه صديقه؟

وذات مرة، حين دعتني كاملة لنحتفل بعيد ميلاد كامل – صدمت في البداية لاني لم اكن اعرف ان له تاريخ ميلاد محددا ومسجلا في هوية او في دائرة رسمية، مما جعلني اعيد النظر في قيمته كبني ادم له اعتبار، وهذا زاد من قيمته في نظري – لئلا يكون كاليتيم، ويستغل الفرصة ويقضي فترة الحفل نائما، قبلت الدعوة مكرها، بعد ان خذلتني بديهتي في الوقوع على عذر وجيه للتخلف عن حضور الحفل.

ارجو الا تسألوا عن الوقت الذي استغرقني للاستقرار على هدية رمزية وبسيطة تليق بكامل وتكون نقيضا لجوهر حياته التثاؤبي، اذ ان معزته كبيرة عندي. واخيرا بعد تقليب نوع الهدية على مختلف اوراقي النقدية من فئة العشرين شاقلا وما تحت، لم اجد خيرا من ابتياع علبة سعوط جعلتني ادوخ من كثرة تنقلاتي بين دكاكين البلد للعثور على دكان يبيع السعوط. وليلة الاحتفال، حين قدمت له العلبة بحزم يدوي وتردد حدسي راح كامل يتأملها فيما كانت غلالة من الدموع تترغرغ في عينيه حتى كادت تطفر منهما ليحول العيد الى مناحة. لكنه انقذني وانقذ الحفل بقوله: «كان جدي، لامي، يستعمل السعوط. كنت احب جدي كثيراً.. لحظة تناولت علبة السعوط منك تخيلت نفسي أني كنت اتناول جدي واحمله بيدي. لقد فتحت مواجعي ايها الملعون. هذا ما كنت ابحث عنه». وفتح علبة السعوط واستنشق كمية سرعان ما دبت الحياة فيه وفي الحفل الذي كان على شفا انهيار. فابتسمت كاملة بعد ان كانت تجحرني، وتنهدت انا مرتاحا، متخلصا من تهمة وفضيحة تخريب الحفل المتعمدة، التي كانت ستنتشر في البلد انتشار مفرمة البصل في بيوت اصدقاء كامل وفي بيوت اولئك الاشخاص الذين كانوا يستضرطونه، دون ان يتكلفوا اعلان استضراطهم له على الملأ من منطلق ان كامل لا يستاهل عناء استضراطهم العلني الذي قد يصبح انجازا لدى فئتهم التي تسمت باسم «الذين وجوههم على جنب»، وان كنت شخصيا افضل ان اطلق عليهم لقب «معوجو الوجوه» (سأطقطق حول هذا الحزب الهرطوقي الحداثي، فيما بعد!).

كانت كاملة هي الاخرى على قدر كبير من الطرم، وان كاد جمالها الذي يسوسح العقل «يخفي» ذلك الطرم المزمن، الذي كان يتزايد بفعل معاشرة زوجها. ان طرم كامل الذي لا يضاهى في المنطقة، هو من الغزارة بحيث اني لم ار طرما كذاك الطرم كل حياتي. ورغم تلك الغزارة الطرمية، فان ذلك لم يشفع له لترجيح كفته لدى اقرب مقربيه، اي زوجته لترأف به وتخفف من قمعها المتواصل له.

اما ما كان يشوه جمال كاملة الفذ، الذي يسطلك سطلا من القعدة الاولى، فهو ذاك الطرم اللعين الذي حقنوها به هي الاخرى على مدى سنين طويلة، فأحدث تلك النقيصة او الجريمة الكبرى التي لا تغفر، بالذات لاولئك الذين كانوا وراء تلك الحقن التدميرية. كان حكيها السخيف لا يناسب جمالها الاغريقي الذي يفتن الالباب وحتى يثير الشهوة، ذلك الجمال الذي سيختلف تقديرك له ولصاحبته عند اغماض عينيك والاصغاء الى ما تقوله. واذا كنت من المؤمنين بالحكمة القائلة: «تكلم حتى اراك»!، فان كل ذلك الجمال سيتشوه ولن يبقى منه الا قناع بشري لا يعني شيئا.

على اي حال، قضية المفرمة التي وقعت بين الكنة والحماة وقدحت زناد فكري وما قدحت زناد الشجار بينهما، ليست القضية الاولى ولن تكون الاخيرة في تاريخ العلاقات «المفرومة» بين الكناين والحموات، كما انها، وهذا ما يجب تأكيده، ليست دعوة للقديم او لتفضيل السلف، وانما للتخفيف من اللهاث وراء الجديد دون ان نتمثله، لدرجة انه يبدو نشازا بغيضا في غالب الاحوال. فلربما، غاب عن بال كاملة من ان رائحة البصل والثوم ستكون كرائحة العطور الفرنسية اذا ما قورنت بالرائحة الكريهة المنبعثة من خليط الحداثي «التخلفي» المقلد (بالكسر) المنتن.

ثمة شرخ هائل، ولرأب ولحم فسوخ ذلك الشرخ ينبغي ان نقف بشجاعة ازاء انفسنا قبل ان نقف ازاء الاخرين وان نحكم على الاداة، مثلا، من حيث قيمتها واهميتها لنا، وهذا الحكم ينتج من القدرة على التمثل، لا على التقليد. كما اني لست ضد كاملة التي راحت تفند لي الاسباب التي دفعتها الى شراء المفرمة، وهي تتفندل في السوبرماركت، دون ان تذكر لي سببا وجيها واحدا، سوى ان زميلتها الاسرائيلية امتدحت لها هذه الاداة قبل سنين، فابتاعت في الحال مفرمة ضاعت مؤخرا. كل ذلك لم يضايقني كما ضايقني كامل الذي لم يتوقف عن تعداد وامتداح مهارات وشطارات زوجته، مؤكدا على وجه خاص المعيتها المتمثلة برفعة ذوقها الفني، مما وضعني في الزاوية وكمم فمي.

كان ذوق كاملة الفني الرفيع مشبوحا دائما امام ناظري. ولم يكن ذلك الذوق الا لوحات صاخبة لفنانين اسرائيليين نبعت اهميتها من حقيقة واحدة ووحيدة، هو غلاء اثمانها. ولم ار في تلك اللوحات الا خرابيش دجاج بشري، وليس دجاجا حقيقيا!! ربما ارادت كاملة، وهذا الافتراض مجازفة، ان تري صديقتها الاسرائيلية، التي كانت «تهت» بها علينا دائما، انها اذوق واقدر منها على شراء لوحات فنية.

لقد تمثل لي امتطاء جناحي طائر المجازفة الاسود العملاقي الشديد البأس والخطورة بفكرة ناطحت رأسي، مؤداها ان تلك اللوحات تليق ببيت الخارج (لا اعرف لماذا تعودنا على قول «بيت الخارج»، بدلا من «بيت الداخل» وذلك لانه اكثر الداخليات داخلية. ومع هذا، فاننا اخرجناه او خرجناه – المرحاض – ربما طلبا للنظافة او لحساسيتنا الفائقة. فالقلاعيط الى الخارج! وهذا من شأنه ان يوحي، ضمنا، بنظافة الداخل، خلافا ونفيا للمثل القائل «من برا رخام ومن جوا سخام». ما احرصنا على النظافة!) اكثر مما تليق بغرف البيت الجميلة، التي ستشرح صدر العليل في حال ابعاد تلك اللوحات وادوات التقليد الاخرى عن جدرانها، فكيف بالصدر السليم؟ كانت خطورة الفكرة تكمن في ان من سيدخل الى بيت الخارج، حتى لو كان مسهولا اسهالا قويا، فانه سيصاب بامساك معدة مخيف، قد ينقل على اثره او بعد ايام الى المستشفى، وسيتضح ان سبب ذلك الامساك الفجائي والمستعصي على كل المسهلات والملينات هو رؤيته تلك اللوحات. ذلكم هو ذوق زوجة صديقي الفني الرفيع!

اما اكوام الادوات الكهربائية وغير الكهربائية التي لا استطيع تقدير اهميتها فعلا، فعملت على حل مشكلة تزايدها في التظاهر بالاصغاء الى شروحات كاملة، هازا رأسي تأكيدا لحضوري الجسدي الذي لم يكن يصحبه بالضرورة حضور روحي، مما جعلني اتمنى لها اكثر من مرة ان تصاب بالخرس على كبر ما دامت قد ولدت صحيحة اللسان، ليبقى جمالها جذابا الى اقصى الحدود. فخرسها، طبعا مع جمالها، سيكون افصح، وستبدو مثل غابة توزعت على جنباتها اشعة الشمس بعد ان غسلتها امطار امس. لكن من اين لها ان تصاب بنعمة الخرس، ما دام الكمال لله وحده؟ ناهيك عن تباهيها المستمر امام الاخرين بتعداد «آليات» بيتها التي هي بمثابة آليات للدفاع عن نفسها المهزوزة، تلك النفس التي كانت بحاجة الى الكثير من «الكيميائيات» التي قد تجد الكثير منها لدى حماتها او اخريات.

(يتبع في الاسبوع القادم)

من شرفة الروح



الوطن وقراءة الذاكرة

فيصل قرقطي

الى التي لم تقرأ ذاكرتي بعد ولم تعرف سهام النار التي تنطلق منها في الاتجاهات.. ولكن في النهاية لا تصيب الا سويداء قلبي.

الى التي تغيب اكثر من ارتجافي، وغيرتي وحنيني الجارفين اليها نبوءة الكلمات، وشراع الحروف.

اعرف انني قاب قوس من الاشتعال، او قاب قوس من الضياع. ماذا لو رسمت ذاكرتي حروفاً... لنبتت على الورق اشجار وبساتين، وحقول دونما اضاءة او اكفان بلاستيكية، ولكن بأكفان قماشية وندوب وجروح وقروح لا يعي ارتعاشها الا كهنة المصير المتعب ونانحو الوجود.

اشجرة في السفح المقابل، ام انثناءة ظل، تستفيق بمتعة الشهوة المجرحة ولا تداري حنينها الجارف لشجرة في الروح تمتد الى النافذة المقابلة..! والعمارة المقابلة.. والشارع المقابل والحي المقابل والمدينة المقابلة لتصل حدود البحر الذي غنيت له نصف عمري وابتلعتني امواجه ذات ظهيرة «اريحية» جوار البحر الميت اهو الميت ام انا؟.!

طالع من دياجير الصمت لاقض مضاجع الافاقين واللصوص وباعة الهوى، ولاشرد كلماتي اطفالا في شوارع الوطن المحرر منذ حين. طالع من رماد الغربة، داخل في الوطن المباح .. وطن الكلمات التي لا تتهجى حروفها. لا وطن اليوتوبيا التي تسافر في الحلم حتى انكسار القلب.

وطن يشهق بنزيف الضوء والعتمة، وطن يبحث عن بنية ساعة المعصية، وطن يكفن اوداج الحقيقة ليستمر في ثغائه الاعمى، ذاك الذي لا يبصر ابناء شتات الداخل ذلكم الذين كانوا قبل حين وبضعة شهور ابناء شتات الداخل. وطن يشف في مغامراته كما لو انه تسبيحة عراف أن اهتدت اصابت وان لا ... فلا، تماما مثل قراءة ذاكرتي المجنونة.

وذاكرتي هذه معبأة بالالغام والفصول غير المثمرة، او عشيقات لم يصلن ابدا بر التهلكة الا باحتراقي. ذاكرتي هذه وباء القول وتفتح الرؤيا، او ارتعاش الاكفان في محاجر العيون المطفأة. ذاكرتي.. هذه الوهم الذي يصطاد غنج المدن ودوار البحار الهائجة، ذاكرتي هذه التي لا تحفل بمواء القطط انما بانشغالها عن الجرذان الكاسرة. ذاكرتي هذه التي لا تحفل باصوات الذباب الباحث عن كومة لحم يلفظ انفاسه الاخيرة، ذاكرتي التي تؤرخ لهاث رغوة الزبد ولا تستسلم للشطآن المنكسرة عن حدود الضوء.

والآن اتستطيع ذاكرتي تفسير كل اشارات السؤال والتعجب ربما. ولكن شيئا سلسا دبقا لزجا ينزلق في الذاكرة الى اخاديد العروق ليتحول الى صهيل مدفون لجواد نصف كسير بمتعة تحديه العاري ململما بقايا ذكورته في عجفاء البرودة، ليستعصي على الكلام، ناحبا، ناعبا سراميد نشوته في فضاء من سواد ليكتمل على حافر الضوء معلنا براءة الاجنة، و انكماش الافق المذعور من تحت احلامنا.. آه ايتها الصبية كحواء من اول الحروف.. حتى اخر المعصية، ليتك تنثرين كل الغيم دمعة في العين وتشرقين مثل رغيف محروق في سماء المعدة...آه ايتها الصبية المسافرة في فضاء اللغة ليتك تقتربين اكثر من فضاء الروح ليعلن النهار متعة التحدي والضوء مشاكسة الشمس.

صحيح انك جميلة الى حد الكسوف... ولكنني لست شمسا ايتها البرق الهارب من بين ثنايا الحروف تضطجعين على وسائد اللغة لتشرقي في مساحات النص خرافة لا يجاريها الواقع باكتماله، او انفصاله.

ايتها الارض الاريضة لك كل حساسين العشق، بمواويلها المتعبة.. لك قلب الكهل، ذاك النازف من بحيرة «الوفنس دي لامارتين» الى مشارف ارتطام الماء بالصخر، ارتطام الروح بالمرآة.

ايهما سيصمد الروح... ام المرآة؟!

سؤال جدير بالتحدي.. وانا فارس المعارك الخاسرة.. فلا تحزني ايتها الصبية التي ادعت كراهيتي... وهي تسبح باسمي ليل نهار. سؤال جدير بالتحدي لا الى الماضي الذي يغرز اظافره في صقيع جسدي! وانما للقابل الغض الذي لا يساوم ابدا في اكتماله.

تلك هي حقيقة الانجراف وراء الحرف الارعن لا تجاريه ارتجافة القلب، ولا نسغ المأساة. احس الارض تدور بي الان على لغم من طهر الجريمة ولكن هل للجريمة من طهر؟!

سؤال جدير ان نطرحه نحن الفلسطينيين من اول الموت حتى اخر حدود الوطن.. وكيف بنا ان نلم وصايا الشهداء العشاق ان لم يكن لنا قلوب بحجم الارض هذا هو السؤال..

مواء القطة لا يغريني ابدا انما اظافرها التي تسافر في صقيع الجسد.. الجسد ذاك الهارب الى عتمة الضوء وسط براكين النار من تحت ابط الغيم، ذاك الذي ينبض بالمطر.. ولا يجد متسعا لانفلات آهاته من رحيق جسده.

اتعرفين يا صاحبة الذاكرة الملتاعة كيف تستوي قراءة الذاكرة.

انها من ابسط ابواب العذاب ذاك الذي يكفن الاعين.حتى غشاء الصمت، وحتى انفلاق الحروف، واشتعال الجسد، لا على فراش السكينة، وانما على بضاعة التحدي في سراب الغيوم تلك التي تؤرخ المعصية البكر، ولا تنشر اسرار فضيحة الافق على مفارق الطرق من حيفا.... وحتى... اريحا لتكبيب رهانا ضالا في مجونه كان اقرب الى الجنون منه الى الرأفة بالانسان الضائع، الباحث عن زمن الحروف والذاكرة في جسد الوطن.

من اولها



عمي ابو جورج

احمد دحبور

● فعل ابو جورج ما لم يفعله ابي، وان شئت، فإنه لم يفعل ما اقترفه ابي، ليست هذه احجية، انها تمتمة الكلمات الأولى في لحظة تشبه الصلاة من أجل راحة نفسه.. رحمه الله.

وأبو جورج، رجل بسيط الى درجة كان سيسخر معها مني لو عرف انني جعلته موضوعا لزاوية صحفية، فالدقائق التي جمعتني اليه، لا تكفي اصلا لتجميع موضوع ما، الا اذا كانت هذه الدقائق تختزل عمرا بكامله، وحسابا كان لا بد لأبناء جيلي الفلسطيني من تصفيته مع الذات والأهل.. فالعم ابو جورج، المرحوم كامل الشلبي، الحلاق الحيفاوي الذي ظل يستخدم الخيط لتنقية صفحة الوجه، والذي كان ضنينا بالكلام على النقيض مما يشاع عن زملائه في المهنة، كان لأمر ما، ولا اعرف كيف، جزءا من ذاكرة ابي، وستكون المفارقة كبيرة عندما التقي بأبي جورج، فإذا بذاكرته خلو من ابي، حتى اذا عصرها تعاطفا معي ورحمة بي، ومضت في عينيه صورة الشيخ خضر، وان ظلت كلمة دحبور في منطقة الالتباس..

وباستعارة ذاكرة ابي والومضة التي رغرغت في عيني العم ابي جورج، اتخيل تلك اللحظات من يوم الاربعاء الأليم الموافق ١٩٤٨/٤/٢١، كان ابي يجمع الأولاد والبنات ويتوكل على الله ليغادر وادي النسناس الى المجهول، كان في يده بضع اوراق من شجرة الكينا الوارفة، عندما ظهر له كامل الشلبي حائرا مغضبا: ماذا تفعل يا شيخ؟ حرام عليك يا شيخ خضر، من اجل اولادك وبناتك، من اجل حيفا، لا تهاجر، والله ان غادرتها فلن تعود اليها..

كم مرة ردد هذه الكلمات ابي، وكيف ننسى الدموع التي كانت تزرزر في جفنيه وتخضل في لحيته وهو يقول: ليتني مت ولم أخالف نداء ابي جورج.. كنت اقول: الأرض ولا العرض، ولكن الذين بقوا هناك صانوا الأرض والعرض..

وهكذا فعل ابو جورج ما لم يفعله ابي، فقد بقي في داره، هكذا، ببساطة ودون شعارات، وحين رأيته، العام الماضي بعد ست واربعين سنة من تلك الواقعة، كان في ذاكرته شيء عنيد، عصي، لا يريد له تحريك المواجع، وقد الححت عليه حتى اللجاجة، فلم يبح الا بكلمات قليلة، كانت اكثر وضوحا في لقائي الثاني به هذا العام، عندما هرعت اليه وهو واقف امام محله البسيط، وانضمت الينا الخالة ام جورج وزوجتي، قلت له: انت قلت لأبي.. فقاطعني مرة واحدة كمن يطلق زفرة عميقة: يا ما قلنا لهم.. ياما ناديناهم، لقد تركونا ولم تتركنا ذكراهم، والحمد لله على اي حال..

والعم ابو جورج لم يفعل ما اقترفه ابي، لم يرحل بدعوى «الأرض ولا العرض»، لأنه بوعيه الفطري كان يدرك ما كتبه بعد ذلك شهيدنا الغالي غسان كنفاني: الأرض عرض..

ولقد جلت في وادي النسناس، وتوقفت غير مرة امام اطلال وادي الصليب، ومررت بوادي رشميا: الأرض عرض، ولقد صان ابو جورج هذا العرض على طريقته الخاصة.. لقد مكث في الأرض وقاسى غربته عنها وهو فيها، وقدم لي شخصيا خدمة سترافقني حتى قبري: انه بقي على قيد الحياة حتى رأيته، فيما خذلني ابي - وامي هذه المرة - عندما رحلا قبل ان ارى حيفا، وقبل ان اخبرهما بلقاء ابي جورج، وكيف ان ام جورج تذكرت بيت بدران، اهل امي.. فان لم يكونوا من الأسرة ذاتها، فلا بأس، كل من في حيفا الفلسطينية اهلي، وبهذا المعنى فانني اتفجع على عمي ابي جورج واواسي خالتي ام جورج..

وابو جورج اكبر من كيانهم بضعف العمر، فهو من مواليد حيفا ١٩١١، بل انه اكبر من وعد بلفور شخصيا، اما وجهه الذي صمد للزمن فلم يعرف الغضون والتجاعيد، وشعره المسرح الأنيق، ورزانته الواثقة، فهي كلها على بعضها وثيقة حيفاوية تقول: هذا هو الأصل، اما العارض والعابر فيذهب جفاء، ولو في نظر التاريخ بمداه البعيد..

حين ابلغني حنا نصر الله، وهو الذي اوصلني الى بيت اهلي، بنبأ رحيل ابي جورج، هرعت الى مكتب الارتباط - فهكذا يسمى - لأحصل على تصريح أملا بالمشاركة في الأجر، لكن التصريح لم يصل في وقته، ولحظتها خيل اليّ ان ابا جورج قد اطل من جديد، لا ليعاتب ابي، بل ليقول لي: بسيطة.. ليست هي الخسارة الوحيدة، والمهم ألا تنسى.. فيا عمي ابا جورج: لك الوعد والعهد لن انسى.. لن أنسى..

إنذار: قررت دائرة الصحة أن التدخين مؤذ للصحة